ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق

نحمد الله الذى وفقنا لطبع التفسير الذى هو اوجز التفاسير المسمى بتفسير

جلالين مع كمالين

فى سنة سبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها السلام

فى المطبع المجتبائى الدهلوى لمنشى ممتاز على

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده أما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتمته على نمط من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب مجلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه سورة البقرة مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي يأتونها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين بينهما مسهلة والاخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع الله عليها و
استوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها يخدعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكام الدنيوية
وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما
ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت
اللص وذكر الله فيه تحسين وفي قراءة وما يخادعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي
يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض اي
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا
عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم
الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم
باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن ما يخافه
ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمت لا يبصرون ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي
عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السماء اي السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به

وقيل صوته وبرق لمعان صوته الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انامله
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك
هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم
موت والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لانفاج
ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون وقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله كان على كل شيء
شاء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية
لها في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج
به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء
في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان
اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر واقلها ثلث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صدقين في
ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين
يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا
الصلحت من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنت حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها
اي تحت اشجارها وقصورها الانهر اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء
ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات

مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هٰذَا الَّذِي اى مثل ما رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَأُتُوا بِهِ جيئوا
بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذرة
وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مالكون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله تعالى وان يسلبهم
الذباب والعنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد
الخسة وما بعدها المفعول الثانى بَعُوضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اى اكبر منها اى لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اى المثل الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهٰذَا مَثَلًا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذى
وصلته خبره اى اى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يُضِلُّ بِهِ اى بهذا المثل كَثِيرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي
بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته الَّذِينَ نعت يَنْقُضُونَ عَهْدَ
اللَّهِ ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ تركيده عليهم وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ من الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصى والتعويق عن الايمان
أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ المصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ
أَمْوَاتًا نطفا فى الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام
البرهان والتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث
فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكره هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ اى الارض وما فيها
جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد خلق الارض اى قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع إِلَى السَّمَاءِ
لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها كما فى آية اخر فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا
فلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ
يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصى وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله
اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ملتبسين بِحَمْدِكَ اى نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ
لَكَ تنزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا
لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة فى استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق
ربنا خلقنا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ولرؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اى

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع انواعها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمعرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صدقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته
قال تعالى يا ادم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى موبخا لهم الم اقل لكم انى اعلم غيب السموت والارض ما غاب فيهما
واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه
وكان من الكفرين فى علم الله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه قوله
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا من
الظلمين العاصين فازلهما الشيطن ابليس اذهبهما وفى قراءة ازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان
قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا
فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
بنائها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمت الهمه اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع
كلمات اى جاءته وهى ربنا ظلمنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم
بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة
ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اولئك اصحب النار هم فيها خلدون مكثون
ابدا لا يفنون ولا يخرجون يبنى اسراءيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى اباءكم من
الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوفِ بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وايّاى
فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وآمنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من نبوته
لموافقته له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اوّل كافر به من اهل الكتب لان خلفكم متبع لكم فاثمه عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا بآياتى التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من
الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وايّاى فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا
تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تسترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله عليه
وعليهم ونزل فى علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق تامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتب التورية وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فحملة النسيان محل الاستفهام الانكارى واستعينوا الطبر المعونة
على امركم بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلوة اوردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخشعين الساكنين الى الطاعة
الذين يظنون يوقنون انهم ملقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الاخرة فيجازيهم يا بنى
اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى اباءكم على العلمين عالمى
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اى ليس لها شفاعة فتقبل فان لها من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا
اذ نجيناكم اى اباءكم الخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على اباءهم تذكيرا له بنعمة الله
ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وبيان لما قبلها
المولود ويستحيون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب زوال ملكك و
فى ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا بكم البحر فدخلتموه
هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ وعدنا موسى
اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذى سلفه لكم السامرى الها من بعد
اى بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظلمون باتخاذه اوضعكم العبادة فى غير محلها ثم عفونا عنكم محوناذنوبكم من بعد ذلك
نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتب التورية والفرقان عطف تفسير لان الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة

Converted by tiff Combine - unregistered

وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوْبُوْٓا اِلٰى
بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ ۝ وَاِذْ قُلْتُمْ
يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ مِّنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ ۝ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى كُلُوْا مِنْ
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ وَاِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا
هٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَّادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَّقُوْلُوْا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ
خَطٰيٰكُمْ وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ۝ فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فَاَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا
يَفْسُقُوْنَ ۝ وَاِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَانْۢبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ وَلَا
تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۝ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ وَّاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۝ قَالَ اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِيْ
هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ اِهْبِطُوْا مِصْرًا فَاِنَّ لَكُمْ مَّا سَاَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ

البقرة

وَالْمَسْكَنَةُ اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروبة لسكته وَبَاءُوْ رجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ ذٰلِكَ اى الضرب والغضب بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم
كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ كزكريا ويحيى بِغَيْرِ الْحَقِّ اى ظلما ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا
يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بالانبياء من قبل وَالَّذِيْنَ هَادُوْا
هم اليهود وَالنَّصٰرٰى وَالصَّابِئِيْنَ طائفة من اليهود او النصارى مَنْ اٰمَنَ منهم بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فى زمن نبينا
وَعَمِلَ صَالِحًا بشريعته فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ اى ثواب اعمالهم عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ روعى فى
ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها واذكروا اِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ عهدكم بالعمل بما فى التورية وَقَدْ رَفَعْنَا فَوْقَكُمُ
الطُّوْرَ الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خُذُوْا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد وَاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ
بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ النار والمعاصى ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم مِّنْ بَعْدِ ذٰلِكَ الميثاق عن الطاعة فَلَوْلَا
فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ لكم بالتوبة او تاخير العذاب لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخٰسِرِيْنَ الهالكين وَلَقَدْ لام
قسم عَلِمْتُمُ عرفتم الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا تجاوزوا الحد مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فَقُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خَاسِئِيْنَ مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فَجَعَلْنٰهَا اى تلك العقوبة
نَكَالًا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم وَاذْكُرْ اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعوا الله ان يبينه لهم فدعاه اِنَّ اللّٰهَ
يَاْمُرُكُمْ اَنْ تَذْبَحُوْا بَقَرَةً قَالُوْٓا اَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قَالَ اَعُوْذُ امتنع بِاللّٰهِ
اَنْ اَكُوْنَ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ المستهزئين فلما علموا انه عزم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِىَ اى ما سنها قَالَ
مُوْسٰٓى اِنَّهٗ اى الله يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ مسنة وَّلَا بِكْرٌ صغيرة عَوَانٌ نصف بَيْنَ ذٰلِكَ المذكور من السنين
فَافْعَلُوْا مَا تُؤْمَرُوْنَ به من ذبحها قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ
فَاقِعٌ لَّوْنُهَا شديد الصفرة تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ اليها بحسنها اى تعجبهم قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا
هِىَ اسائمة ام عاملة اِنَّ الْبَقَرَ اى جنسه المنعوت بما ذكر تَشَابَهَ عَلَيْنَا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وَاِنَّآ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ
اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ غير مذللة بالعمل تُثِيْرُ الْاَرْضَ تنقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى وَلَا
تَسْقِى الْحَرْثَ الارض المهيئة للزرع مُسَلَّمَةٌ من العيوب واثار العمل لَّا شِيَةَ لَوْنٍ فِيْهَا غير لونها قَالُوا الْئٰنَ
جِئْتَ بِالْحَقِّ نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادّرأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال
اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه وماتا فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهر وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج
منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم
يسمعون كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون
انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين
آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا
اي رؤساءهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرغبوا عن ذلك و
منهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم فويل شدة للذين يكتبون الكتب بايديهم اي مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التورية واية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت ايديهم من المحتلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن
تمسنا نصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة اباءهم العجل بقوله تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن
يخلف الله عهده به الام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اى استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خلدون والذين امنوا وعملوا الصلحت
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خلدون واذ اخذنا ميثاق بني اسراءيل في التورية
وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين
احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتمى والمسكين وقولوا للناس قولا
حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق من شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة
بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك
ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون
عنه كاباءكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من ديارهم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون
على انفسكم بقبوله ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها فيعاونون عليهم
بالاثم المعصية والعدوان الظلم وان يأتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفدوهم تفتدوهم من
الاسر بالمال وغيره وهو واجب عليهم وهو اى الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض
اى كاحرم ترك الفدى وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه يخربون بيوتهم
يخرجهم اسراؤهم كانوا اذا اسر واحد منهم تعذبوه حتى يؤدي الفداء فيقال لهم لم تقاتلونهم فيقولون حياء
ان يستذل حلفاؤنا وتفادونهم تطلقونهم ببعض الكتب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير
الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء
والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون منه ولقد اتينا موسى الكتب التورية وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعناهم رسولا

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وآيدناه قويناه
بروح القدس ط من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدس جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار
فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب
كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية اى قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية
فلا تعى ما نقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس
صدر قبولهم لخلل فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون
ينتصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا
من الحق وهو بعثة النبى صلى الله عليه وسلم كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى محذوف
الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب بانكارهم بمعنى
شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا
اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده
فباءو رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية
والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن
بما انزل علينا اى التورية قال ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مؤكدة
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
وقد نهيتهم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لرضاهم به
ولقد جاءكم موسى بالبينات اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التورية وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم
كما يخالط الشراب من يشربه قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها
كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم

الدار

الدَّارُ الْآخِرَةُ اى الجنة عِنْدَ اللّٰهِ خَالِصَةً خاصة مِّنْ دُوْنِ النَّاسِ كما زعمتم فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ ان
كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يورثها والموصل اليها الموت فتمنوه وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ الكافرين فيجازيهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ لام قسم
اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ وَاحرص مِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم الى النار
دون المشركين لانكارهم له يَوَدُّ يتمنى اَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى
تاويل مفعول يود وَمَا هُوَ اى احدهم بِمُزَحْزِحِهٖ مبعده مِنَ الْعَذَابِ النار اَنْ يُّعَمَّرَ فاعل مزحزحه
اى تعميره وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكاءيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قُلْ لهم مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ فليمت غيظا فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ اى القران
عَلٰى قَلْبِكَ بِاِذْنِ بامر اللّٰهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلال وَبُشْرٰى بالجنة
لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ بكسر الجيم وفتحها بدهمزة وبياء
ودونها وَمِيْكٰلَ عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكاءيل بهمزة وياء وفى اخرى
بلا ياء فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ اوقع موقعهم بيانا لحالهم وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ
واضحات تدل على صدقك وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ الخارجون عن الطاعة كَفَرُوْا
بها اَوَكُلَّمَا عٰهَدُوْا اللّٰهَ عَهْدًا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نَبَذَهٗ
طرحه فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بنقضه جوابكما وهو محل الاستفهام الانكارى بَلْ لِاَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ
وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هو محمد صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ
اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ اى التورية وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله وَاتَّبَعُوْا عطف على نبذ مَا تَتْلُوا اى ما تلت الشَّيٰطِيْنُ على عهد مُلْكِ
سُلَيْمٰنَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن سائر الكتب ودفنها
تحت كرسيه فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملكم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرية لسليمن ورد على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد بن كر سليمن فى
الانبياء وما كان الا ساحرا وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ اى لم يعمل السحر لانه كفر وَلٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف

الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم مَا اُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ اى
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين بِبَابِلَ بلد فى سواد العراق هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ بدل او
عطف بيان للملكين قال ابن عباس وهما ساحران كانا يعلمان الناس السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من
الله للناس وَمَا يُعَلِّمٰنِ مِنْ زائدة اَحَدٍ حَتّٰى يَقُوْلَا له نصحا اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس
ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فَلَا تَكْفُرْ بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فَيَتَعَلَّمُوْنَ
مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ بان يبغض كل منهما الى الاخر وَمَا هُمْ اى السحرة بِضَآرِّيْنَ بِهٖ بالسحر
مِنْ زائدة اَحَدٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ فى الآخرة وَلَا يَنْفَعُهُمْ وهو السحر وَلَقَدْ
لام قسم عَلِمُوْا اى اليهود لَمَنِ لام ابتداء متعلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشْتَرٰىهُ اختاره
او استبدله بكتاب الله مَا لَهٗ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب فى الجنة وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا باعوا بِهٖ
اَنْفُسَهُمْ اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ حقيقة ما يصيرون
اليه ما تعلموه وَلَوْ اَنَّهُمْ اى اليهود اٰمَنُوْا بالنبى والقرآن وَاتَّقَوْا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو
محذوف اى لاثيبوا دل عليه لَمَثُوْبَةٌ ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ خبره مما
شروا به انفسهم لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ انه خير لما آثروه عليه يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا للنبى
امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى
فنهى المؤمنين عنها وَقُوْلُوا بدلها انْظُرْنَا اى انظر الينا وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَلِلْكٰفِرِيْنَ
عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم هو النار مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ من العرب عطف على
اهل الكتاب ومن للبيان اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ زائدة خَيْرٍ وحى مِّنْ رَّبِّكُمْ حسدا لكم وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهٖ نبوته مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يامر
اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا فنزل مَا شرطية نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اى نزل حكمها اما مع لفظها او لا
وفى قراءة بضم النون من انسخ اى نامرك او جبرئيل بنسخها اَوْ نُنْسِهَا اى نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همزة من النسيان اى ننسكها ونمحيها من قلبك وجواب الشرط
نَاْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر اَوْ مِثْلِهَا فى التكليف والثواب اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
يفعل فيهما ما يشاء وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غير الله مِنْ زائدة وَّلِيٍّ يحفظكم وَّلَا نَصِيْرٍ يمنع
عذابه عنكم ان اتيتم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا اَمْ بَلْ تُرِيْدُوْنَ

ان

ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند
انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم ما فى التورية الحق فى شان النبى
فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال
ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا
اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا نصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم
هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم
وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت
اليهود ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على
شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود
تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء
قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم مبتدا لمعنى ذلك
اى قالوا الكل ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا
احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى
فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها
احد امنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في سفر حيث توجهت فلله المشرق
والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه وقالوا ابوا وودوا منهما اى اليهود
والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عن بل له
ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل
له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض موجدهما لا
على مثال سبق واذا قضى امرا اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة
بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا يكلمنا
الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون بها
فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا
من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
البلاغ وفي قراءة بالجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم دينهم
قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهوآءهم التي
يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله مالك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك عنه الذين اتينهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه
كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانى فضلتكم على العلمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا يجزى تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فدا
ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى ابرهم
وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواهي كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تاما قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظلمين الكفرين
منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه
من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة
بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع
وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد
فعل هذا بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر
بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظلمين قال تعالى وارزق من كفر
فامتعه بالتشديد التخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك
انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا
امة جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظلمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا و
تعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد
يتلوا عليهم ايتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها
الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته واستخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخبرناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال
له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة
ابرهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يبني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهم
واسمعيل واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليبا ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من
الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما
لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت
سلفت لها ما كسبت من العمل اى جزاءه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا ايو
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثانى نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابرهم حنيفا حال
من ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله
وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهم من الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم
من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان امنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
عن الايمان فانما هم فى شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور
اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب ومن اى احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عبدون قال
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا
فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا فى الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفى
من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا
ما تستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل ونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار
والجمل الثلث احوال ام بل يقولون بالياء والتاء ان ابرهم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اى الله اعلم وقد برئ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله
اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التورية لابرهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما
تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

البقرة

الجزء الثاني

يَعْلَمُونَ تقدم مثله **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ** الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولّاهم
اى شئ صرف النبى والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلوة وهى بيت المقدس
فالاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب **قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ** اى الجهات
كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه **يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** هدايته **إِلَىٰ صِرَاطٍ** طريق **مُسْتَقِيمٍ**
دين الاسلام اى وفقهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه **جَعَلْنَاكُمْ** يا امة محمد **أُمَّةً وَسَطًا**
اخيارا عدولا **لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم **وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**
انه بلغكم **وَمَا جَعَلْنَا** صيرنا **الْقِبْلَةَ** لك الان **الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا** اولا **إِلَّا** وهى الكعبة وكان صلى الله عليه
سلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا
ثم حول **إِلَّا لِنَعْلَمَ** علم ظهور **مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ** فيصدقه **مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ** اى يرجع الى الكفر
شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة **وَإِنْ** مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها **كَانَتْ** اى التولية اليها **لَكَبِيرَةً** شاقة **عَلَى النَّاسِ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ** منهم **وَمَا**
كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات
قبل التحويل **إِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ** المؤمنين **لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** فى عدم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم
الابلغ للفاصلة **قَدْ** للتحقيق **نَرَىٰ تَقَلُّبَ** تصرف **وَجْهِكَ فِي** جهة **السَّمَاءِ** متطلعا الى الوحى متشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ**
تحولنك **قِبْلَةً تَرْضَاهَا** تحبها **فَوَلِّ وَجْهَكَ** استقبل فى الصلوة **شَطْرَ** نحو **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** اى الكعبة
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ** فى الصلوة **شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ**
أَنَّهُ اى التولى الى الكعبة **الْحَقُّ** الثابت **مِنْ رَبِّهِمْ** لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها **وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر
القبلة **وَلَئِنْ** لام قسم **أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ** على صدقك فى امر القبلة **مَا تَبِعُوا** اى لا
يتبعون **قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ** قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها **وَمَا**
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ** التى يدعونك
اليها **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** الوحى **إِنَّكَ إِذًا** ان اتبعتهم **لَمِنَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**
يَعْرِفُونَهُ اى محمدا **كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته
كما اعرف ابنى ومعرفتى محمدا اشد رواه البخارى **وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ** نعته **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** هذا الذى انت عليه

الجزء الثاني

سيقول

أنه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع وهو ابلغ من
لا تمترن ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهة فى صلوتهم وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم بما الله على
الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه الحق من ربك
وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر غيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود
او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيرها اى لينتفى مجادلتهم من قول اليهود يجحد
ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعو ملة ابرهيم ويحج قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد
فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى اباءه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتم عطف على
لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
اى اتما تاما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايتنا القران
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى
فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا الى نعمتى بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة والبلاء والصلوة خصها بالذكر
لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما فيه ولنبلونكم لنختبرنكم بشئ من الخوف للعدو والجوع للقحط ونقص
من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرت بالجوائح اى لنختبر بكم فنظر
اتصبرون ام لا وبشر الصبرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا
لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع
فقالت عائشة رضى الله عنها هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله اولئك
عليهم صلوت مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ أَعْلَامِ دِينِهِ جَمْعُ شَعِيرَةٍ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ
أَيْ تَلَبَّسَ بِالْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ وَأَصْلُهُمَا الْقَصْدُ وَالزِّيَارَةُ فَلَا جُنَاحَ إِثْمَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ فِيهِمَا أُدْغِمَ التَّاءُ
فِي الطَّاءِ فِي الْأَصْلِ بِهِمَا بِأَنْ يَسْعَى بَيْنَهُمَا سَعْيًا نَزَلَتْ لَمَّا كَرِهَ الْمُسْلِمُونَ ذٰلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَطُوفُونَ
بِهِمَا وَعَلَيْهِمَا صَنَمَانِ يَمْسَحُونَهُمَا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ السَّعْيَ غَيْرُ فَرْضٍ لِمَا أَفَادَهُ رَفْعُ الْإِثْمِ مِنَ التَّخْيِيرِ وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ رُكْنٌ وَبَيَّنَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوبَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللّٰهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَ
غَيْرُهُ وَقَالَ ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللّٰهُ بِهِ يَعْنِي الصَّفَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمَنْ تَطَوَّعَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّحْتَانِيَّةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ
مَجْزُومًا وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ خَيْرًا أَيْ بِخَيْرٍ أَيْ فِعْلِ مَا لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ مِنْ طَوَافٍ وَغَيْرِهِ فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لِعَمَلِهِ
بِالْإِثَابَةِ عَلَيْهِ عَلِيمٌ بِهِ وَنَزَلَ فِي الْيَهُودِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ النَّاسُ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنٰتِ وَالْهُدٰى
كَآيَةِ الرَّجْمِ وَنَعْتِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتٰبِ التَّوْرَاةِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ فَيُبْعِدُهُمْ مِنْ
رَحْمَتِهِ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْ كُلُّ شَيْءٍ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ بِاللَّعْنَةِ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا
رَجَعُوا عَنْ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا أَعْمَالَهُمْ وَبَيَّنُوا مَا كَتَمُوهُ فَأُولٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ حَالٌ أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰئِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَيْ هُمْ مُسْتَحِقُّونَ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالنَّاسُ قِيلَ عَامٌّ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ خٰلِدِينَ فِيهَا أَيِ
اللَّعْنَةِ أَوِ النَّارِ الْمَدْلُولِ بِهَا عَلَيْهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يُمْهَلُونَ لِتَوْبَةٍ
أَوْ مَعْذِرَةٍ وَنَزَلَ لَمَّا قَالُوا صِفْ لَنَا رَبَّكَ وَإِلٰهُكُمْ أَيِ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ مِنْكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي ذَاتِهِ
وَلَا فِي صِفَاتِهِ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ وَطَلَبُوا آيَةً عَلَى ذٰلِكَ فَنَزَلَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالذَّهَابِ وَالْمَجِيءِ وَالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالْفُلْكِ السُّفُنِ
الَّتِي تَجْرِي وَلَا تَرْسُبُ مَوْقِرَةً بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ مِنَ التِّجَارَاتِ وَالْحَمْلِ وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ
مَطَرًا فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ لِلنَّبَاتِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَبَسِهَا وَبَثَّ فَرَّقَ وَنَشَرَ بِهِ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ لِأَنَّهُمْ يَنْمُونَ
بِالْخِصْبِ الْكَائِنِ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ تَقْلِيبِهَا جَنُوبًا وَشَمَالًا حَارَّةً وَبَارِدَةً وَالسَّحَابِ الْغَيْمِ الْمُسَخَّرِ
الْمُذَلَّلِ بِأَمْرِ اللّٰهِ يَسِيرُ إِلَى حَيْثُ شَاءَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِلَا عَلَاقَةٍ لَآيٰتٍ دَلَالَاتٍ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ
تَعَالَى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَتَدَبَّرُونَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرِهِ أَنْدَادًا أَصْنَامًا
يُحِبُّونَهُمْ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخُضُوعِ كَحُبِّ اللّٰهِ أَيْ كَحُبِّهِمْ لَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ مِنْ حُبِّهِمْ لِلْأَنْدَادِ
لِأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ بِحَالٍ مَا وَالْكُفَّارُ يَعْدِلُونَ فِي الشِّدَّةِ إِلَى اللّٰهِ وَلَوْ تَرَى تَبْصُرُ يَا مُحَمَّدُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
بِاتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ إِذْ يَرَوْنَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ يُبْصِرُونَ الْعَذَابَ لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَأَنَّ

سيقول

بمعنى اذ اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا ففى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا
اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى ابتدوا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ
بينهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمنى فنتبرأ جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال
ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها وترك فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبر
كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفقهه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر اى الجأته الضرورة الى اكل شئ مما
ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل اكل شئ

من ذلك عالم يتوبوا وعليه الشافعي إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتب المشتمل
على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا
ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أولئك ما يأكلون في بطونهم
إلا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس
الذنوب ولهم عذاب أليم مولم هو النار أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها
بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما أصبرهم
على النار اى ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاى صبر لهم ذلك الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بأن سبب الله نزل الكتب بالحق
متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وإن الذين اختلفوا
في الكتب ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر
وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر أن تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اى ذا البر وفي قراءة البار من آمن
بالله واليوم الاخر والملئكة والكتب اى الكتب والنبيين وآتى المال على محبته له ذوي
القربى القرابة واليتمى والمسكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين
وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى وأقام الصلوة وآتى الزكوة المفروضة
وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم إذا عاهدوا الله والناس والصبرين نصب على المدح
في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله أولئك
الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم وادعاء البر وأولئك هم المتقون الله يا أيها
الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل
بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل
بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من
القاتلين من دم أخيه المقتول شئ بان ترك القصاص منه وتنكير شئ يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع الى العفو وايذان
بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة
والخبر فاتباع اى فعلى العافي اتباع للقتال بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يهتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى
النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الاخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل
اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب
فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب
ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر موكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي
فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل
الوصي فيجازي عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي
هي مبدأها اياما تصب بالصيام او يصوموا مقدرا معدودات اي قلائل اي موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر
اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام اخر
يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر
ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوة البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا
غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد
فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اى التطوع خيرٌ له وان تصوموا مبتدأ خبره خيرٌ لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدًى حال هاديا من الضلالة للناس وبينت ايات واضحات
من الهدى مما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرره
لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم
الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم
بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بالاتيان بما يسأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا
بي يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره رضي الله عنهم
واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذا احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى اباحه من الجماع او قدره
من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر
الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية
الاعتكاف في المسجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها هل
المعبرة في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله ايته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

وَلَا تَدْلُوا تُلْقُوا بِهَا أَيْ بِحُكُومَتِهَا أَوْ بِالْأَمْوَالِ رِشْوَةً إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بِالتَّحَاكُمِ فَرِيقًا طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِ
النَّاسِ مُتَلَبِّسِينَ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ يَسْأَلُونَكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْأَهِلَّةِ جَمْعِ
هِلَالٍ لِمَ تَبْدُو دَقِيقَةً ثُمَّ تَزِيدُ حَتَّى تَمْتَلِئَ نُورًا ثُمَّ تَعُودُ كَمَا بَدَتْ وَلَا تَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ
كَالشَّمْسِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ جَمْعُ مِيقَاتٍ لِلنَّاسِ يَعْلَمُونَ بِهَا أَوْقَاتَ زَرْعِهِمْ وَمَتَاجِرِهِمْ وَعِدَّةَ
نِسَائِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَإِفْطَارِهِمْ وَالْحَجِّ عَطْفٌ عَلَى النَّاسِ أَيْ يَعْلَمُ بِهَا وَقْتُهُ فَلَوِ اسْتَمَرَّ عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَعْرِفْ
ذَلِكَ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا فِي الْإِحْرَامِ بِأَنْ تَنْقُبُوا فِيهَا نَقْبًا تَدْخُلُونَ مِنْهُ وَ
تَخْرُجُونَ وَتَتْرُكُوا الْبَابَ وَكَانُوا يَفْعَلُونَهُ وَيَزْعُمُونَهُ بِرًّا وَلَكِنَّ الْبِرَّ أَيْ ذَا الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ بِتَرْكِ مَحَا-
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا فِي الْإِحْرَامِ كَغَيْرِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تَفُوزُونَ وَلَمَّا صَدَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْتِ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ وَصَالَحَ الْكُفَّارَ عَلَى أَنْ يَعُودَ الْعَامَ الْقَابِلَ وَيُخَلُّوا لَهُ
مَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَجَهَّزَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَخَافُوا أَنْ لَا تَفِيَ قُرَيْشٌ وَيُقَاتِلُوهُمْ وَكَرِهَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَهُمْ فِي الْحَرَمِ
وَالْإِحْرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ نَزَلَ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ لِإِعْلَاءِ دِينِهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِالِابْتِدَاءِ بِالْقِتَالِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ مَا حُدَّ لَهُمْ وَهَذَا
مَنْسُوخٌ بِآيَةِ بَرَاءَةٌ أَوْ بِقَوْلِهِ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ
أَخْرَجُوكُمْ أَيْ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ عَامَ الْفَتْحِ وَالْفِتْنَةُ الشِّرْكُ مِنْهُمْ أَشَدُّ أَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ
لَهُمْ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ الَّذِي اسْتَعْظَمْتُمُوهُ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْ فِي الْحَرَمِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ فِيهِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِلَا أَلِفٍ فِي الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ كَذَلِكَ
الْقَتْلُ وَالْإِخْرَاجُ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْكُفْرِ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ تُوجَدَ فِتْنَةٌ شِرْكٌ وَيَكُونَ الدِّينُ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا يُعْبَدَ سِوَاهُ
فَإِنِ انْتَهَوْا عَنِ الشِّرْكِ فَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِلَ عَلَى غَيْرِهِمْ فَإِنَّ الْعُدْوَانَ اعْتِدَاءٌ بِقَتْلٍ أَوْ غَيْرِهِ
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ وَمَنِ انْتَهَى فَلَيْسَ بِظَالِمٍ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيْهِ الشَّهْرُ الْحَرَامُ الْمُحَرَّمُ مُقَابِلٌ بِالشَّهْرِ
الْحَرَامِ فَكَمَا قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ فِي مِثْلِهِ رَدًّا لِاسْتِعْظَامِ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ وَالْحُرُمَاتُ
جَمْعُ حُرْمَةٍ مَا يَجِبُ احْتِرَامُهُ قِصَاصٌ أَيْ يُقْتَصُّ بِمِثْلِهَا إِذَا انْتَهَكَتْ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بِالْقِتَالِ
فِي الْحَرَمِ أَوِ الْإِحْرَامِ أَوِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سَمَّى مُقَابَلَتَهُ اعْتِدَاءً لِشَبَهِهَا
بِالْمُقَابَلِ بِهِ فِي الصُّورَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الِانْتِصَارِ وَتَرْكِ الِاعْتِدَاءِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ طَاعَتِهِ الْجِهَادَ وَغَيْرَهُ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ أَيْ

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة
لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو او نحوه فما استيسر تيسر من الهدى
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحلوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي رح فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من
صيام لثلثة ايام او صدقة لثلثة اصع من غالب قوة البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما
استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده
او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اى في حال احرامه فيجب به حينئذ ان يحرم قبل
السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام التشريق
على اصح قولى الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدى والصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط
الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني
لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق
معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاوليين والمراد في الثلثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سوال الناس وغيره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذَوِي الْعُقُولِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا تَطْلُبُوا فَضْلًا رِزْقًا مِنْ رَبِّكُمْ بِالتِّجَارَةِ فِي الْحَجِّ وَنَزَلَ رَدًّا لِكَرَاهَتِهِمْ ذَلِكَ فَإِذَا أَفَضْتُمْ دَفَعْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِهَا فَاذْكُرُوا اللَّهَ بَعْدَ الْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ بِالتَّلْبِيَةِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هُوَ جَبَلٌ فِي آخِرِ الْمُزْدَلِفَةِ يُقَالُ لَهُ قُزَحٌ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكِ حَجِّهِ وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قَبْلَ هِدَايَتِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يَا قُرَيْشُ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَةَ بِأَنْ تَقِفُوا بِهَا مَعَهُمْ وَكَانُوا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ تَرَفُّعًا عَنِ الْوُقُوفِ مَعَهُمْ وَثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ فِي الذِّكْرِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ بِهِمْ فَإِذَا قَضَيْتُمْ أَدَّيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ عِبَادَاتِ حَجِّكُمْ بِأَنْ رَمَيْتُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَطَفْتُمْ وَاسْتَقَرَّ بِكُمُ النَّوَى بِمِنًى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ الرَّمْيِ وَغَيْرِهِ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِ حَجِّكُمْ بِالْمَفَاخِرِ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُمْ وَنَصْبُ أَشَدَّ عَلَى الْحَالِ مِنْ ذِكْرٍ الْمَنْصُوبِ بِاذْكُرُوا إِذْ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ لَكَانَ صِفَةً لَهُ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نَصِيبَنَا فِي الدُّنْيَا فَيُؤْتِيهِ فِيهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نَصِيبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً نِعْمَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هِيَ الْجَنَّةُ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِعَدَمِ دُخُولِهَا وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ وَلِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَصْدُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ خَيْرَيِ الدَّارَيْنِ كَمَا وَعَدَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثَوَابٌ مِمَّا كَسَبُوا عَمِلُوا مِنَ الْحَجِّ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا لِلْحَدِيثِ بِذَلِكَ وَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ رَمْيِ الْجِمَارِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ أَيْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ فَمَنْ تَعَجَّلَ أَيِ اسْتَعْجَلَ بِالنَّفْرِ مِنْ مِنًى فِي يَوْمَيْنِ أَيْ فِي ثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَ رَمْيِ جِمَارِهِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِالتَّعْجِيلِ وَمَنْ تَأَخَّرَ بِهَا لَيْلَةَ الثَّالِثِ وَرَمَى جِمَارَهُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَيْ هُمْ مُخَيَّرُونَ فِي ذَلِكَ وَنُفِيَ الْإِثْمُ لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فِي حَجِّهِ لِأَنَّهُ الْحَاجُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِي الْآخِرَةِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يُعْجِبُكَ فِي الْآخِرَةِ لِمُخَالَفَتِهِ لِاعْتِقَادِهِ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ لَكَ وَلِأَتْبَاعِكَ لِعَدَاوَتِهِ لَكَ وَهُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ كَانَ مُنَافِقًا حَلْوَ الْكَلَامِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِهِ وَيُحِبُّ لَهُ فَيُدْنِي مَجْلِسَهُ فَأَكْذَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَمَرَّ بِزُرُوعٍ وَحُمُرٍ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَعَقَرَهَا لَيْلًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِذَا تَوَلَّى انْصَرَفَ عَنْكَ سَعَى مَشَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

وَلَبِئْسَ مِنْ جُمْلَةِ الْفَسَادِ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ اَیْ لَا یَرْضٰی بِهٖ وَاِذَا قِیْلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ فِیْ فِعْلِكَ اَخَذَتْهُ
الْعِزَّةُ حَمِیَّةٌ اَنَفَةٌ وَالْحَمِیَّةُ عَلَی الْعَمَلِ بِالْاِثْمِ الَّذِیْ لَامَ بِاتِّقَائِهٖ حَسْبُهٗ كَافِیْهِ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ
الْمِهَادُ الْفِرَاشُ هِیَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَّشْرِیْ یَبِیْعُ نَفْسَهٗ اَیْ یَبْذُلُهَا فِیْ طَاعَةِ اللّٰهِ تَعَالٰی اِبْتِغَآءَ طَلَبَ
مَرْضَاتِ اللّٰهِ مَرْضَاهُ وَهُوَ صُهَیْبٌ لَمَّا اَذَاهُ الْمُشْرِكُوْنَ هَاجَرَ اِلَی الْمَدِیْنَةِ وَتَرَكَ لَهُمْ مَالَهٗ وَاللّٰهُ رَءُوْفٌ
بِالْعِبَادِ حَیْثُ اَرْشَدَهُمْ لِمَا فِیْهِ رِضَاهُ وَنَزَلَ فِیْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَاَصْحَابِهٖ لَمَّا عَزَمُوا السَّبْتَ وَكَرِهُوا
الْاِبِلَ بَعْدَ الْاِسْلَامِ یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِی السِّلْمِ بِفَتْحِ السِّیْنِ وَكَسْرِهَا الْاِسْلَامِ كَآفَّةً
حَالٌ مِنَ السِّلْمِ اَیْ فِیْ جَمِیْعِ شَرَائِعِهٖ وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طُرُقَ الشَّیْطٰنِ اَیْ تَزْیِیْنِهٖ بِالتَّفْرِیْقِ اِنَّهٗ لَكُمْ
عَدُوٌّ مُّبِیْنٌ بَیِّنُ الْعَدَاوَةِ فَاِنْ زَلَلْتُمْ مِّلْتُمْ عَنِ الدُّخُوْلِ فِیْ جَمِیْعِهٖ مِّنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ الْبَیِّنٰتُ
الْحُجَجُ الظَّاهِرَةُ عَلٰی اَنَّهٗ حَقٌّ فَاعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ عَزِیْزٌ لَّا یُعْجِزُهٗ شَیْءٌ عَنِ انْتِقَامِهٖ مِنْكُمْ حَكِیْمٌ فِیْ صُنْعِهٖ هَلْ
مَا یَنْظُرُوْنَ یَنْتَظِرُ التَّارِكُوْنَ الدُّخُوْلَ فِیْهِ اِلَّاۤ اَنْ یَّاْتِیَهُمُ اللّٰهُ اَیْ اَمْرُهٗ كَقَوْلِهٖ اَوْ یَاْتِیَ اَمْرُ رَبِّكَ اَیْ
عَذَابُهٗ فِیْ ظُلَلٍ جَمْعُ ظُلَّةٍ مِّنَ الْغَمَامِ السَّحَابِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَقُضِیَ الْاَمْرُ ثُمَّ اَمْرُ اِهْلَاكِهِمْ وَاِلَی اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْاُمُوْرُ بِالْبِنَآءِ لِلْمَفْعُوْلِ وَالْفَاعِلُ فِی الْاٰخِرَةِ فَیُجَازِیْ كُلًّا یَا مُحَمَّدُ بَنِیْۤ اِسْرَآءِیْلَ تَبْكِیْتًا سَلْ اَیْ
اسْتِفْهَامِیَّةٌ مُعَلِّقَةٌ لِسَلْ عَنِ الْمَفْعُوْلِ الثَّانِیْ وَهِیَ ثَانِیْ مَفْعُوْلَیْ اٰتَیْنَا وَمَیَّزْنَا هَا مِنْ اٰیَةٍ بَیِّنَةٍ ظَاهِرَةٍ البقرة
كَفَلْقِ الْبَحْرِ وَاِنْزَالِ الْمَنِّ وَالسَّلْوٰی فَبَدَّلُوْهَا كَفَرُوْا وَمَنْ یُّبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ اَیْ مَا اَنْعَمَ بِهٖ عَلَیْهِ مِنَ الْاٰیَاتِ
لِاَنَّهَا سَبَبُ الْهِدَایَةِ مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ كَفَرَهَا فَاِنَّ اللّٰهَ شَدِیْدُ الْعِقَابِ لَهٗ زُیِّنَ لِلَّذِیْنَ كَفَرُوا وَمِنْ اَهْلِ
مَكَّةَ الْحَیٰوةُ الدُّنْیَا بِالتَّمْوِیَةِ فَاَحَبُّوْهَا وَهُمْ یَسْخَرُوْنَ مِنَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لِفَقْرِهِمْ كَعَمَّارٍ وَّبِلَالٍ وَصُهَیْبٍ
اَیْ یَسْتَهْزِءُوْنَ بِهِمْ وَیَتَعَالَوْنَ عَلَیْهِمْ بِالْمَالِ وَالَّذِیْنَ اتَّقَوْا الشِّرْكَ هُمْ فَوْقَهُمْ هٰؤُلَآءِ تَحْتَهُمْ یَوْمَ الْقِیٰمَةِ
وَاللّٰهُ یَرْزُقُ مَنْ یَّشَآءُ بِغَیْرِ حِسَابٍ اَیْ رِزْقًا وَاسِعًا فِی الْاٰخِرَةِ اَوِ الدُّنْیَا بِاَنْ یَّمْلِكَ الْمَسْخُوْرَ مِنْهُمْ
اَمْوَالَ السَّاخِرِیْنَ مِنْهُمْ قَبْلَ هِجْرَتِهِمْ كَانَ النَّاسُ اُمَّةً وَّاحِدَةً عَلَی الْاِیْمَانِ فَاخْتَلَفُوْا بِاَنْ اٰمَنَ بَعْضٌ وَكَفَرَ بَعْضٌ
فَبَعَثَ اللّٰهُ النَّبِیّٖنَ اِلَیْهِمْ مُبَشِّرِیْنَ مَنْ اٰمَنَ بِالْجَنَّةِ وَمُنْذِرِیْنَ مَنْ كَفَرَ بِالنَّارِ وَاَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتٰبَ
بِمَعْنَی الْكُتُبِ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِاَنْزَلَ لِیَحْكُمَ بِهٖ بَیْنَ النَّاسِ فِیْمَا اخْتَلَفُوْا فِیْهِ مِنَ الدِّیْنِ وَمَا اخْتَلَفَ
فِیْهِ اَیِ الْكِتٰبِ اِلَّا الَّذِیْنَ اُوْتُوْهُ اَیِ الْكِتَابَ فَمِنْ بَعْضٍ وَكَفَرَ بَعْضٌ مِّنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَیِّنٰتُ
الْحُجَجُ الظَّاهِرَةُ عَلَی التَّوْحِیْدِ وَمِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِاخْتَلَفَ وَهِیَ وَمَا بَعْدَهَا مُقَدَّمٌ عَلَی الْاِسْتِثْنَاءِ فِی الْمَعْنٰی بَغْیًا
مِّنَ الْكَافِرِیْنَ بَیْنَهُمْ فَهَدَی اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لِمَا اخْتَلَفُوْا فِیْهِ مِنَ الْحَقِّ بِاِذْنِهٖ بِاَرَادَتِهٖ وَاللّٰهُ
یَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ هِدَایَتَهٗۤ اِلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ طَرِیْقِ الْحَقِّ وَنَزَلَ فِیْ جَهْدِ اَصْحَابِ الْمُسْلِمِیْنَ

أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من
المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستكم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة
الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول
والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه
فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو
أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله
به عليم فيجازيكم عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لها الهالكة
عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لما فيه أما الظفر و
الغنيمة أو الشهادة والأجر في تركه وإن أحببتموه شرا لما فيه الذل والفقر
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به أرسل
النبي صلى الله عليه وسلم اثني سرية وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر
يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام الحرم
قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع
الناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله
منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ الأكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيد كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن
السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

اولئك يرجون رحمت الله والله غفور
للمؤمنين رحيم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ماحكمهما قل فيهما اى فى تعاطيهما اثم
كبير عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة قتل الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح فى الخمر واصابة المال بلا كد فى الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من
نفعهما وما نزلت شرعا قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اى ما قدره
قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفى قراءة بالرفع
بتقدير هو كذلك اى كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى امر الدنيا والآخرة
فتعلمون بزوالها اضلكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يلقونه من الحرج فى شأنهم فان اكلوهم باثمر
وان عزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فى اموالهم بتنميتها ومداخلتهم
خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى هم اخوانكم فى الدين
ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازى كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم فى صنعه ولا تنكحوا تزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير
من مشركة حرة كان سبب نزولها العيب على من تزوج امة مؤمنة والترغيب فى تزوج حرة مشركة
ولو اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتب
ولا تنكحوا انتم ايها المسلمون المشركين اى الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك
عن المحيض اى الحيض ومكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر ومحله فاعتزلوا النساء
اتركوا وطيهن فى المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن
للجماع من حيث امركم الله بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم للولد
فاتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

نزل ردا لقول من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح
كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة لايمانكم اي نصبا لها
بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن
فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر
ونحوه اذا حلفتم عليه بل اتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطي فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان
عزموا الطلاق اي عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي ينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة
قروء مضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفي غير الآيسة و
الصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء
وعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض
ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اي مراجعتهن
ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا ضرار المراة وهو تحريض على قصده
لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن
في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم
لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق
الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا

مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله ط اي
لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير
فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت
به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد
الثنتين فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان
يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله ط وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء
او التطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا
تتخذوا آيات الله هزوا وازهزوا بها لمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله
بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن خطاب للاولياء اي لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب
نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم
اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم
ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم
لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ط ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب
رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا
امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين

كان اظهر في تقييد الاجرة المستحقة على الآباء بحولين ١٢ كمالين ١٦ اذا كانت المرضعة زوجة او متعدة فلا يجب لها الاجر بل لا يجوز الاستيجار عند ابي حنيفة رح وانما

للاستعطاف وعلى الوارث اى ولرث الاب وهو الصبى اى على وليه فى ماله مثل ذلك الذى على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان اراد اى الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض
منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان اردتم خطاب للاباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم طى
اردتم ايتاؤه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصير ولا يخفى عليه شئ منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربص
اى يتربص بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن بداية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم فى انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فابان لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى نكاحا وجماعا الا لكن ان تقولوا
قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقده حتى يبلغ الكتاب
اى المكتوب من العدة اجله بان ينتهى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء فالم تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره فيفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تتمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة نصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وان
تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداتها فى وقتها والصلوة الوسطى هى

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها على غيرها وقوموا لله في الصلوة
قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فان
خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي
القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن بانفسهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح
عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنيعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي لم ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او ثلثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم
قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد
ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء
هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله تعالى قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضعفه وفي
قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط
لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم وهو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله ننتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر

إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا بسببهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا عنه وجبنوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فيجازيهم وسال النبي ربه ارسال
ملك فاجابه الى ارسال طالوت وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى
كيف يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ لانه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا او راعيا وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ يستعين بها على اقامة الملك قَالَ النبي لهم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
اختاره للملك عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً سعة فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم
واتمهم خلقا وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ايتاءه لا اعتراض عليه وَاللَّهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن هو اهل له
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه اية على ملكه إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الصندوق كان فيه
صور الانبياء انزله الله تعالى على آدم واستمر اليه فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سَكِينَةٌ طمانينة لقلوبكم مِنْ رَبِّكُمْ وَ
بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ اى تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ حال من فاعل يأتيكم إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لَكُمْ على ملكه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند
طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبانهم سبعين الفا فَلَمَّا فَصَلَ خرج طَالُوتُ بِالْجُنُودِ
من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ ليظهر
المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن فلسطين فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ اى من مائه فَلَيْسَ مِنِّي اى
من اتباعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ يذقه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بالفتح والضم بِيَدِهِ فاكتفى بها ولم
يزد عليها فانه مني فَشَرِبُوا مِنْهُ لما وقعوه بكثرة إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم
لشربهم ودوابهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قَالُوا اى الذين شربوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى بقتالهم وجبنوا ولم يتجاوزوه
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ بالغيب وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير مِنْ فِئَةٍ
جماعة قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر والعون وَلَمَّا بَرَزُوا
لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

البقرة

بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكفرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة
النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدرع ومنطق
الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض من الناس لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العلمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه
الآيات تلك الآيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان رد
لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض
بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمد صلى الله عليه وسلم
درجت على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة و
الخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينت وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى امم
من بعد ما جاءتهم البينت لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشيته ذلك
فمنهم من امن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
توكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلثة والكفرون بالله او بما فرض عليهم هم الظلمون
لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموت
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السموت والارض قيل احاطه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموت السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله
حفظهما اى السموت والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين
على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

تلك الرسل

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وقد يطلق على المفرد والجمع ومن يكفر بالله فقد استمسك تمسك
بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل
الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اوليهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر الاخراج اما بمقابلة قوله يخرجهم من الظلمت
او في كل امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به فاولئك اصحب النار هم فيها
خلدون الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه ان اتىه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على
ذلك البطر وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي
الذي يحيي ويميت اي يخلق الحيوة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو
عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش
والله لا يهدي القوم الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة
مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية
ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض
واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين و
شرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا
ذلك لنعلم ولنجعلك اية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشرها نحييها بضم
النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما
فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال
اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء ساله مع
علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما ساله فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سالتك

ليطمئن بسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال
ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا
واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شئ حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا
وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن
عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت
ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اى طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبعمائة ضعف
والله يضعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع
فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه
وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب
وقوفه عليه ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على
السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة
يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسوال والله
غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة
عن المان والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اى كابطال نفقة الذي
ينفق ماله رئاء الناس مراءاة له ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق

تلك الرسل

البقرة

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فترك صلدا
املس لا شئ عليه لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذى
على شئ مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شئ من التراب
الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم الكفرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستوا صابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاع المعنى تثمر وتزكو كثمر المطر ام
قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثمر ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به
ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الانهر
له فيها من كل الثمرات وقد اصابه الكبر ضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا
يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت فقدها حوج ما كان اليها وبقى هو واولاده
عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها حوج ما يكون اليها فى الاخرة
والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى
حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايت لعلكم تتفكرون فتتدبرون
يايها الذين امنوا انفقوا زكوا من طيبت جياد ما كسبتم من المال ومن طيبت ما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه اى المذكور تنفقون
فى الزكوة حال من ضمير تيمموا وكستم باخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه فى حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطن يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء البخل
ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع
فضله عليم بالمنفق يؤتى الحكمة العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا لما صير الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة
او نذرتم من نذر فيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظلمين بمنع الزكوة والنذر ونحوه من الانفاق

في غير محله من معاصي الله من أنصار معانين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات النوافل فنعما هي
اي نعم شيء ابداؤها وإن تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء ابتداء
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولثلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء وبالنون
مجزوما بالعطف على محل فهو مرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره
ولا يخفى عليه شيء منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول
فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه
لا غير من اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم عن الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصد للتعليم القرآن فخرج
مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السوال وترك تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسئلون الناس شيئا الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين يأكلون الربوا لا يأخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذي
يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم
قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه موعظة بلغه موعظة من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي الى يشتري منه
وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله الربوا اي يعاقبه ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي ربوا كان له قبل فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ما امرتم به فَأْذَنُوا اعلموا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه وَإِنْ تُبْتُمْ رجعتم عنه فَلَكُمْ رُءُوسُ
اصول أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ بزيادة وَلَا تُظْلَمُونَ بنقص وَإِنْ كَانَ وقع غريم ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ له اى عليكم
تاخيره إِلَى مَيْسَرَةٍ بفتح السين وضمها اى وقت يسره وَأَنْ تَصَدَّقُوا بالتشديد على ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه خير
فافعلوه وفى الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فِيهِ إِلَى اللَّهِ هو يوم القيمة
ثُمَّ تُوَفَّى فيه كُلُّ نَفْسٍ جزاء مَا كَسَبَتْ عملت من خير وشر وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص حسنة او زيادة
سيئة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ تعاملتم بِدَيْنٍ كسلم وقرض إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى معلوم فَاكْتُبُوهُ
استيثاقا ودفعا للنزاع وَلْيَكْتُبْ كتاب الدين بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالحق فى كتابته لا يزيد فى
المال والاجل ولا ينقص وَلَا يَأْبَ يمتنع كَاتِبٌ من أَنْ يَكْتُبَ اذا دعى اليها كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ اى فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلق بيأب فَلْيَكْتُبْ تاكيد وَلْيُمْلِلِ على الكاتب الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ فى املائه وَلَا يَبْخَسْ ينقص مِنْهُ اى الحق
شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا مبذرا أَوْ ضَعِيفًا عن الاملاء لصغر او كبر أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمِلَّ هُوَ لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ متولى امره من والد ووصى وقيم ومترجم
بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا اشهدوا على الدين شَهِيدَيْنِ شاهدين مِنْ رِجَالِكُمْ اى بالغى المسلمين
الاحرار فَإِنْ لَمْ يَكُونَا اى الشاهدين رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يشهدون مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل أَنْ تَضِلَّ تنسى إِحْدَاهُمَا الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فَتُذَكِّرَ بالتخفيف والتشديد إِحْدَاهُمَا الذاكرة الْأُخْرَى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اى
لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف
وجوابه وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا زائدة دُعُوا الى تحمل الشهادة وادائها وَلَا تَسْأَمُوا تملوا من أَنْ تَكْتُبُوهُ
اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صَغِيرًا كان أَوْ كَبِيرًا قليلا او كثيرا إِلَى أَجَلِهِ وقت
حلوله حال من الهاء فى تكتبوه ذَلِكُمْ اى الكتب أَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ اى
اعون على اقامتها لانه يذكرها وَأَدْنَى اقرب الى أَنْ لَا تَرْتَابُوا تشكوا فى قدر الحق والاجل
إِلَّا أَنْ تَكُونَ تقع تِجَارَةً حَاضِرَةً وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

تلك الرسل

التجارة

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر
فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق
بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امركم حال مقدرة او مستانفة والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبيت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي المدائن المدائن على حقه فليرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدائن امانته دينه وليتق الله ربه
في ادائها ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه
غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط
والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنويه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى فيما قالوا
سمعنا ما امرتنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية
قبلها شق على المؤمنين من الوسوسة وشق عليهم الحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما
كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا
يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في
الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين بالحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر موليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

تلك الرسل

سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في أخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وأنزل التوراة والإنجيل من قبل أي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لأنهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه وأنزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كل جزئي وخصهما بالذكر لأن الحس يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي أنزل عليك الكتب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن أم الكتب أصله المعتمد عليه في الأحكام متشابهات لا يفهم معناها كأوائل السور وجعله كله محكما كقوله تعالى أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابهها في قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة بجهالهم لوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله إلا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به أي المتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ إلا أولوا الألباب أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا أملها عن الحق باتباع تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك بعد إذ هديتنا أرشدتنا إليه وهب لنا من لدنك من عندك نعمة رحمة تثبيتا أنك أنت الوهاب يا ربنا إنك جامع الناس ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فيجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك إن الله لا يخلف الميعاد وعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامهم والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي أنزل عليك الكتب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم

فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف
على امتي الا من ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع
عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اي عذابه شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به
دابهم كَدَأْبِ كعادة آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
اهلكهم بِذُنُوبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قُلْ يا محمد لِلَّذِينَ كَفَرُوا من اليهود سَتُغْلَبُونَ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب
الجزية وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُونَ بالوجهين في الآخرة إِلَىٰ جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش
هي قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِي فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رض وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ازرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُمْ بالتاء والياء
اي الكفار مِثْلَيْهِمْ اي المسلمين اكثر منهم كانوا نحو الف رَأْيَ الْعَيْنِ اي روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ نصره إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ
لذوي البصائر فلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ما تشتهيه الانفس
وتدعو اليه زينه الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الاموال الكثيرة
الْمُقَنْطَرَةِ المجتمعة مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْأَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم
وَالْحَرْثِ الزرع ذَٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ
المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك أَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِنْ ذَٰلِكُمْ المذكور
من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدء جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ اي مقدرين الخلود فِيهَا اذا دخلوها وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما يستقذر
وَرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازي كلا منهم
بعمله الَّذِينَ نعت او بدل من الذي قبله يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصَّادِقِينَ في الايمان
وَالْقَانِتِينَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِينَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِينَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاسحار او اخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الآيات انه لا اله الا هو معبودي بحق في الوجود الا هو وشهد الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين
بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بالقسط بالعدل
لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اى الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه او لانه بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب
اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكفرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك
خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والامين مشركي العرب ءاسلمتم اى اسلموا
فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة فقد
والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون
وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس هم
اليهود روي انهم قتلوا اثنتين واربعين نبيا في اول النهار مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم
بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين
حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد به لعدم شرطها
وما لهم من نصرين مانعين لهم من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التوراة
يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه
نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فقي بالتوراة فوجد فيها فرجما
فغضبوا ذلك التولي والاعراض وانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقولهم ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اى في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من
اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة نزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله ملك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتاء النبوة وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى الشر انك على كل شيء قدير

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الآخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من
الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتحذ المؤمنون الكافرين اولياء
يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في
شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر بمعنى تقية اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل قوة الاسلام ويجري في بلد ليس فيها ويحذركم يخوفكم الله
نفسه اي ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان
تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبهم على موالاتهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في
نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتاكيد والله رؤوف بالعباد
ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه ليثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني
ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم المعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا و
ال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العلمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من بعض من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما
استنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل وارت اني نذرت ان اجعل لك ما
في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني
انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها
جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة
يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي علم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى في قراءة
بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد
للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

Converted by tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا أولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود من الجنة
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اى قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشاها بخلق حسن فكانت
تنبت فى اليوم كما ينبت المولود فى العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا لا
حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان ثبت قلمه فى
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف
فى الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفى قراءة بالتشديد ونصب زكرياء ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهى اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَذَا قَالَتْ وهى صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ياتينى به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اى لما راى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة فى جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعٌ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اى المسجد أَنَّ اى بان وفى قراءة بالكسرة بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة لانه خلق
بكلمة كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روى انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اى بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثمانى وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه الله
السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اى علامة على حمل
امراتى قَالَ آيَتُكَ عليه أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اى بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله
وَاذْكُرْ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبرئيل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس

الرجال واصطفاك على نساء العلمين اى اهل زمانك يمريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم فى الماء
يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربى مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالتها
فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر اذ قالت الملئكة اى جبرئيل
يمريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته
اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة
والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا
قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصلحين قالت رب انى اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى
بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتب الخط
والحكمة والتورية والانجيل ونجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبرئيل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول الله اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى و
فى قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى اعمى والابرص وخصا لانهما داءان اعييا الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرا فى يوم خمسين
الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيى الموتى باذن الله بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه فاحيا
عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولدهم وسام بن نوح ومات فى الحال وانبئكم
بما تاكلون وما تدخرون تخبئون فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وياكل بعد
ان فى ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى قبلى
من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا او ليبنى عليه فاتقوا الله و
اطيعون فيما امرتكم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس عيسى منهم الكفر
واراد واقتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن
انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا ثنى عشر من الحي وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى
بانا مسلمون مخلصون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين
لك بالوحدانية ولرسولك بالتصديق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل
بعيسى اذ دلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد
قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذ كر اذ قال الله يا عيسى
اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا بغير موت ومطهرك من صحبتك من
الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين
كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي بها قهم روي
ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا
وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاش بعده ست
سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة وتوفي ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه
عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في تتلوه وعاملها ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر
الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم خلقه
من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم وقد زاد في الغرابة خلقه اي
آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان فكذلك عيسى قال له كن من غير
اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو
نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب
وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا
المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله
لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتب اليهود
والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوامرها بيننا وبينكم هي الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما
اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا
انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابرهيم يهودي
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتب لم تحاجون تخاصمون
في ابرهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون
بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى بزعمكم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابرهيم والله
يعلم شانه وانتم لا تعلمون تعالى تعالى تبرية لابرهيم ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

إن أولى الناس إحقهم بإبراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي ومن آمن معه على الدين
والذين آمنوا من أمته فهم الذين ينبغي أن يتولوا ويحن على دينه لأنهم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا إلى دينهم ودعت طائفة من أهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وأنتم تشهدون تعلمون أنه حق يا أهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والكتمان
ويكتمون الحق أي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأنتم تعلمون أنه حق وقالت طائفة من أهل
الكتاب لليهود لبعضهم آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا أي القرآن وجه النهار أوله واكفروا
به آخره لعلهم أي المؤمنين يرجعون عن دينهم أي يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا أيضا ولا تؤمنوا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم وافق
دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد إن الهدى هدى الله الذي هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة
اعتراض أن أي بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا
والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن يؤتى في ذلك الأمن تبع دينكم أو أن
يحاجوكم أي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لأنكم أصح دينا وفي قراءة بأن بهمزة التوبيخ
أي بإتيان أحد مثله تقرون منه قال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن لكم
أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار أي مال كثير يؤده
إليك لأمانته كعبد الله بن سلام ودعه مرجل الفاد مائتي أوقية ذهبا فأداها إليه ومنهم من
إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك لخيانته إلا ما دمت عليه قائما لتقاضيه فتركه فمات ولم يؤده كفنحاص بن
لأشرف استودعه قرشي دينار فجحده ذلك أي ترك الأداء بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين
أي العرب سبيل أي إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى
قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك إليه وهم يعلمون أنهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل من أوفى بعهده الذي عاهد الله عليه وبعهده له عليه من أداء الأمانة وغيرها واتقى الله
بترك المعاصي وعمل الصالحات فإن الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي يحبهم
بعفو وثيبهم بنزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله إليهم

في التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ
اللَّهِ اليهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَأَيْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذبا
ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ غَضَبًا عليهم وَلَا
يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يرحمهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم وَإِنَّ مِنْهُمْ اى اهل الكتب
لَفَرِيقًا طائفة ككعب بن الاشرف يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما
حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لِتَحْسَبُوهُ اى المحرف مِنَ الْكِتَابِ الذى انزل الله تعالى
وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما
طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم مَا كَانَ ينبغي لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
اى الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ يقول كُونُوا
رَبَّانِيِّينَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ بالتخفيف
والتشديد الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا وَلَا يَأْمُرَكُمْ
بالرفع استيناف اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
كما اتخذت الصابئية الملئكة واليهود عزيرا والنصرى عيسى أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ لا ينبغي له هذا واذكر حين إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ عهدهم لما بفتح اللام للابتداء
وتوكيد معنى القسم الذى في اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى
الذى آتَيْتُكُمْ اياه وفي قراءة آتيتكم مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ من
الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ جواب القسم ان ادركتموه
واممهم تبع لهم في ذلك قَالَ تعالى لهم أَأَقْرَرْتُمْ بذلك وَأَخَذْتُمْ قبلتم عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي عهدي قَالُوا
أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا على انفسكم واتباعكم بذلك وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ عليكم وعليهم
فَمَنْ تَوَلَّىٰ اعرض بَعْدَ ذَٰلِكَ الميثاق فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بالياء اى
المتولون والتاء وَلَهُ أَسْلَمَ انقاد مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا بلا اباء وَكَرْهًا بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ بالتاء والياء والهمزة للانكار قُلْ لهم يا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ اولاده
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ بالتصديق

والتكذيب وبحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخسرين لمصيره الى النار الموبدة عليه كيف اى لا يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا اى بشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينت الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظلمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين خلدين فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك
هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض
مقدار ما يملاها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايدان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم
وما لهم من نصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازى عليه
ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام
كان حلا لا لبني اسراءيل الا ما حرم اسراءيل يعقوب على نفسه وهو لابل لما حصل
له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التورية
وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صدقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظلمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا بجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان من
المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا اقبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس في الارض
للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملئكة قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموت والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى للعلمين لانه قبلتهم فيه ايت

بَيِّنٰتٌ مِنْهَا مَقَامُ إِبْرٰهِيمَ اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثرت قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ اٰمِنًا لا يتعرض له بقتل او ظلم او غير ذلك وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ واجب
بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويدل من الناس مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره وَمَنْ كَفَرَ بالله او بما فرضه
من الحج فَإِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِينَ الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قُلْ يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القرآن وَاللّٰهُ شَهِيدٌ عَلٰى مَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه قُلْ يٰأَهْلَ الْكِتٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ تصرفون
عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ دينه مَنْ اٰمَنَ بتكذيبكم النبى وكتم نعته تَبْغُونَهَا تطلبون السبيل عِوَجًا مصدر
بمعنى معوجة مائلة عَنِ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى كتابكم
وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما
مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يٰأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ يَرُدُّوكُمْ
بَعْدَ إِيمٰنِكُمْ كٰفِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ استفهام تعجب وتوبيخ وَأَنْتُمْ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ اٰيٰتُ اللّٰهِ وفيكم رَسُولُهُ
وَمَنْ يَعْتَصِمْ يتمسك بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلٰى صِرٰطٍ مُسْتَقِيمٍ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهِ
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وبين كرفلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا
اللّٰهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ موحدون وَاعْتَصِمُوا تمسكوا بِحَبْلِ اللّٰهِ اى دينه جَمِيعًا ولا تفرقوا
بعد الاسلام وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ انعامه عَلَيْكُمْ يا معشر الاوس والخزرج إِذْ كُنْتُمْ قبل الاسلام أَعْدَاءً فَأَلَّفَ
جمع بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بالاسلام فَأَصْبَحْتُمْ فصرتم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا فى الدين والولاية وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا طَرَفُ حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ لبس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بالايمان كَذٰلِكَ كما بين لكم ما ذكر
يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ الاسلام وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولٰئِكَ الداعون الآمرون الناهون هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون ومن للتبعيض
لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا امة وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا عن دينهم وَاخْتَلَفُوا فيه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وهم اليهود والنصارى وَأُولٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ اى يوم القيمة فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم الكافرون
فيلقون فى النار ويقال لهم تَوبيخا أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمٰنِكُمْ يوم اخذ الميثاق فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ وهم المؤمنون ففي رَحْمَةِ اللّٰهِ اى جنته هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ تِلْكَ
اى هذه الايات اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ بان
يأخذهم بغير جرم وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ تصير
الْاُمُوْرُ كُنْتُمْ يا اُمَّةَ محمد فى علم الله تعالى خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ بالله لَكَانَ الايمان خَيْرًا لَّهُمْ
مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ الكافرون لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ اى
اليهود يا معشر المسلمين بشئ اِلَّآ اَذًى باللسان من سب ووعيد وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ
منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ اَيْنَمَا ثُقِفُوْٓا حيثما وجدوا
فلا عز لهم وَلا اعتصام اِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ المؤمنين وهو عهدهم
اليهم بالايمان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَآءُوْ وارجعوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
ذٰلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يتجاوزون الحلال الى الحرام لَيْسُوْا اى اهل
الكتب سَوَآءً مستوين مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يَتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ اى فى ساعته وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ
يصلون حال يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ
فِي الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ومنهم من ليسوا كذلك وَمَا يَفْعَلُوْا بالتاء ايها الامة وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ بالوجهين
اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ مِّنَ
وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اى عذابه شَيْـًٔا خصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ
فِيْهَا خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُوْنَ اى الكفار فِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى
صلى الله عليه وسلم او صدقة او نحوها كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ حر وبرد شديد اَصَابَتْ حَرْثَ
زرع قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا اَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَاَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ بضياع نفقاتهم وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بالكفر الموجب لضياعها
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِّنْ دُوْنِكُمْ

اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم
فى الفساد ودّوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة
لكم اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين وتؤمنون
بالكتب كله اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت
فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية عليه متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون فى عداوتكم فلم تتوالوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديد يدها كيدهم شيئا ان الله بما
يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم
احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف والاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من وراءنا ولا تبرحوا اغلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همّت كادت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو
حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا الى ما رجع عبد الله بن ابى المنافق
واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا ها لابى حاتم السلمى القائل له انشدكم الله فى نبيكم
وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم يبصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون
نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم الن يكفيكم

لن تتالوا

ان يمدكم بعينكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان
على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركين من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت
معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفرا وارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اى
الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق
بنصركم اى ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا
يرجعوا خائبين لم ينالوا ما املوه ونزل لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وشج وجهه
يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شئ بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموت وما فى
الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور
لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضعفة بالف ودونها
بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التى اعدت للكفرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اى كعرضهما لو
وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصى
الذين ينفقون فى طاعة الله فى السراء والضراء اى العسر واليسر والكاظمين الغيظ الكافين عن
امضائه مع القدرة والعافين عن الناس عمن ظلمهم اى المتاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا
انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها حال مقدرة اى مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت
من قبلكم سنن طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون فى الارض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين بين الرسل اى اخرامرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلناهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم فلا
تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجواب الشرط دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح
بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام
نداولها نصرفها بين الناس يوما للفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين امنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله
لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما نعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا
يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكفرين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصبرين فى الشدائد ولقد كنتم تمنون
فيه حذف احدى التائين فى الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما
كيوم بدر لنال ما نال شهداءه فقد رأيتموه اى سببه وهو الحرب وانتم تنظرون الى
بصراء تتاملون الحال كيف هى فلما انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى صلى الله عليه
وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل لغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزى الله الشكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله ثواب
الدنيا اى جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة ومن يرد ثواب
الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشكرين وكاين كم من نبى قتل
وفى رواية قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح
وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبى صلى الله عليه وسلم والله يحب الصبرين على اى يثيبهم

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا
تجاوزنا الحد في أمرنا أين أنا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت أقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكفرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة و
حسن ثواب الاخرة اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا أيها الذين امنوا إن تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خسرين بل الله مولىكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا وليم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظلمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اى امر النبي بالمقام في صفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اى من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة
ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون تحت
الجحف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة
لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون
بالله ظنا غير ظن الحق ظن اى كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من نزائلة شئ قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى لقضاء الله يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما
لا يبدون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من
كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلى
يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم
بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس ان الذين
تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون
الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم
حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله
اى الجهاد او مت بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة
كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو فى موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم مت بالوجهين او قتلتم فى الجهاد وغيره الا الى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فيجازيكم
فبما مزائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك ولو
كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فى المعاملة لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفرها وشاورهم استخرج ارائهم
فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليس بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

Converted by tiff Combine - unregistered

به لا بالمشاورة إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ عليه إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ يعنكم على عدوكم كيوم
بدر فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ بترك نصركم كيوم احد فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وَعَلَى اللَّهِ لا غيره فَلْيَتَوَكَّلْ لِيَثِقِ الْمُؤْمِنُونَ ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى صلى الله عليه وسلم اخذها
وَمَا كَانَ ينبغى لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول اى
ينسب الى الغلول وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حاملا له على عنقه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ
الغال وغيره جزاء مَا كَسَبَتْ عملت وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ فاطاع و
لم يغل بكل كَمَنْ بَاءَ رجع بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ بمعصيته وغلوله وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
المرجع هى لا هُمْ دَرَجَاتٌ اى اصحاب درجات عِنْدَ اللَّهِ اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع
رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيجازيهم به لَقَدْ مَنَّ
اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا
به لا ملكا ولا عجميا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القرآن وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم من الذنوب وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
القرآن وَالْحِكْمَةَ السنة وَإِنْ مخففة اى انهم كَانُوا مِنْ قَبْلُ اى قبل بعثه لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
بين أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ باحد بقتل سبعين منكم قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ببدر
بقتل سبعين واسر سبعين منهم قُلْتُمْ متعجبين أَنَّى من اين لنا هَذَا الخذلان ونحن
مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة فى محل الاستفهام الانكارى قُلْ لهم هُوَ مِنْ
عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ لانكم تركتم المركز فخذلتم إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ باحد فَبِإِذْنِ اللَّهِ بارادته وَلِيَعْلَمَ
الله علم ظهور الْمُؤْمِنِينَ حقا وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا والذين قِيلَ لَهُمْ لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن ابى واصحابه تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اعداءه أَوِ ادْفَعُوا عنا القوم
بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ نحس قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ قال تعالى تكذيبا لهم
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب
الى الايمان من حيث الظاهر يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ولو علموا قتالا لم يتبعوكم
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ من النفاق الَّذِينَ بدل من الذين قبله او نعت قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
فى الدين وَقَعَدُوا عن الجهاد لَوْ أَطَاعُونَا اى شهداء احد واخواننا فى القعود مَا قُتِلُوا قُلْ

لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صدقين ان القعود ينجي منه
ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجله
امواتا بل هم احياء عند ربهم الراجحون في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتاهم
الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا الله لا يضيع اجر المؤمنين
بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان
واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم
احد من بعد ما اصابهم القرح باحد خبر المبتدأ للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا
مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم
بن مسعود الاشجعي ان الناس اي ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم
فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا
حسبنا الله كافينا امره ونعم الوكيل المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم
ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا عن بدر بنعمة من
الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان الله
بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل
لكم ان الناس الخ الشيطان يخوف اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري
ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة
في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا لنصرته وهم اهل مكة والمنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا يجعل
لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم وهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان الخ اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا انما نملي اى امهلناهم بتطويل العمر
وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانية ومسد الثانى
فى الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى
الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص
بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق
من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبى يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى
صلى الله عليه وسلم على حال المؤمنين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم
خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير
على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية
فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموت والارض يرثهما بعد فناء اهلها والله
بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء هم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو
كان غنيا ما استقرض سنكتب نامر بكتب ما قالوا فى صحائف اعمالهم ليجازوا عليه
وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول
بالنون والياء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم
اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام ببدى علم للتعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله
قالوا لمحمد ان الله عهد الينا فى التورية الا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا بقربان
تاكله النار فلا نؤمن لك حتى ناتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى من نعم وغيرها
فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى بنى اسرائيل
ذلك الا فى المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلى بالبينت بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن فى زمن نبينا وان كان لاجدادهم لرضاء هو به فلم قتلتموهم ان كنتم صدقين

فى انكم تؤمنون عند اتيان به فان لذن تبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينت
المعجزات والزبر كصحف ابرهيم والكتب وفى قراءة باثبات الياء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبركما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا
متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات
والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
من العرب اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم على الوجوب واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء و
الياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى اعلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسبن الاولى دل عليهما مفعولا يحسبن الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموت والارض خزائن
المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء
المؤمنين ان فى خلق السموت والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار
بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب لذوى
العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قيما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى حال وعن ابن عباس يصلون لذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموت والارض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا
بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك
من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

Converted by tiff Combine - unregistered

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو لناس للايمان اي اليه وهو محمد او القرآن ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث
وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما
قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف و
التشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك
تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا
يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري
من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال
من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار
من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه و
النجاشي وما انزل اليكم اي القرآن وما انزل اليهم اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه
معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي هي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود
اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات
والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس يا اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي
خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تساءلون به فيما بينكم حيث
يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا
على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي
لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الصغار الاولى لا اب
لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة
الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتمى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتمى
فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من
طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري
ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل
اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود
العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم
التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا عدوهم عدة جميلة باعطاءهم اموالهم اذا رشدوا وَابْتَلُوا اختبروا الْيَتَامَى
قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن
وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فَإِنْ آنَسْتُمْ ابصرتم مِنْهُمْ رُشْدًا صلاحا في دينهم ومالهم
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا ايها الاولياء إِسْرَافًا بغير حق حال وَبِدَارًا اى مبادرين الى انفاقها
مخافة أَنْ يَكْبَرُوا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم وَمَنْ كَانَ من الاولياء غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ اى يعف
عن مال اليتيم ويمتنع من اكله وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ منه بِالْمَعْرُوفِ بقدرة اجرة عمله
فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ اى اليتامى أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف
فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وَكَفَى بِاللَّهِ الباء زائدة حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم
ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار لِلرِّجَالِ الاولاد والاقارب نَصِيبٌ
حظا مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ المتوفون وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اى المال أَوْ كَثُرَ جعله الله نَصِيبًا مَفْرُوضًا مقطوعا بتسليمه اليهم وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
للميراث أُولُو الْقُرْبَى ذوو القرابة ممن لا يرث وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ شيئا قبل القسمة
وقولوا ايها الاولياء لَهُمْ اذا كان الورثة صغارا قَوْلًا مَعْرُوفًا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه
وانكم لصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس رض
واجب وَلْيَخْشَ اى ليخف على اليتامى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا اى قاربوا ان يتركوا مِنْ خَلْفِهِمْ اى بعد موتهم ذُرِّيَّةً
ضِعَافًا اولادا صغارا خَافُوا عَلَيْهِمْ الضياع فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون
ان يفعل بذريتهم من بعد موتهم وَلْيَقُولُوا للميت قَوْلًا سَدِيدًا صوابا بان يامروه ان يتصدق
بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا بغير
حق إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ اى ملئها نَارًا لانه يؤول اليها وَسَيَصْلَوْنَ بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سَعِيرًا نارا شديدة يحترقون فيها يُوصِيكُمُ يامركم اللَّهُ فِي شأن أَوْلَادِكُمْ بما يذكر
لِلذَّكَرِ منهم مِثْلُ حَظِّ نصيب الْأُنْثَيَيْنِ اذا اجتمعا معه فله نصف المال ولهما النصف فان
كان معه واحدة فلها النصف وله الثلثان وان انفرد حاز المال فَإِنْ كُنَّ اى الاولاد نِسَاءً
فقط فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ الميت وكذا الاثنتان لانه للاثنتين بقوله فلهما الثلثان مما
ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم
زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث

للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه
اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكرا وانثى
ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال
من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي
للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا وانانا فلامه السدس والباقي للاب لا شيء
للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء
دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم
وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فطفان ابنه انفع له
فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث
فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل
متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اي للزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي المورث الكلالة اخ او اخت
اي من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا
اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم واناثهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير
يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه خصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام
المذكورة من امر الميتم وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا بها
ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنت

النساء ٤

جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ
وَرَسُوْلَهٗ وَيَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ بِالْوَجْهَيْنِ نَارًا خٰلِدًا فِيْهَا وَلَهٗ فِيْهَا عَذَابٌ
مُّهِيْنٌ ذَوَاهَانَةٍ وَرُوْعِيَ فِي الضَّمَائِرِ فِي الْاٰيَتَيْنِ لَفْظُ مَنْ وَفِيْ خٰلِدِيْنَ مَعْنَاهَا وَالّٰتِيْ
يَاْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ الزِّنَا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ اَيْ مِنْ رِّجَالِ
الْمُسْلِمِيْنَ فَاِنْ شَهِدُوْا عَلَيْهِنَّ بِهَا فَاَمْسِكُوْهُنَّ احْبِسُوْهُنَّ فِي الْبُيُوْتِ اَوْ مَتِّعُوْهُنَّ مِنْعُوْهُنَّ مِنْ مُخَالَطَةِ
النَّاسِ حَتّٰى يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ اَيْ مَلَكُهٗ اَوْ اِلٰى اَنْ يَّجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا طَرِيْقًا اِلَى الْخُرُوْجِ
مِنْهَا اَمَرَ وَابْنُ مَلِكٍ اَوَّلَ الْاِسْلَامِ ثُمَّ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا بِجَلْدِ الْبِكْرِ مِائَةً وَتَغْرِيْبِهَا عَامًا
وَرَجْمِ الْمُحْصَنَةِ وَفِي الْحَدِيْثِ لَمَّا بَيَّنَ الْحَدَّ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوْا عَنِّيْ خُذُوْا
عَنِّيْ قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالَّذٰنِ بِتَخْفِيْفِ النُّوْنِ وَتَشْدِيْدِهَا يَاْتِيٰنِهَا
اَيِ الْفَاحِشَةَ الزِّنَا وَاللِّوَاطَةَ مِنْكُمْ اَيْ مِنَ الرِّجَالِ فَاٰذُوْهُمَا بِالسَّبِّ وَالضَّرْبِ بِالنِّعَالِ فَاِنْ
تَابَا مِنْهَا وَاَصْلَحَا الْعَمَلَ فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا وَلَا تُؤْذُوْهُمَا اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا عَلٰى مَنْ تَابَ
رَّحِيْمًا بِهٖ وَهٰذَا مَنْسُوْخٌ بِالْحَدِّ اِنْ اُرِيْدَ بِهِ الزِّنَا وَكَذَا اِنْ اُرِيْدَ بِهَا اللِّوَاطَةُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ
لٰكِنَّ الْمَفْعُوْلَ بِهٖ لَا يُرْجَمُ عِنْدَهٗ وَاِنْ كَانَ مُحْصَنًا بَلْ يُجْلَدُ وَيُغَرَّبُ وَاِرَادَةُ اللِّوَاطَةِ اَظْهَرُ
بِدَلِيْلِ تَثْنِيَةِ الضَّمِيْرِ وَالْاَوَّلُ قَالَ اَرَادَ الزَّانِيَ وَالزَّانِيَةَ وَيَرُدُّهُ تَبْيِيْنُهُمَا مِنَ الْمُتَّصِلَةِ بِضَمِيْرِ الرِّجَالِ
وَاشْتِرَاكُهُمَا فِي الْاَذٰى وَالتَّوْبَةِ وَالْاِعْرَاضِ وَهُوَ مَخْصُوْصٌ بِالرِّجَالِ لِمَا تَقَدَّمَ فِي النِّسَآءِ مِنَ الْحَبْسِ
اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ اَيِ الَّتِيْ كَتَبَ عَلٰى نَفْسِهٖ قَبُوْلَهَا بِفَضْلِهٖ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ الْمَعْصِيَةَ
بِجَهَالَةٍ حَالٌ اَيْ جَاهِلِيْنَ اِذْ عَصَوْا بِهِمْ ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ زَمَنٍ قَرِيْبٍ قَبْلَ اَنْ يُّغَرْغِرَ وَا
فَاُولٰٓئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بِخَلْقِهٖ حَكِيْمًا فِيْ صُنْعِهٖ بِهِمْ
وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الذُّنُوْبَ حَتّٰٓى اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَاخِذٌ فِي
النَّزْعِ قَالَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا هُوَ فِيْهِ اِنِّيْ تُبْتُ الْاٰنَ فَلَا يَنْفَعُهٗ ذٰلِكَ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ وَلَا الَّذِيْنَ
يَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اِذَا تَابُوْا فِي الْاٰخِرَةِ عِنْدَ مُعَايَنَةِ الْعَذَابِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا
اَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مُؤْلِمًا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ اَيْ ذَاتَهُنَّ
كَرْهًا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ لُغَتَانِ اَيْ مُكْرَهِيْنَ عَلٰى ذٰلِكَ كَانُوْا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَرِثُوْنَ نِسَآءَ اَقْرِبَائِهِمْ فَاِنْ
شَآءَ وَا تَزَوَّجُوْهَا بِلَا صَدَاقٍ اَوْ زَوَّجُوْهَا وَاَخَذُوْا صَدَاقَهَا اَوْ عَضَلُوْهَا حَتّٰى تَفْتَدِيَ بِمَا وَرِثَتْهُ
اَوْ تَمُوْتَ فَيَرِثُوْهَا فَنُهُوْا عَنْ ذٰلِكَ وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ اَيْ تَمْنَعُوْا اَزْوَاجَكُمْ عَنِ الْكَلَامِ غَيْرِكُمْ

يا مساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ من المهر اى كراهة ان يأتين
بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اى بينت وهى بينة اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن
حتى يفتدين منكم ويختلعن وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت
فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فاصبروا فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ولعله
يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ
اى اخذها بدلها بان طلقتموها وَقَدْ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ اى الزوجات قِنْطَارًا مالا كثيرا صداقا
فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا ظلما وَإِثْمًا مُبِينًا بينا ونصبهما على الحال و
الاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ اى باى وجه وَقَدْ أَفْضَىٰ وصل بَعْضُكُمْ
إِلَىٰ بَعْضٍ بالجماع المقرر للمهر وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا عهدا غَلِيظًا شديدا وهو ما امر الله به من
امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان وَلَا تَنْكِحُوا ما بمعنى من نكح آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا لكن
مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم فانه معفو عنه إِنَّهُ اى نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَمَقْتًا سبب
للمقت من الله وهو اشد البغض وَسَاءَ بئس سَبِيلًا طريقا ذلك حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وَبَنَاتُكُمْ وشملت بنات الاولاد وان سفلن
وَأَخَوَاتُكُمْ من جهة الاب او الام وَعَمَّاتُكُمْ اى اخوات اباءكم
واجدادكم وَخَالَاتُكُمْ اى اخوات امهاتكم وجداتكم
وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وتدخل فيهن بنات اولادهم
وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوئته والعمات
والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم
وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ تربونها صفة
موافقة للغالب فلا مفهوم لها مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ اى جامعتموهن فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحد على الانفراد وملكهما معا ووطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم
في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطوءهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا
تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن
استمتعتم تمتعتم به منهن من تزوجتم بالوطي فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها
او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا
غنا ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر
اليه فانه العالم بتفاصيلها وربما تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن
موالیهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات
عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا
فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة بزنا فعليهن
نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة
انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت
الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة
منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم

الجزء الخامس

النساء

وفي المحصنات

رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن
طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع
بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس و
الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه
لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا متجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها
اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة
الدنيا او الوالدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال
واسئلوا الله بعض فضله ما احتجتم اليه ليعطيكم ان الله كان بكل شيء عليما
ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
الا ان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا من
حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء بما يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

اى بتفصيله لهم عليهن بالعلم والعقل والكتابة وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصلحت منهن قنتت مطيعات لازواجهن حفظت للغيب اى لفروجهن
وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظهن الله حيث اوصى عليهن الازواج والتى تخافون
نشوزهن عصيانهن لكوبان ظهرت امارته فعظوهن خوفوهن من الله واهجروهن
فى المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم ينجع
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن
ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم
شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها وبوكل الزوج حكمه فى طلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان
ان راياه قال تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى
يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن
كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا براولين
جانب وبذى القربى القرابة واليتمى والمسكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار
او النسب والجار الجنب البعيد عنك فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق فى سفر
او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا
يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اتى الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم
ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود
وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكفرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين
عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رياء الناس مرائين لهم فلا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطن له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس
قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اى ضر عليهم فى
ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضر فيه وانما الضر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما ففجازيهم بما علموا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقص
من حسناته او يزيد فى سيئاته وان تك الذرة حسنة يضعفها من ضعف من وفى قراءة بالرفع

فكان

فكان تامة يضعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من
كل امة بشهيد يشهد عليها بعلمها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله كما فى اية اخرى ويقول الكفر ليتنى كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفى
وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة فى حالة السكر حتى تعلموا ما تقولون
بان تصحوا ولا جنبا بالادغام او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابرى
سبيل طريقا اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما اخر
يأتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبورها من غير مكث وان
كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم
من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى احدث او لمستم النساء وفى قراءة بلا الف وكلاهما
بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر رضى الله عنه وعليه الشافعى رحمه الله
والحق به الجس بباطن البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة
بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
الى المرفقين وسمى بعضا كما بعده بالنفس وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا
لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم عن مواضعه نزل لما سمعت
من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التى وضع عليها ويقولون
للنبى صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال من الدعاء اى لا سمعت

النساء

والمحصنات

ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليتا تحريفا بألسنتهم وطعنا
قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا
انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم
عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين
اوتوا الكتب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء ليوحا واحدا
او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا
ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون
طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به ويغفر ما دون ذلك
سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذب به
من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما
كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت
صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونفك العاني ونعقل ام محمد
وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا
اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا
من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اى ليس لهم شئ منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة تفرقه بخلهم ام بل يحسدون الناس النبي
صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا آل ابرهيم

جده كموسى وداود وسليمن الكتب والحكمة التورية واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع و
تسعون امراة ولسليمن الف ما بين حرية وسرية فمنهم من امن به كمحمد ومنهم من صد
اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بايتنا سوف
نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلنهم جلودا
غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته
ان الله كان عزيزا لا يعجزه شئ حكيما فى خلقه والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم
جنت تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض
وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان
تؤدوا الامنت ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ على رضى مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبى سادنها قهرا لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك
خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده
والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس
يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا
يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاة منكم اذا امروكم بطاعة
الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم فى شئ فردوه الى الله اى كتابه والرسول مدة
حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه ميهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى واحسن تاويلا ما لا ونزل لما
اختصم يهودى ومنافق فدعى المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهود الى النبى صلى الله
فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق
اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان وهو
كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطن ان يضلهم ضلالا
بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله فى القران من الحكم والى الرسول

ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اى يقدرون على الاعراض والفرار منها
ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم
في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع فيما يامر به وينهى باذن الله بامره لا يعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة ليؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم
ان مفسروا اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اى المكتوب
عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو ثبتوا لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض
الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا
رفقا في الجنة بان يستمع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات
عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم ممن ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به
عليهم لانهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة فتقوا بما اخبركم به ولا ينبئك
مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا
انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن
ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعلها منهم من حيث

الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اى كانه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذا حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل
الله لا علاعدينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا ومالكم لا
تقاتلون استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امرنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت
مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتهم بالله ان كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكفرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اى عذابهم
بالقتل كخشية هم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال
وجواب لما محذوف دل عليه اذا وما بعدها اى فاجاءتهم الخشية فقالوا جزعا من الموت
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع
به فيها او الاستمتاع بها قليل ائل الى الفناء والاخرة اى الجنة خير لمن اتقى عذاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء واليا تنقصون باعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا
تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة كخصب وسعة

والمحصنات

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اى بشومك قل لهم كل من الحسنة
والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون
اى يفهمون حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من نفيه
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله انتك فضلا منه وما اصابك من سيئة
بلية فمن نفسك انتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله
ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا
طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء تركه اى اضمرت غير الذي
تقول لك في حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازيهم عليه فاعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا
في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن
بالنصر والخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى
اولي الامر منهم اى ولاة الامر من كبار الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان
يذاع او لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولي الامر
ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يامر به
من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم
عنك للعفو قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد
تنكيلا يقدر بيا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو
وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم
ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بالناس شفاعة

والمحصنات

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بان تقولوا
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احدهما والاول
افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس
من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق افتلهم وقال فريق لا فما لكم اي يشأنكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي اتريدون ان تهدوا من
اضل الله اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في
الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء تتولونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا تتولونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجأون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
او الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم
معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تعرضوا اليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقتلوكم ولكنه لم يشأ فالقى
في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم اي الصلح اي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم باظهار الايمان
عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا
الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ويلقوا اليكم السلم وكف
ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لعذرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا

النساء ٦

اى ماينبغى له ان يصدر منه قتل له الا خطأ مخطأ فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا
خطأ بان قصد مى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مودا الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يتصدقوا
عليه بها بان يعفو عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم
على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال
فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحربيتهم وان كان المقتول من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فى عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة
ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى احد قوليه توبة
من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم
ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار وهذا
ماول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا يدع فى خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات
المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها
وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فاذا
قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة رضى الله عنهم برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد
فى سبيل الله فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف
ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على اسلامه لست مؤمنا وانما
قلت هذا تقية لنفسك ومالك فقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا

متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من
قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا
عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا لهم معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع ابن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم
في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة
ان المراد بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب
وعليه الشافعي رح واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن
في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى
ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا
معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد فعل النبي صلى الله
عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا
علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني
انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكفرين
عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوهما بحقوقها ان
الصلوة كانت على المؤمنين كتبا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا
الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم
يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا
يرجون هم فانهم تزيدوهم عليهم بذلك فينبغي ان يكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء
حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة
بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا
اليك الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اريك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله
لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم يعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم
على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما هانتم يا هؤلاء خطاب
لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد
يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل
ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب
اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما
في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

تفسير حمل ... ما يرمي به ... بينا بكسبه ... ولولا فضل الله عليك يا محمد
... عصمة ... همت طائفة منهم من قومك ... أن يضلوك عن القضاء بالحق
... عليك ... يضلون إلا أنفسهم ... يضرونك من شيء ... وبال ضلالهم
عليهم ... أنزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من أمور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون
والياء أي الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر
نوله ما تولى نجعله والباطل ما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في
الآخرة جهنم يحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون يعبد المشركون
من دونه أي الله أي غيره إلا إناثا كانوا يسمون ما مؤنثة كاللات والمناة وإن ما يدعون يعبدون
بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس لعنه الله أبعده
عن رحمته وقال أي الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا أي لأدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم ألقي في قلوبهم طول الحياة
وأن لا بعث ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر
ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر حلال حرم الله وتحريم ما أحل ومن يتخذ
الشيطان وليا يتولاه ويطعه من دون الله أي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا
مصيره إلى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان ذلك إلا غرورا باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من
الله قيلا وعده ولا ترتجى لما افتخر المسلمون وأهل الكتب ليس الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل
الكتاب بل العمل الصالح من كل منهم تجز به في الآخرة أو في الدنيا بالبلاء والحزن كما ورد

فى الحديث ولا يجد له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه
انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافق لملة الاسلام
حنيفا حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما فى السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شىء محيطا
علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى فى شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتب القران من اية
الميراث يفتيكم ايضا فى يتمى النساء اللتى لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث
وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا فى ميراثهن
اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفى المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتمى بالقسط بالعدل فى الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله
كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها
زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينيه
الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصلحا فيه ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وفى قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا فى القسم والنفقة بان يترك لها شيئا
طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها
والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان
المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء فى المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا
كل الميل اى التى تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا المال عليها كالمعلقة التى لا هى ايم
ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما فرط منكم من
الميل رحيما بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق يغن الله كلا من صاحبه من سعته

والمحصنت

اى فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا بخلقه فى الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما فى السموت وما فى الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتب بمعنى الكتب
من قبلكم اى اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان اى ان اتقوا الله خافوا عقابه بان
تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما فى السموت وما فى الارض خلقا وملكا
وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا فى صنعه بهم
ولله ما فى السموت وما فى الارض كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا
من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب
احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله
سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق
لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين
ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى فى
شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له ل ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق وان تلوا
تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتب الذى نزل على رسوله محمد
وهو القران والكتب الذى انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين ومن
يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن
الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنفقين بان لهم
عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكفرين اولياء من دون
المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اى
لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم فى الكتب القران فى سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اى انه اذا سمعتم
ايت الله القران يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين المستهزءين
حتى يخوضوا [illegible] ان قعدتم معهم مثلهم فى الاثم

إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا كَمَا اجْتَمَعُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْكُفْرِ وَالِاسْتِهْزَاءِ
الَّذِينَ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ يَتَرَبَّصُونَ يَنْتَظِرُونَ بِكُمُ الدَّوَائِرَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ وَظَفَرٌ وَغَنِيمَةٌ مِنَ
اللَّهِ قَالُوا لَكُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدِّينِ وَالْجِهَادِ فَأَعْطُونَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ
مِنَ الظَّفَرِ عَلَيْكُمْ قَالُوا لَهُمْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ نَسْتَوْلِ عَلَيْكُمْ وَنَقْدِرْ عَلَى أَخْذِكُمْ وَقَتْلِكُمْ فَأَبْقَيْنَا عَلَيْكُمْ
وَأَلَمْ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ بِتَخْذِيلِهِمْ وَمُرَاسَلَاتِكُمْ بِأَخْبَارِهِمْ فَلَنَا عَلَيْكُمُ الْمِنَّةُ
قَالَ تَعَالَى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْ يُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ وَيُدْخِلَهُمُ النَّارَ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ
لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا طَرِيقًا بِالِاسْتِئْصَالِ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ بِإِظْهَارِهِمْ
خِلَافَ مَا يُبْطِنُونَهُ مِنَ الْكُفْرِ لِتَدْفَعَ عَنْهُمْ أَحْكَامَ الدُّنْيَوِيَّةِ وَهُوَ خَادِعُهُمْ مُجَازِيهِمْ عَلَى خِدَاعِهِمْ فَيُفْتَضَحُونَ
فِي الدُّنْيَا بِإِطْلَاعِ اللَّهِ نَبِيَّهُ عَلَى مَا أَبْطَنُوهُ وَيُعَاقَبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ
قَامُوا كُسَالَى مُتَثَاقِلِينَ يُرَاءُونَ النَّاسَ بِصَلَاتِهِمْ وَلَا يُرَاءُونَ اللَّهَ يُصَلُّونَ إِلَّا قَلِيلًا رِيَاءً
مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ لَا مَنْسُوبِينَ إِلَى هَؤُلَاءِ أَيِ الْكُفَّارِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
أَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إِلَى الْهُدَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ بِمُوَالَاتِهِمْ سُلْطَانًا
مُبِينًا بُرْهَانًا بَيِّنًا عَلَى نِفَاقِكُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْمَكَانِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَهُوَ قَعْرُهَا
وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا مَانِعًا مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنَ النِّفَاقِ وَأَصْلَحُوا عَمَلَهُمْ وَاعْتَصَمُوا
وَثِقُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ مِنَ الرِّيَاءِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا يُؤْتُونَهُ وَسَوْفَ
يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا فِي الْآخِرَةِ هُوَ الْجَنَّةُ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ
نِعَمَهُ وَآمَنْتُمْ بِهِ وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَيْ لَا يُعَذِّبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا لِأَعْمَالِ الْمُؤْمِنِينَ بِإِثَابَتِهِ
عَلِيمًا بِخَلْقِهِ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ أَحَدٍ أَيْ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ
ظُلِمَ فَلَهُ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ بِأَنْ يُخْبِرَ عَنْ ظُلْمِ ظَالِمِهِ وَيَدْعُوَ عَلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لِمَا يُقَالُ عَلِيمًا
بِمَا يُفْعَلُ إِنْ تُبْدُوا تُظْهِرُوا خَيْرًا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَوْ تُخْفُوهُ تَعْمَلُوهُ سِرًّا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ظَلَمَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ دُونَهُمْ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ مِنَ الرُّسُلِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ مِنْهُمْ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ سَبِيلًا طَرِيقًا بَيْنَ هَذَيْنِ هُمْ أُولَئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ

مُّهِينًا ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِينَ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اَحَدٍ
مِّنْهُمْ اُولٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيْهِمْ بالنون والياء اُجُوْرَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا
لاوليائه رَّحِيْمًا باهل طاعته يَسْئَلُكَ يا محمد اَهْلُ الْكِتٰبِ اليهود اَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ
السَّمَآءِ جملة واحدة كما انزل على مُوْسٰٓى تعنتا فان استكبرت ذلك فَقَدْ سَاَلُوْٓا اى اباؤهم
مُوْسٰٓى اَكْبَرَ اعظم مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوْٓا اَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً عيانا فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ
الموت عقابا لهم بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا فى السؤال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
الْبَيِّنٰتُ المعجزات على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ ولم نستاصلهم وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى
سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا
فَوْقَهُمُ الطُّوْرَ الجبل بِمِيْثَاقِهِمْ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمُ وهو مظل
عليهم اُدْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوْا وفى قراءة بفتح
العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فِى السَّبْتِ باصطياد
الحيتان فيه وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائدة والباء للسببية
متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ للنبى قُلُوْبُنَا غُلْفٌ لا تعى كلامك بَلْ طَبَعَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا تَعِى
وعظا فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ ثانيا بعيسى وكرر
الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيْمًا حيث رموها
بالزنا وَقَوْلِهِمْ مفتخرين اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ فى زعمهم اى بجموع
ذلك عند بناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ المقتول
والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ
اى فى عيسى لَفِىْ شَكٍّ مِّنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى
والجسد ليس بجسده فليس هو وقال اخرون بل هو هو مَا لَهُمْ بِهٖ بقتله مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا حال مؤكدة لنفى
القتل بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا فى ملكه حَكِيْمًا فى صنعه وَاِنْ ما مِنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ احد اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهٖ اى الكتابى حيث يعاين ملئكة الموت فلا
ينفعه ايمانه لو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود
حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا او اخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع
والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا
عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب
ويونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المولى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسراءيل واربعة
الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة مقال بعد ارسال الرسل
اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم
لقطع عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سال اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به اوفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى
الطريق المؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم ياأهل
الكتب الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم
وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه
او ثالث ثلثة لان ذا الروح مركب والاله ينزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله
ورسله ولا تقولوا الاله ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما فى السموت وما فى الارض
خلقا وملكا والملكة تنافى البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف
المسيح الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله يستنكفون
ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما
قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اى غيره وليا يدفع عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يأيها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو
القرآن فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة
ان امرؤا مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو لو الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا
شئ لها وانثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت والاخ من ام ففرضه السدس
كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها نزلت فى جابر
وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا ونساء
فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل
شئ عليم ومنه الميراث نروى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون اية او واثنان او ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التى
بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الن ع
الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلى الصيد وانتم حرم اى محرمون ونصب غير
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين
امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد فى الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال
فيه ولا الهدى ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهى ما كان يتقلد
به من شجر الحرم لبا من اى فلا يتعرض لها ولا صحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام
بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصدهم بزعمهم
وهذا منسوخ بايه براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم
يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد
الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امر تو به والتقوى بترك ما
نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين فى الاصل على الاثم المعاصى والعدوان
التعدى فى حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اى اكلها والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة
ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهى الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح
الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
فى ذلك لما رأوا من قوته ولا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتى باكماله وقيل بدخول مكة امنين

ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة بمجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من ادب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم بان قتله وبان لم ياكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامة ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات اي المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان اخلاء منهن تسرون بالزنا منهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رحمه الله ويوخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي حدث او لامستم النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته
عليكم بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا
الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم
شنآن بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منه لعداوتهم اعدلوا في العدو
الولي هو اى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات وعد احسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا ايديهم اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما
ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل
بما بين كم بعد وبعثنا فيه النقاب عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب
يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام
قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله
قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها
الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء
في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم
من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قسية لا تلين لقلوب الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اى يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم تطلع تظهر على خائنة اى خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ بآية السيف من الذين قالوا

انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا
به فى الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتب
التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكف فيه مصلحة
الا اقتضاء حكم قد جاءكم من الله نور هو النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين ظاهر يهدى به
اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلم طرق السلامة ويخرجهم من الظلمت الكفر
الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اى
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا اى الا حد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شئ شاءه قدير وقالت اليهود والنصرى اى كل منهما نحن ابنوا الله اى كابنائه
فى القرب والمنزلة وهو كابائنا فى الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن
جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه اعتراض
عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول مدة ذلك خمسمائة وستون
سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم فما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم
اذا والله على كل شئ قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يقوم اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العلمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يقوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التى كتب الله لكم امركم بدخولها
وهى الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خسرين فى سعيكم قالوا يموسى ان فيها قوما جبارين
من بقايا عاد طوالا ذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال لهم رجلان من الذين
يخافون بفتح الياء وضمها اى يتقون امر الله تعالى وهما يوشع كالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه
من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية فانكم غالبون
بحول الله وقوته وان يكونوا هم فانهم بلا قلوب

سلم قرية الجبارين ١٢ منه

الحمد

لا يحب الله

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قَالَ ذٰلِكَ تَيَقُّنًا بِنَصْرِ اللّٰهِ وَإِنْجَازِ وَعْدِهِ وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا
هُمْ إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ عَنِ الْقِتَالِ قَالَ مُوسَىٰ حِينَئِذٍ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي لَا
أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا فَاجْبُرْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ فَافْرُقْ فَافْصِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تَعَالَىٰ لَهُ فَإِنَّهَا
أَيِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يَتَحَيَّرُونَ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ
تِسْعَةُ فَرَاسِخَ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا فَلَا تَأْسَ تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ
اللَّيْلَ جَادِّينَ فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا هُمْ فِي مَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأُوا مِنْهُ يَسِيرُونَ النَّهَارَ كَذٰلِكَ حَتَّى انْقَرَضُوا كُلُّهُمْ
مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ قِيلَ وَكَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ وَمَاتَ هَارُونُ وَمُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي التِّيهِ وَكَانَ رَحْمَةً
لَهُمَا وَعَذَابًا لِأُولٰئِكَ وَسَأَلَ مُوسَىٰ رَبَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ
فَأَدْنَاهُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ وَنَبِيُّ يُوشَعُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَأَمَرَ بِقِتَالِ الْجَبَّارِينَ فَسَارَ بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ وَقَاتَلَهُمْ
وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَوُقِفَتْ لَهُ الشَّمْسُ سَاعَةً حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِتَالِهِمْ وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثَ
أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ عَلَى بَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَاتْلُ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْمِكَ
نَبَأَ خَبَرَ ابْنَيْ آدَمَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِاتْلُ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا إِلَى اللّٰهِ وَهُوَ كَبْشٌ لِهَابِيلَ
وَزَرْعٌ لِقَابِيلَ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَهُوَ هَابِيلُ بِأَنْ نَزَلَتْ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَتْ قُرْبَانَهُ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ
مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ قَابِيلُ فَغَضِبَ وَاضْمَرَ الْحَسَدَ فِي نَفْسِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ لِمَ قَالَ لِتَقَبُّلِ قُرْبَانِكَ دُونِي قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لَامَ قَسَمٌ بَسَطْتَ مَدَدْتَ
إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِينَ فِي قَتْلِكَ
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ تَرْجِعَ بِإِثْمِي بِأَنْ تُقْتَلَ وَإِثْمِكَ الَّذِي اكْتَسَبْتَهُ مِنْ قَبْلُ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحٰبِ
النَّارِ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَأَقْتُلَكَ فَأَكُونَ مِنْهُمْ قَالَ تَعَالَىٰ وَذٰلِكَ جَزَاءُ الظّٰلِمِينَ فَطَوَّعَتْ
زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فَصَارَ مِنَ الْخٰسِرِينَ بِقَتْلِهِ وَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ لِأَنَّهُ
أَوَّلُ مَيِّتٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ فَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ يَنْبُشُ
التُّرَابَ بِمِنْقَارِهِ وَرِجْلَيْهِ وَيُثِيرُهُ عَلَى غُرَابٍ آخَرَ مَيِّتٍ مَعَهُ حَتَّى وَارَاهُ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ
جِيفَةِ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي
فَأَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِينَ عَلَى حَمْلِهِ مَحْفِلَهُ وَوَارَاهُ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الَّذِي فَعَلَهُ قَابِيلُ كَتَبْنَا عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ أَيِ الشَّأْنَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قَتَلَهَا أَوْ بِغَيْرِ فَسَادٍ أَتَاهُ فِي الْأَرْضِ

المائدة

من

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها
فكأنما احيا الناس جميعا وقال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اى بنى اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا من الابل ويشربوا من ابوالها وألبانها فلما صحوا
قتلوا الراعى واستاقوا الابل انما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون فى
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض والترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب
لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه
الشافعى واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفى ما اشبهه فى التنكيل
من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزى ذل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا
حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لى ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ
المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولى الشافعى ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا
اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا فى سبيله لاعلاء دينه لعلكم
تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون بتمنون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ان فيما
موصولة مبتدأ وشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل واحد
منهما من الكوع وبينت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت
رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب
على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز غالب على امره حكيم فى خلقه فمن تاب
من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

الباقرة

الرحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله
له ملك السموت والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على
كل شيء قدير ومنه التعذيب المغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك منع الذين يسارعون في الكفر
يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا بافواههم بالستهم
متعلق بقالوا او كم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب
الذي افتراه احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعها الله عليها
اي يبدلونه يقولون لمن ارسلهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي فتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بل فتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له
من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم
في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون
للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم
هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي رح ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم
اي بينهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا
بذلك معرفة الحق بل هواهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم
من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا و
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم
الله اياه من كتب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود
في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها واخشون في كتمانه ولا تشتروا
تستبدلوا بايتي ثمنا قليلا من الدنيا على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم

الكفرون

الكفرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى
الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك ومما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من
نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظلمون
وقفينا اتبعنا على اثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية و
اتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية
لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام
وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا
لما بين يديه اى قبله من الكتب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين تمشون عليه ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فوقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
اتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك
يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل واراد وا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم
التى توهوا ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الاخرة وان كثيرا من الناس
لفسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى
ومن اى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر
لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى
اولياء تو الونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم فى الكفر

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ بموالاة الكفار
فَتَرَى الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يُسَارِعُوْنَ فِيْهِمْ في موالاتهم يَقُوْلُوْنَ
معتذرين عنها نَخْشٰى اَنْ تُصِيْبَنَا دَآئِرَةٌ يدور بها الدهر من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميزونا قال
تعالى فَعَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّاْتِيَ بِالْفَتْحِ بالنصر لنبيه باظهار دينه اَوْ اَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهٖ بهتك ستر المنافقين
واقتضاحهم فَيُصْبِحُوْا عَلٰى مَآ اَسَرُّوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ من الشك وموالات الكفار نٰدِمِيْنَ وَيَقُوْلُ بالرفع استينافا
بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يَاْتِيَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لبعضهم اذا هتك سترا تعجبا اَهٰٓؤُلَآءِ الَّذِيْنَ
اَقْسَمُوْا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها اِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ في الدين قال تعالى حَبِطَتْ بطلت
اَعْمَالُهُمْ الصالحة فَاَصْبَحُوْا فصاروا خٰسِرِيْنَ الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
مَنْ يَّرْتَدَّ بالفك والادغام يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِيْنِهٖ الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد
جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فَسَوْفَ يَاْتِي اللّٰهُ بدلهم بِقَوْمٍ يُّحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهٗ قال
صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اَذِلَّةٍ عاطفين
عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ اشداء عَلَى الْكٰفِرِيْنَ يُجَاهِدُوْنَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ
فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذٰلِكَ المذكور من الاوصاف فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ
وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيْمٌ بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ
رَاكِعُوْنَ خاشعون او مصلون صلوة التطوع وَمَنْ يَّتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فيعينهم
وينصرهم فَاِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْغٰلِبُوْنَ لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي
اتباعه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا مهزوا به وَلَعِبًا مِّنَ للبيان
الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ المشركين بالجر والنصب اَوْلِيَآءَ وَاتَّقُوا اللّٰهَ بترك
موالاتهم اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ صادقين في ايمانكم والذين اِذَا نَادَيْتُمْ دعوتم اِلَى الصَّلٰوةِ
بالاذان اتَّخَذُوْهَا اي الصلوة هُزُوًا به وَّلَعِبًا بان يستهزءوا بها ويتضاحكون ذٰلِكَ
الاتخاذ بِاَنَّهُمْ اي بسبب انهم قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَ ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وبما انزل الينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا
شرا من دينكم قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ هَلْ تَنْقِمُوْنَ تنكرون مِنَّآ اِلَّآ اَنْ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ اِلَيْنَا
وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ الى الانبياء وَاَنَّ اَكْثَرَكُمْ فٰسِقُوْنَ عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون

الا ايجابنا وخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر
قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه منا وبا بمعنى جزاء عند
الله هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظ
وبهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة
اولئك شر مكانا تمييز لان ماوى النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء
الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اى منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون
سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون
عملهم هذا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا
كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخير تدعا عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وشئ اليدا لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض
عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم
به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما
اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله اى كلما اراده ردهم ويسعون
في الارض فسادا مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم
ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنت
النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى
الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة امة جماعة مقتصدة تعمل به
وهم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واضرابه وكثير منهم ساء ما

يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَكْتُمْ شَيْئًا مِنْهُ لِخَوْفِ أَنْ تُبَالَ
بِمَكْرُوهٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَيْ لَمْ تُبَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ
كِتْمَانَ بَعْضِهَا كِتْمَانٌ كُلِّهَا وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ انْصَرِفُوا عَنِّي فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْحَاكِمُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ يُعْتَدُّ بِهِ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَ
الْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ الْإِيمَانُ بِي وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مِنَ الْقُرْآنِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا بِهِ لِكُفْرِهِمْ بِهِ فَلَا تَأْسَ تَحْزَنْ عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ أَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَ أَيْ لَا تَهْتَمَّ بِهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مُبْتَدَأٌ هُمُ
الْيَهُودُ وَالصَّابِئُونَ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ وَالنَّصَارَى وَيُبْدَلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَدَالٌّ عَلَى خَبَرِ لَقَدْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مِنْهُمْ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْحَقِّ كَذَّبُوهُ فَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبُوا وَفَرِيقًا مِنْهُمْ يَقْتُلُونَ كَزَكَرِيَّا
وَيَحْيَى وَالتَّعْبِيرُ بِهِمْ دُونَ قَتَلُوا حِكَايَةٌ لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِلْفَاصِلَةِ وَحَسِبُوا ظَنُّوا أَنْ لَا تَكُونَ
بِالرَّفْعِ فَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَالنَّصْبِ فَهِيَ نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ فِتْنَةٌ عَذَابٌ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَقَتْلِهِمْ فَعَمُوا
عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يُبْصِرُوهُ وَصَمُّوا عَنِ اسْتِمَاعِهِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَابُوا ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ثَانِيًا كَثِيرٌ
مِنْهُمْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فَيُجَازِيهِمْ بِهِ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ سَبَقَ مِثْلُهُ وَقَالَ لَهُمُ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
فَإِنِّي عَبْدٌ لَسْتُ بِإِلَهٍ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ غَيْرَهُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَهَا وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ زَائِدَةٍ أَنْصَارٍ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ آلِهَةٍ ثَلَاثَةٍ هُوَ أَحَدُهَا الْآخَرَانِ عِيسَى وَأُمُّهُ وَهُمْ فِرْقَةٌ
مِنَ النَّصَارَى وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ مِنَ التَّثْلِيثِ وَلَمْ يُوَحِّدُوا
لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ هُوَ النَّارُ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ
وَيَسْتَغْفِرُونَهُ مِمَّا قَالُوهُ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ رَحِيمٌ بِهِ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مَضَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَهُوَ يَمْضِي مِثْلَهُمْ وَلَيْسَ بِإِلَهٍ كَمَا زَعَمُوا وَالَّا لَمَا مَضَى
وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ مُبَالَغَةٌ فِي الصِّدْقِ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ كَغَيْرِهِمَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ

ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر
متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم انظر انى يؤفكون يصرفون عن الحق
مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو
السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا
كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط
لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة
وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة
ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم
اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى اقرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه و
سلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع
الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ الْمؤمنين الجنة قال تعالى
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
بالايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة تذر
الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا
على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا وتجاوزوا
امر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور
قبله حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن
فِي أَيْمَانِكُمْ هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَ
لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد في قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بان حلفتم
عن قصد فَكَفَّارَتُهُ اى اليمين اذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مدا من أَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ اى قصدا وغلبة لا اعلاه ولا ادناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى كسوة كقميص
وعمامة وازار ولا يكفي فقير ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي أَوْ تَحْرِيرُ عتق رَقَبَةٍ
مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذَلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ان تحنثوها ما لم تكن على فعل بر
أو صلاح بين النَّاسِ كما في سورة البقرة كَذَلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذي يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ
القمار وَالْأَنْصَابُ الاصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبث مستقذر من عمل
الشَّيْطَانِ الذي يزينه فَاجْتَنِبُوهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
اذا انتيتم عما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ خصهما بالذكر تعظيما لهما فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن تعاطيهما اى انتهوا وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ واحذروا المعاصي فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ البين جزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله اى الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم فى رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
اى غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهى عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين
ورفع ما بعده اى فعليه جزاء اى فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة
باضافة جزاء يحكم به اى بالمثل رجلا ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد
حكم ابن عباس وعمر رضى الله عنهما فى النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش و
حمارة ببقرة وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما فى الحمام
لانه يشبهها فى العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح به ويتصدق به على
مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية
لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزاء وان وجده هى طعام مساكين من غالب قوة البلد فما يساوى الجزاء لكل مسكين مد
وفى قراءة باضافة كفارة لما بعده وهى للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه
عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذى فعله عفا الله
عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا ناسيا ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس حلالا كنتم
او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفى البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه الى الساحل ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو
صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله وعدم
التعرض له وجبى ثمرات كل شيء اليه وفى قراءة قيما بلا الف مصدر قام عينه مقام
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فيها

فيها ولا هدى ولا قلائد فيا مالهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموت وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب
المصالح ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد
العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلغ الابلاغ
لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي
الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب
لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين
ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم العفو اذا سالتم عن اشياء في زمنه
ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا
والله غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان
احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كفرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لاصنامهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى
بعده بانثى وكانوا يسيبونها للطواغيت ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل
يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء
وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين و
الشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق و
الاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا
يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم
لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راى

برائه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أي اسبابه حين
الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الأمر ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع
وحين بدل من اذا او ظرف لحضر آخران من غيركم اي من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة
اي صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له
او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله القائم بها اقامتها انا اذا ان كتمناها
لمن الآثمين وان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه
من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما متاعا ما انهما به او ادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او اوصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق
عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الأولين بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة
الأولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان
لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه
او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شئ او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا الخ
فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دفعه له حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ
في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة
العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص
الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع
تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي
بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتغناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية
الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فعرض فاوصى اليهما و
امرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله وما بقي ذلك الحكم المذكور من رد
اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان يأتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها
عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذي
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن
العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر
اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اى طفلا وكهلا يفيد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتب الحكمة والتوراة
والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل باذني فتنفخ
فيها فتكون طيرا باذني باراداتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم
احياء باذني وكففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اى عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اى بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا
امنا بهما واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اى يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اى تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من اجل ان ناكل منها وتطمئن نسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان قد صدقتنا
قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا وآخرنا
باعادة الجار وآخرنا من ياتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت

خَيْرُ الرَّازِقِينَ قَالَ اللّٰهُ مستجيبا له إِنِّي مُنَزِّلُهَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ
بَعْدُ اى بعد نزولها مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعٰلَمِينَ فنزلت الملئكة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضى الله عنهما
وفى حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا
لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر إِذْ قَالَ اى يقول اللّٰهُ لعيسى فى يوم القيمة توبيخا
لقومه يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَالَ
عيسى وقد ارعد سُبْحٰنَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره مَا يَكُونُ ينبغى لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ خبر ليس ولى للتبيين إِنْ قُلْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما اخفيه فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ اى ما تخفيه من معلوماتك إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا
أَمَرْتَنِي بِهِ وهو أَنِ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا رقيبا لمنعهم مما يقولون مَا
دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي قبضتنى بالرفع الى السماء كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ الحفيظ لاعمالهم
وَأَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك شَهِيدٌ مطلع عالم به إِنْ تُعَذِّبْهُمْ
اى من اقام على الكفر منهم فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ انت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ اى لمن امن منهم فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الغالب على امره الْحَكِيمُ فى صنعه قَالَ
اللّٰهُ هٰذَا اى يوم القيمة يَوْمَ يَنْفَعُ الصّٰدِقِينَ فى الدنيا كعيسى صِدْقُهُمْ لانه يوم
الجزاء لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته
وَرَضُوا عَنْهُ بثوابه ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وَمَا فِيهِنَّ اتى بما تغليبا لغير العاقل وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله والا قل تعالوا الآيات الثلث مائة وخمس او ست وستون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ وهو الوصف بالجميل ثابت لِلّٰهِ وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او للثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة
الكهف الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وَجَعَلَ خلق الظُّلُمٰتِ وَالنُّورَ اى كل ظلمة ونور وجعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره
في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند
انتهائه واجل مسمى مضروب عنده ليبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث
بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
العبادة في السموت وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وما تجهرون به بينكم ويعلم
ما تكسبون تعلمون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم
من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم
انبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة
والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا
متتابعا وجعلنا الانهر تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم
الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق
كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه ابعد للشك لقال الذين كفروا ان ما
هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو
انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذ لم يؤمنوا ولو جعلناه
اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر
على رؤية الملك ولانزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان
يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ
بك قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره كتب قضى على
نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم
باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو

السَّمِيعُ لما يقال العَلِيمُ بما يفعل قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا اعبده فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
بدل عليها وَهُوَ يُطْعِمُ يرزق وَلَا يُطْعَمُ يرزق قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لله تعالى من هذه
الامة وَقِيلَ لِي لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ به قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بعبادة غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
هو يوم القيمة مَنْ يُصْرَفْ بالبناء للمفعول اى العذاب الفاعل اى الله والعائد محذوف عَنْهُ يَوْمَئِذٍ
فَقَدْ رَحِمَهُ تعالى اى اراد له الخير وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ النجاة الظاهرة وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ بلاء
كمرض بفقر فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ كصحة وغنى فَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و
منه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وَهُوَ الْقَاهِرُ القادر الذى لا يعجزه شئ مستعلٍ
فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ فى خلقه الْخَبِيرُ ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قُلْ لهم أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً تمييز محول عن المبتدأ
قُلِ اللهُ إِنْ لم يقولوه لا جواب غيره هو شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ على صدقى وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ
يا اهل مكة بِهِ وَمَنْ بَلَغَ عطف على ضمير انذركم اى ومن بلغه القران من الانس والجن إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ
أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً استفهام انكار قُلْ لهم لَا أَشْهَدُ بذلك قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
معه من الاصنام الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتٰبَ يَعْرِفُونَهُ اى محمدا بنعته فى كتابهم كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ منهم فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ به وَمَنْ اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللهِ كَذِبًا بنسبة
الشريك اليه أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ القران إِنَّهُ اى الشان لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ بذلك وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا
ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا توبيخا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ انهم شركاء الله ثُمَّ لَمْ تَكُنْ
بالتاء والياء فِتْنَتُهُمْ بالنصب والرفع اى معذرتهم إِلَّا أَنْ قَالُوا اى قولهم وَاللهِ رَبِّنَا بالجر نعت والنصب
نداء مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ قال تعالى انْظُرْ يا محمد كَيْفَ كَذَبُوا عَلٰى أَنْفُسِهِمْ بنفى الشرك عنهم وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله تعالى من الشركاء وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ اذا قرأت وَجَعَلْنَا عَلٰى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
اغطية لِأَنْ لَا يَفْقَهُوهُ يفهموا القران وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتّٰى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ مَا هٰذَا الْقُرْآنُ إِلَّا أَسَاطِيرُ
أَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ كَالْأَضَاحِيكِ وَالْأَعَاجِيبِ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ بالضم وَهُمْ يَنْهَوْنَ
النَّاسَ عَنْهُ اى عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم وَيَنْأَوْنَ يتباعدون
عَنْهُ فَلَا يُؤْمِنُونَ به وَقِيلَ نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به
وَإِنْ مَا يُهْلِكُونَ بالنأى عنه إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لان ضرره عليهم

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايت ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استيناف او نصبهما في جواب التمني
رفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكر البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا اليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تاتيهم عند البعث في اقبح شئ صورة
وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات ومايعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة
وللدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فانهم لا يكذبونك
في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظلمين
وضعه موضع الضمير بايت الله اي القران يجحدون ينكرون ولقد كذبت رسل من
قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمت الله
ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام بحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل لعلمك انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

اعاهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان
نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من دابة تمشي في الارض كالطائر يطير
الهوى بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتب اللوح
المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم
يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق لحق
في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارءيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم
فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه
عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه و
لقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى
لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا اوخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فاذا هم مبلسون ايسون من
كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارءيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من الهة غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم
بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارءيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة
ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

واذا اسمعوا
فالجملة الاستئنافية
جواب الشرط الاول
بالفعل
مدلول عليها
ونحذف الاول
مسعود
ان النسيان
ان الترك
يحذفون
عند
ولما
واذا للمفاجاة
الظلمة
قل ارءيتم
وجواب الشرط
تاركين

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب
فاغاب عني ولم يوح الي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل
يستوي الأعمى الكافر والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به
بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم لا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله بالقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم طلبوا
أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم ما عليك من حسابهم
من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه
قال تعالى ألليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح
عمله فأنه أي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فله المغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل
نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي
قراءة بالتحتانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني
نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد
ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره
إلا لله وحده يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص
أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن
أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى
مفاتح الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي

فى قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخارى ويعلم ما يحدث فى البر القفار
والبحر القرى التى على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا فى كتب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال
من الاستثناء قبله وهو الذى يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اى النهار يردد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصى اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفى قراءة توفاه
رسلنا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم
ردوا اى الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل لمجازيهم الا له الحكم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف يوم
من ايام الدنيا الحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالها
فى اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفى قراءة انجانا اى الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب
غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف
او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض
بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر
ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخارى وروى مسلم
حديث سالت ربى ان لا يجعل باس امتى بينهم فمنعنيها
وفى حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به
بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم
الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم
وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون فى ايتنا القران بالاستهزاء

فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطن فقعدت معهم فلا
تقعد بعد الذكرى اى تذكره مع القوم الظلمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان
قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المجلس وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم اى الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون
الخوض وذروا تارك الذين اتخذوا دينهم الذى كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر به بالقران الناس ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك
بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولى ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل
كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفتدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب
من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع
مشركين بعد اذ هدنا الله الى الاسلام كالذى استهوته اضلته الشيطين في الارض
حيران متحيرا لا يدرى اين يذهب حال من الهاء له اصحب رفقة يدعونه الى الهدى اى يهدونه
الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد
قل ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب
العلمين وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذى اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
للحساب وهو الذى خلق السموت والارض بالحق اى محقا واذكر يوم يقول للشئ كن فيكون
هو يوم القيمة يوم يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله علم الغيب
والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال
ابرهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ انى اريك
وقومك باتخاذها في ضلل عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه ضلال ابيه وقومه نرى
ابرهيم ملكوت ملك السموت والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها
وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو
الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربى في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين

ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طمعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن
على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت
بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدين تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون
به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني
فيكون وسع ربي كل شيء اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله
في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي
الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى
الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر به ذلك في حديث
الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه
حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من قول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها
ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين
في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد
البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم
واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بِالنُّبُوَّةِ وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم
لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الَّذِىْ هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ
وَلَوْ اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يعنى الكتب
وَالْحُكْمَ الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا ارصدنا
لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ هَدَى هم اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ
طريقتهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهداهم السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها وَكَّلًا
قُلْ لاهل مكة لَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونه اِنْ هُوَ القران اِلَّا ذِكْرٰى عِظَةٌ
لِّلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖ اذ ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه
حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ
مِّنْ شَىْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُوْنَهٗ بالياء
والتاء فى المواضع الثلثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى دفاتير مقطعة يُبْدُوْنَهَا اى ما يحبون ابداؤه
منها وَيُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران
مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ
اللّٰهُ انزله ان لم تقولوه لاجواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فِىْ خَوْضِهِمْ باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا
القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَلِتُنْذِرَ بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا
اى اهل مكة وسائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَهُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ
يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابهم وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَىْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب
وَّفِىْ مَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ
تَرٰٓى يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِىْ غَمَرٰتِ سكرات الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تغنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمُ الينا لنقبضها اَلْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ بدعوى النبوة
وَالايحاء كذبا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ تَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام
الذين زعمتم انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم
اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرفا اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر
اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا
بينا الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من
نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة
بفتح القاف اى مكان قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا
منه اى النبات شيئا خضرا اى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا
كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها فى كمامها
وهو المبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان
فى ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

واذا سمعوا

الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف
والتشديد اختلقوا له بنين وبنت بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة بنت
الله سبحنه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض مبدعهما
من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شئ
من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
وحده وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية
المؤمنين له فى الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار
اى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حج من ربكم فمن ابصرها فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا اى الكفار
فى عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا
منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القران لا اله الا هو واعرض
عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلنك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين
يدعون هم من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهل
منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير
والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فى الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم
يدريكم بايمانكم اذا جاءت اى انتم لا تدرون ذلك ايها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق
فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل اليك من الايات

أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ نَتْرُكُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ضَلَالَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ يَتَحَيَّرُونَ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا
إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى كَمَا اقْتَرَحُوا وَحَشَرْنَا جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا بِضَمَّتَيْنِ
جَمْعُ قَبِيلٍ أَيْ فَوْجًا فَوْجًا وَبِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ أَيْ مُعَايَنَةً فَشَهِدُوا بِصِدْقِكَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا لَكِنْ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ فَيُؤْمِنُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا كَمَا جَعَلْنَا هَؤُلَاءِ أَعْدَاءَكَ وَبَدَلٌ مِنْهُ شَيَاطِينَ مَرَدَةَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
يُوحِي يُوَسْوِسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ مُمَوَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ غُرُورًا أَيْ لِيَغُرُّوهُمْ وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ أَيْ إِيحَاءَ الْمَذْكُورِ فَذَرْهُمْ دَعِ الْكُفَّارَ وَمَا يَفْتَرُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَغَيْرِهِ تَمَادَيْنَ لَهُمْ
وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَلِتَصْغَى عَطْفٌ عَلَى غُرُورًا أَيْ تَمِيلَ إِلَيْهِ أَيِ الزُّخْرُفِ أَفْئِدَةُ قُلُوبُ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا يَكْتَسِبُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ مِنَ الذُّنُوبِ
فَيُعَاقَبُوا عَلَيْهِ وَنَزَلَ لَمَّا طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَكَمًا قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي أَطْلُبُ حَكَمًا قَاضِيًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ مُفَصَّلًا
مُبَيِّنًا فِيهِ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ التَّوْرَاةَ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ الشَّاكِّينَ
فِيهِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّقْرِيرُ لِلْكُفَّارِ أَنَّهُ حَقٌّ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ بِالْأَحْكَامِ وَالْمَوَاعِيدِ صِدْقًا
وَعَدْلًا تَمْيِيزٌ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ بِنَقْضٍ وَخُلْفٍ وَهُوَ السَّمِيعُ لِمَا يُقَالُ الْعَلِيمُ بِمَا يُفْعَلُ وَإِنْ
تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَيِ الْكُفَّارِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ إِنْ مَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ فِي مُجَادَلَتِهِمْ لَكَ فِي أَمْرِ الْمَيْتَةِ إِذْ قَالُوا مَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ وَإِنْ مَا هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ يَكْذِبُونَ فِي ذَلِكَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ أَيْ عَالِمٌ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ فَيَجْزِي كُلًّا مِنْهُمْ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ ذُبِحَ عَلَى اسْمِهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ
مُؤْمِنِينَ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ وَقَدْ فُصِّلَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ
وَالْفَاعِلِ فِي الْفِعْلَيْنِ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ فِي آيَةٍ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ مِنْهُ
فَهُوَ أَيْضًا حَلَالٌ لَكُمْ لِلْمَعْنَى لَا مَانِعَ لَكُمْ مِنْ أَكْلِ مَا ذُكِرَ وَقَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْمُحَرَّمَ أَكْلَهُ وَهَذَا لَيْسَ مِنْهُ وَإِنَّ كَثِيرًا
لَيُضِلُّونَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا بِأَهْوَائِهِمْ مِمَّا تَهْوَاهُ أَنْفُسُهُمْ مِنْ تَحْلِيلِ الْمَيْتَةِ وَغَيْرِهَا بِغَيْرِ
عِلْمٍ يَعْتَمِدُونَهُ فِي ذَلِكَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ وَذَرُوا
اتْرُكُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ عَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ وَالْإِثْمُ قِيلَ الزِّنَا وَقِيلَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ إِنَّ

الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكتسبون ولا تأكلوا مما
لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وَإِنَّهُ اى الاكل منه لَفِسْقٌ
خروج عما يحل وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ يوسوسون إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الكفار لِيُجَادِلُوكُمْ فى تحليل
الميتة وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ فيه إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ونزل فى ابى جهل وغيره أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا بالكفر
فَأَحْيَيْنَاهُ بالهدى وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يبصر به الحق من غيره وهو الايمان
كَمَنْ مَثَلُهُ مثل زائدة اى كمن هُوَ فِي الظُّلُمَاتِ ليس بخارج مِنْهَا وهو الكافر لَيْسَ كَذَلِكَ كما زين للمؤمنين
الايمان زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الكفر والمعاصى وَكَذَلِكَ كما جعلنا فساق مكة
اكابرها جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا بالصد عن الايمان وَمَا يَمْكُرُونَ
إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ بذلك وَإِذَا جَاءَتْهُمْ اى اهل مكة آيَةٌ على صدق
النبى صلى الله عليه وسلم قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ به حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ من الرسالة
ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلها سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا بقولهم ذلك صَغَارٌ ذل عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ
شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ اى بسبب مكرهم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يشرح صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ
بان يقذف فى قلبه نورا فيفسح له ويقبله كما ورد فى حديث وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ
صَدْرَهُ ضَيِّقًا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حَرَجًا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها
مصدر وصف به مبالغة كأنما يَصَّعَّدُ وفى قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وفى اخرى يسكونها فِي السَّمَاءِ اذ اكلف الايمان لشدته عليه كَذَلِكَ الجعل
يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ العذاب او الشيطان اى يسلطه عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بما وهذا
الذى انت عليه يا محمد صِرَاطُ طريق رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا لا عوج فيها ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ فيه
ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ
اى السلامة وهى الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ بالنون
والياء اى الله الخلق جَمِيعًا ويقال لهم يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ باغوائكم

وقال اولیٰئهم الذین اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزیین
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذی اجلت لنا وهو یوم القیمة
وهذا تحسر منهم قال تعالی لهم علی لسان الملئکة النار مثوٰیکم ماویکم خٰلدین فیها الا ما شاء
الله من الاوقات التی یخرجون منها لشرب الحمیم فانه خارجها کما قال تعالی ثم ان مرجعهم لالی
الجحیم وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه فی علم الله تعالی انهم یؤمنون فما بمعنی من ان ربک
حکیم فی صنعه علیم بخلقه وکذٰلک کما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولی من
الولایة بعض الظٰلمین بعضا ای علی بعض بما کانوا یکسبون من المعاصی یٰمعشر الجن والانس الم
یاتکم رسل منکم ای من مجموعکم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذین یسمعون کلام
الرسل فیبلغون قومهم یقصون علیکم اٰیٰتی وینذرونکم لقاء یومکم هٰذا قالوا شهدنا علی
انفسنا ان قد بلغنا قال تعالی وغرتهم الحیوة الدنیا فلم یؤمنوا وشهدوا علی انفسهم انهم
کانوا کٰفرین ذٰلک ای ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهی مخففة ای لانه لم یکن ربک مهلک
القری بظلم منها واهلها غٰفلون لم یرسل الیهم رسول یبین لهم ولکل من العٰلمین درجٰت جزاء
مما عملوا من خیر وشر وما ربک بغافل عما یعملون بالیاء والتاء وربک الغنی عن خلقه وعبادتهم
ذو الرحمة ان یشا یذهبکم یا اهل مکة بالاهلاک ویستخلف من بعدکم ما یشاء من الخلق کما
انشاکم من ذریة قوم اٰخرین اذهبهم ولکنه تعالی ابقاکم رحمة لکم انما توعدون من الساعة
والعذاب لاٰت لا محالة وما انتم بمعجزین فائتین عذابنا قل لهم یٰقوم اعملوا علی مکانتکم حالتکم انی
عامل علی حالتی فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تکون عاقبة الدار ای العاقبة المحمودة
فی الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا یفلح یسعد الظٰلمون الکافرون وجعلوا ای کفار مکة لله مما
ذرا خلق من الحرث الزرع والانعام نصیبا یصرفونه الی الضیفان والمساکین ولشرکائهم
نصیبا یصرفونه الی سدنتها فقالوا هٰذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهٰذا لشرکائنا
فکانوا اذا سقط فی نصیب الله شیء من نصیبها التقطوه او فی نصیبها شیء من نصیبه ترکوه
وقالوا ان الله غنی عن هذا کما قال تعالی فما کان لشرکائهم فلا یصل الی الله ای
لجهته وما کان لله فهو یصل الی شرکائهم ساء بئس ما یحکمون حکمهم
هذا وکذٰلک کما زین لهم ما ذکر زین لکثیر من المشرکین قتل
اولادهم بالواد شرکاؤهم من الجن بالرفع فاعل زین

ولو اننا

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل
وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير
علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي
انشا خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت
على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون و
الرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا
حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا
باعطاء كل شئ فلا يبقى لعيالكم شئ انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
و انشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار
والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطن طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمنية
ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز
بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب
ذلك الى الله آلذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم
ذلك ان كنتم صدقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع
الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
أَمْ بَلْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حُضُورًا إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهٰذَا التَّحْرِيمِ فَاعْتَمَدْتُمْ ذٰلِكَ لَا بَلْ أَنْتُمْ كَاذِبُونَ فِيهِ فَمَنْ
أَيْ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِذٰلِكَ لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شَيْئًا مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ
مَيْتَةً بِالنَّصْبِ فِي قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ مَعَ التَّحْتَانِيَّةِ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سَائِلًا بِخِلَافِ غَيْرِهِ كَالْكَبِدِ وَالطِّحَالِ
أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ نَجِسٌ حَرَامٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ أَيْ ذُبِحَ عَلَى اسْمِ غَيْرِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ إِلَى شَيْءٍ
مِمَّا ذُكِرَ فَأَكَلَهُ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ لَهُ مَا أَكَلَ رَحِيمٌ بِهِ وَيُلْحَقُ بِمَا ذُكِرَ بِالسُّنَّةِ
كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أَيِ الْيَهُودِ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ
وَهُوَ مَا لَا تُفَرَّقُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَالْإِبِلِ وَالنَّعَامِ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا
الثَّرْبَ وَشَحْمَ الْكُلَى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَيْ مَا عَلِقَ بِهِمَا مِنْهُ أَوْ حَمَلَتْهُ الْحَوَايَا الْأَمْعَاءُ
جَمْعُ حَاوِيَاءَ أَوْ حَاوِيَةٍ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ مِنْهُ وَهُوَ شَحْمُ الْأَلْيَةِ فَإِنَّهُ أُحِلَّ لَهُمْ ذٰلِكَ التَّحْرِيمُ جَزَيْنَاهُمْ
بِبَغْيِهِمْ بِسَبَبِ ظُلْمِهِمْ بِمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فِي أَخْبَارِنَا وَمَوَاعِيدِنَا
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فِيمَا جِئْتَ بِهِ فَقُلْ لَهُمْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حَيْثُ لَمْ يُعَاجِلْكُمْ بِالْعُقُوبَةِ بِهِ
وَفِيهِ تَلَطُّفٌ بِدُعَائِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فَأَشْرَكْنَا وَتَحْرِيمُنَا بِمَشِيئَتِهِ
فَهُوَ رَاضٍ بِهِ فَقَالَ تَعَالَى كَذٰلِكَ كَمَا كَذَّبَ هٰؤُلَاءِ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رُسُلَهُمْ حَتَّى ذَاقُوا
بَأْسَنَا عَذَابَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ رَاضٍ بِذٰلِكَ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا أَيْ لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ
إِنْ مَا يَتَّبِعُونَ فِي ذٰلِكَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ مَا أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تَكْذِبُونَ فِيهِ قُلْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التَّامَّةُ فَلَوْ شَاءَ هَدَايَتَكُمْ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ أَحْضِرُوا شُهَدَاءَكُمُ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هٰذَا الَّذِي حَرَّمْتُمُوهُ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يُشْرِكُونَ قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ أَقْرَأْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مُفَسَّرَةٌ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْوَأْدِ مِنْ أَجْلِ إِمْلَاقٍ فَقْرٍ تَخَافُونَهُ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
الْكَبَائِرَ كَالزِّنَا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ أَيْ عَلَانِيَتَهَا وَسِرَّهَا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كَالْقَوَدِ وَحَدِّ الرِّدَّةِ وَرَجْمِ الْمُحْصَنِ ذٰلِكُمْ الْمَذْكُورُ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اى بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه
حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مواخذة عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا وهذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وتم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شئ يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اى بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن دراستهم
قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل
ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء واليا الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي
ربك اى امره بمعنى عذابه او ياتي بعض آيات ربك اى علاماته الدالة على الساعة
يوم ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت
في ايمانها خيرا طاعة اى لا ينفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء
انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود و
النصارى لست منهم في شئ فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

فى الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة
اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها اى جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاء شيئا قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم ويبدل من محل دينا قيما مستقيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل
ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العلمين لا شريك
له في ذلك وبذلك اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا
الها اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم
خلئف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجت
بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتلكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي
ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس ايات

مائتان خمس وستّ ايات

بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب انزل اليك خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن
في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى
تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله
اى غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي قراءة تسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية
اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة
والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان
دعوىهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظلمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم
اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا
والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث
كائن يومئذ اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ
بِالسَّيِّئَاتِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَصْيِيرِهَا إِلَى النَّارِ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ
يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ يَا بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَعَايِشَ بِالْيَاءِ اسْبَابَ تَعِيشُونَ بِهَا
جَمْعُ مَعِيشَةٍ قَلِيلًا مَا لِتَأْكِيدِ الْقِلَّةِ تَشْكُرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَيْ آبَاءَكُمْ آدَمَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ
أَيْ صَوَّرْنَاهُ وَأَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالِانْحِنَاءِ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ أَبَا الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا زَائِدَةٌ تَسْجُدُ إِذْ حِينَ
أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ
وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ فَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ الذَّلِيلِينَ
قَالَ أَنْظِرْنِي أَخِّرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أَيِ النَّاسُ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ أَيْ وَقْتِ النَّفْخَةِ الْأُولَى قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي أَيْ بِإِغْوَائِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ لَأَقْعُدَنَّ
أَيْ لِبَنِي آدَمَ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أَيْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُوَصِّلِ إِلَيْكَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ أَيْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَأَمْنَعُهُمْ عَنْ سُلُوكِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رض وَلَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لِئَلَّا يَحُولَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ مُؤْمِنِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا بِالْهَمْزِ مَعِيبًا أَوْ مَصْقُوتًا مَدْحُورًا مُبْعَدًا عَنِ الرَّحْمَةِ
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّامُ لِلِابْتِدَاءِ وَمُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ وَهُوَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ
أَيْ مِنْكَ بِذُرِّيَّتِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَفِيهِ تَغْلِيبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى جَزَاءِ مِنَ الشَّرْطِيَّةِ
أَيْ مَنِ اتَّبَعَكَ أُعَذِّبْهُ وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيَعْطِفَ عَلَيْهِ وَزَوْجُكَ
حَوَّاءُ بِالْمَدِّ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا بِالْأَكْلِ مِنْهَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ وَهِيَ الْحِنْطَةُ
فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ إِبْلِيسُ لِيُبْدِيَ يُظْهِرَ لَهُمَا مَا وُورِيَ فُعِلَ مِنَ
الْمُوَارَاةِ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا كَرَاهَةَ
أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ وَقُرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ أَيْ وَذَلِكَ لَازِمٌ عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا كَمَا فِي
آيَةٍ أُخْرَى هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى وَقَاسَمَهُمَا أَيْ أَقْسَمَ لَهُمَا بِاللهِ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ
النَّاصِحِينَ فِي ذَلِكَ فَدَلَّاهُمَا حَطَّهُمَا عَنْ مَنْزِلَتِهِمَا بِغُرُورٍ مِنْهُ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ أَيْ أَكَلَا مِنْهَا بَدَتْ
لَهُمَا سَوْآتُهُمَا أَيْ ظَهَرَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا قُبُلُ الْآخَرِ وَدُبُرُهُ وَسُمِّيَ كُلٌّ مِنْهُمَا سَوْأَةً لِأَنَّ انْكِشَافَهُ يَسُوءُ
صَاحِبَهُ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ أَخَذَا يَلْزَقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ لِيَسْتُرَا بِهِ وَنَادَاهُمَا

بِهِمَا

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة
استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخسرين قال اهبطوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية
لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع
الى حين تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يبنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى
يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبنى ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم وعدم الوانهم انا جعلنا الشيطان اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها
فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط العدل
واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا وقبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله
عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم
خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التى اخرج لعباده
من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق
وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل
الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربى الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اى جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
باشراكه له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني ادم اما فيه ادغام نون الشرطية في ما الزائدة ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار هم
فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
او كذب باياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة يتوفونهم
قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا ادارکوا تلاحقوا فيها جميعا
قالت اخرهم وهم الاتباع لاولهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا
فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولهم لاخرهم فما كان لكم علينا من
فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء
اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد
بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار لهم غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدا وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحب
الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

فى الدنيا تجرى من تحتهم تحت قصورهم الأنهر وقالوا عند الاستقرار فى منازلهم
الحمد لله الذى هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله جواب
لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اى
انه او مفسرة فى المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب
الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد
بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن
سبيل الله دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما
اى اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال
استوت حسناتهم وسيآتهم كما فى الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكفرين لرويتهم لهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحاب الاعراف الجنة
وهم يطمعون فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريد هابهم وروى الحاكم
عن حذيفة رضى الله عنه قال بينا هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا
الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا فى النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم
وما كنتم تستكبرون اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفى
حال اى مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم
نتركهم فى النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بآياتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئناهم اى اهل مكة

ولو آمنا

بِكِتٰبٍ قرآن فَصَّلْنٰهُ بيناه بالاخبار والوعد والوعيد عَلٰى عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه
هُدًى حال من الهاء وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ به هَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اِلَّا تَاْوِيْلَهٗ عاقبة
ما فيه يَوْمَ يَاْتِيْ تَاْوِيْلُهٗ هو يوم القيمة يَقُوْلُ الَّذِيْنَ نَسُوْهُ مِنْ قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَآءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوْا لَنَآ او هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِيْ
كُنَّا نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قَدْ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك
وَضَلَّ ذهب عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ من دعوى الشريك اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن فى
لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك واستواء
يليق به يُغْشِي الَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالاخر يَطْلُبُهٗ يطلب كل منهما الاخر
طلبا حَثِيْثًا سريعا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره
مُسَخَّرٰتٍ مذللات بِاَمْرِهٖ بقدرته اَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْاَمْرُ كله تَبٰرَكَ تعاظم اللّٰهُ رَبُّ مالك
الْعٰلَمِيْنَ اُدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَّخُفْيَةً سرا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ فى الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ اِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوْهُ خَوْفًا
من عقابه وَطَمَعًا فى رحمته اِنَّ رَحْمَتَ اللّٰهِ قَرِيْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِيْنَ المطيعين وتذكير قريب
المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِيْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا
وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفردا الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير
حَتّٰٓى اِذَآ اَقَلَّتْ حملت الريح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنٰهُ اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ
مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائه فَاَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَآءَ فَاَخْرَجْنَا بِهٖ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِ كَذٰلِكَ
الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ العذب
التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ حسنا بِاِذْنِ رَبِّهٖ هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها وَالَّذِيْ
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نَبَاتُهٗ اِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ
نبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّشْكُرُوْنَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف اَرْسَلْنَا نُوْحًا
اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ وهو يوم القيمة قَالَ الْمَلَاُ

الاشراف من قومه انا لنريك في ضلل مبين قال يقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم رسلت ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكان بتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصدقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطن فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجينه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا وما كانوا مؤمنين وارسلنا الى ثمود اخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا

الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسلت ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكان بتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد اخاهم هودا قال يقوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكذبين في رسالتك قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العلمين ابلغكم بالوجهين رسلت ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصدقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطن حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبهم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مراد به القبيلة اخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فدرها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

اي تبنون

السهلة الارض اللينة

قال الملا

حتى جمعهم ثمت سبعين

اعلم ان الواو في قوله وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون ان خبر قوم عاد لما نزل بهم بلاء توجهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله تعالى الفرج فجمع وفدا اليه قريش ذكر مكة العمالقة اولاد عليق بن لاوذ بن سام وسميد معاوية بن بكر فلما قدموها علق بن لاوذ بن سام وكان اذ وكانوا اطول الناس اجسادا واصلبهم فلبثوا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بكر فلما رأى ذوو هم اجتزعوا وقالوا ان قومكم يهلكون ببلادكم وانتم ههنا مقيمون فاخرجوا فادعوا الله لقومكم فانما كنتم سببا لهلاكهم فخرجوا حتى نزلوا على بكر بن معاوية فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بكر فلما رأى ذلك بكر اشفق عليهم وقال هلك اخوالي وقومي بسببي والله لا ادعو الله لهم بشيء ابدا فلما رأوا ذلك قالوا يا قوم ان كنتم لا تسقون اليوم فمتى تسقون فانطلقوا الى مكة فاستسقوا لعاد فانه قد اتاكم فرجوا حتى اتوا مكة فاتوا قبيل الظهر فاستسقوا لعاد فاسقاهم الله تعالى فاتوا عادا فاخبروهم بسقيا الله تعالى اياهم فقالوا لهود وصالح اسقيا لنا كما سقيتم قومكم فقالا ان فعلنا ذلك فامنتم بالله وصدقتمونا ارسل الله تعالى لكم ما سألتم فقالوا نعم فقاما يدعوان الله تعالى فاستجاب الله دعاءهما فانشا الله سحابات ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداهم منادمن السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فقال قد اخترت السوداء فانها اكثر السحاب ماء فخرجت السوداء من وادي المغيث فاقبلت على عاد منها فاستقبلهم بها واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فخرجت عليهم منها ريح عقيم فدمرتهم فلم يبق منهم احد الا هلك وبقي هود ومن معه ممن امن به في رباط لهم ما يصيبهم الا ما يصيب الجلد من الريح الطيبة حتى ماتوا فلما هلكوا عمدوا الى تلك الاموال والقوا عليها الحجارة فصارت امثال الجبال ثم سكنها هود ومن معه من المؤمنين فعمروا بعد عاد حتى كثروا وعمروا اعمارا طويلة حتى ان الرجل منهم ليبني البيت الرفيع فيسكن فيه فيموت قبل ان يسكنه احد من ولده لطول عمره فلما رأوا ذلك نحتوا من الجبال بيوتا فسكنوها فذلك قوله تعالى وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن
امن منهم اى من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم
قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كفرون
وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا عن ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم
بان قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن امر ربهم وقالوا يصلح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح
عنهم وقال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا وبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العلمين الانس والجن ءانكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوهم اى لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغبرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره قد جاءتكم بينة
معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها بعث الرسل
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريد الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون
عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم
بتكذيبهم رسلهم اى اخرامهم من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي
ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم

بانجاء الحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعلمهم قال الملأ الذين استكبروا
من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن
ترجعن في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط وعلى نحوه اجاب قال أنعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيحدث لنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه
حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم
جثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كان مخففة واسمها
محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم
لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على
قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا
اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون
فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر ليست بعقوبة من
الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبين ان ياتيهم
باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون
افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون او لم يهد يبين
للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم
كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضعين للعطف

وَنَحْنُ نَطْبَعُ نَخْتِمُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الْمَوْعِظَةَ سَمَاعَ تَدَبُّرٍ تِلْكَ الْقُرَى الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا
نَقُصُّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَنْبَائِهَا أَخْبَارِ أَهْلِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الْمُعْجِزَاتِ
الظَّاهِرَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عِنْدَ مَجِيئِهِمْ بِمَا كَذَّبُوا كُفِرَ وَابِهِ مِنْ قَبْلُ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ بَلِ اسْتَمَرُّوا
عَلَى الْكُفْرِ كَذَلِكَ الطَّبْعِ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ أَيِ النَّاسِ
مِنْ عَهْدٍ أَيْ وَفَاءٍ بِعَهْدِهِمْ يَوْمَ أَخَذِ الْمِيثَاقِ وَإِنْ مُخَفَّفَةٌ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ أَيِ الرُّسُلِ الْمَذْكُورِينَ مُوسَى بِآيَاتِنَا التِّسْعِ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ
قَوْمِهِ فَظَلَمُوا كَفَرُوا بِهَا فَانْظُرْ وَا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ بِالْكُفْرِ مِنْ إِهْلَاكِهِمْ وَقَالَ مُوسَى
يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ فَكَذَّبَهُ فَقَالَ أَنَا حَقِيقٌ جَدِيرٌ عَلَى أَنْ أَيْ
بِأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ فَحَقِيقٌ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ أَنْ وَمَا بَعْدَهُ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ اسْتَعْبَدَهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ
لَهُ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ عَلَى دَعْوَاكَ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيهَا فَأَلْقَى عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَنَزَعَ يَدَهُ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ذَاتُ شُعَاعٍ
لِلنَّاظِرِينَ خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فَائِقٌ
فِي عِلْمِ السِّحْرِ وَفِي الشُّعَرَاءِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ فِرْعَوْنَ نَفْسِهِ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوهُ مَعَهُ
عَلَى سَبِيلِ التَّشَاوُرِ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ
أَخِّرْ أَمْرَهُمَا وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ جَامِعِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ وَفِي قِرَاءَةٍ بِسَحَّارٍ
عَلِيمٍ يَفْضُلُ مُوسَى فِي عِلْمِ السِّحْرِ فَجُمِعُوا وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ
الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عَصَاكَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ مَا مَعَنَا قَالَ
أَلْقُوا أَمْرٌ لِلْإِذْنِ بِتَقْدِيمِ إِلْقَائِهِمْ تَوَسُّلًا بِهِ إِلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ
سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ صَرَفُوهَا عَنْ حَقِيقَةِ إِدْرَاكِهَا وَاسْتَرْهَبُوهُمْ خَوَّفُوهُمْ حَيْثُ خَيَّلُوهَا
حَيَّاتٍ تَسْعَى وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا تُلَقِّفُ
بِحَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ مِنَ الْأَصْلِ تَبْتَلِعُ مَا يَأْفِكُونَ يَقْلِبُونَ بِتَمْوِيهِهِمْ فَوَقَعَ الْحَقُّ ثَبَتَ وَظَهَرَ
وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ السِّحْرِ فَغُلِبُوا أَيْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ
صَارُوا أَذِلَّاءَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ

لعلهم بان ما يشاهدوه من العصا اياتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا ايه بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا الذى صنعتموه لمكر مكرتموه
فى المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما يأتى لكم منى لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اى يد كل واحد يمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باى وجه كان منقلبون راجعون فى الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات
ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملا من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا فى الارض
بالدعاء الى مخالفتك وبترك وآلهتك وكان صنعهم اصناما صغارا يعبدونها وقال
انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحيى نستبقى نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون
ففعلوا بهم فشكوا بنى اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا
لموسى اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب
والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يتطيروا
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زروعهم وثمارهم كذلك القمل
السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملات بيوتهم وطعامهم والدم فى
مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بنى اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فاسقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بايتنا وكانوا عنها غفلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهو بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة
للارض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها
قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال
اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العلمين في زمانكم بما ذكره
في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ودين يقولونكم
سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء
والعذاب بلاء انعام وابتلاء من ربكم عظيم افلا تعتظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا
بالف دونها موسى ثلثين ليلة تكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامر الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة
تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي
واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا
اي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة قال رب
ارني نفسك انظر اليك قال لن ترىني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن ارى يفيد
امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى مني فان استقر ثبت مكانه فسوف
ترىني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر نصف
انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر مدا اي مدكوكا مستويا
بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت اليك من سوال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني

اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح الى قوله التوراة وكانت
من سبع الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء محتاج اليه في الدين موعظة و
تفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك يأخذوا بأحسنها سار يكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان
اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الذي جاء من عند الله
لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا
وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت
اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل يجزون الا جزاء ما كانوا
من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه
من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغ لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه
ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها وكانوا
ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني
ها من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح التوراة غضبا لربه فتكسرت
واخذ برأس اخيه اي شعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
امر ادامي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي
الاعداء بما فعلت اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي
ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل لها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
في الحيوة الدنيا فعدنوا بالامر بقتلهم انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزينا هم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِاللّٰهِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا أَيِ التَّوْبَةِ لَغَفُورٌ لَهُمْ رَحِيمٌ بِهِمْ وَلَمَّا سَكَتَ سَكَنَ
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ الَّتِي أَلْقَاهَا وَفِي نُسْخَتِهَا أَيْ وَنَسَخَ فِيهَا أَيْ كُتِبَ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَرَحْمَةٌ
لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يَخَافُونَ وَأُدْخِلَ اللَّامُ عَلَى الْمَفْعُولِ لِتَقَدُّمِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَيْ مِنْ قَوْمِهِ
سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَمْ يَعْبُدُوا الْعِجْلَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى لِمِيقَاتِنَا أَيِ الْمَوْقِتِ الَّذِي وَعَدْنَاهُ بِإِتْيَانِهِمْ فِيهِ لِيَعْتَذِرُوا
مِنْ عِبَادَةِ أَصْحَابِهِمُ الْعِجْلَ فَخَرَجَ بِهِمْ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
لِمْ يَأْتِ قَوْمُهُمْ حِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ وَهُمْ غَيْرُ الَّذِينَ سَأَلُوا الرُّؤْيَةَ وَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ قَالَ مُوسَى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ أَيْ قَبْلَ خُرُوجِي بِهِمْ لِيَعْلَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّ هَلَاكَ وَلَا يَنْهَوْنِي وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا اسْتِفْهَامُ اسْتِعْطَافٍ أَيْ لَا تُعَذِّبْنَا بِذَنْبِ غَيْرِنَا إِنْ مَا هِيَ أَيِ الْفِتْنَةُ الَّتِي وَقَعَتْ فِي السَّفَهَاءِ
إِلَّا فِتْنَتُكَ ابْتِلَاؤُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ إِضْلَالَهُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ هِدَايَتَهُ أَنْتَ وَلِيُّنَا مُتَوَلِّي أُمُورِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَ
ارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ أَوْجِبْ لَنَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً إِنَّا هُدْنَا
تُبْنَا إِلَيْكَ قَالَ تَعَالَى عَلَى أَيِّ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تَعْذِيبَهُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عَمَّتْ كُلَّ شَيْءٍ
فَسَأَكْتُبُهَا أُثْبِتُهَا فِي الْآخِرَةِ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ مُحَمَّدَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ
عَامَّ حَرَّمَهُ فِي شَرْعِهِمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰئِثَ مِنَ الْمَيْتَةِ وَنَحْوِهَا وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثِقْلَهُمْ وَ
الْأَغْلَالَ الشَّدَائِدَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كَقَتْلِ النَّفْسِ فِي التَّوْبَةِ وَقَطْعِ أَثَرِ النَّجَاسَةِ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ مِنْهُمْ عَزَّرُوهُ
وَفَرُّوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ الْقُرْآنَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهِ
الْقُرْآنِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ تُرْشَدُونَ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ جَمَاعَةٌ يَهْدُونَ النَّاسَ
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فِي الْحُكْمِ وَقَطَّعْنٰهُمْ فَرَّقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حَالَ أَسْبَاطًا بَدَلٌ مِنْهُ
أَيْ قَبَائِلَ أُمَمًا بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهُ فِي التِّيهِ أَنِ اضْرِبْ
بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَضَرَبَهُ فَانْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بِعَدَدِ الْأَسْبَاطِ قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ سِبْطٍ مِنْهُمْ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فِي التِّيهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوٰى هُمَا التَّرَنْجَبِينُ وَالطَّيْرُ السُّمَانَى بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ الْمَقْصُورِ قُلْنَا لَهُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا
عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون وسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت
حاضرة البحر مجاورة بيت القلزم وهى ايلة وما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون فى السبت بصيد
السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر
بها الى ربكم لئلا ينسبنا الى تقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما
ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء
بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رضى الله عنهما ما ادرى ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض
انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر فقتلهم
وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعنهم فرقنهم فى الارض
امما فرقا منهم الصلحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلونهم
بالحسنت بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى حطام
هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلنا وان

تَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورية وعد المغفرة مع الاصرار الذى يؤخذ استفهام تقرير
عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتٰبِ الاضافة بمعنى فى اَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا
عطف على يؤخذ قرء واما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدال
الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الحرام اَفَلَا يَعْقِلُونَ بالياء والتاء انها خير فيؤثروها على الدنيا
وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ
كعبد الله بن سلام رضى الله عنه واصحابه اِنَّا لَا نُضِيعُ اَجْرَ الْمُصْلِحِينَ الجملة خبر الذين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذ كر اِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فوقهم كانه
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا ايقنوا اَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خُذُوا مَا اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد
وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ وَاذْكُرْ اِذْ حين اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِٓي اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب بعض
من صلب اٰدم نسلا بعد نسل كهو ما يتوالدون كالذر لصغر جثمان يوم عرفهم ونصب
لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واَشْهَدَهُمْ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ قال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلٰى
انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والا شهاد ان لَا تَقُولُوا بالياء والتاء فى الموضعين اى الكفار
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا التوحيد غٰفِلِينَ لا نعرفه اَوْ تَقُولُوا اِنَّمَا اَشْرَكَ اٰبَاؤُنَا مِنْ
قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم اَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على
انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم وَاتْلُ
يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَاَ الَّذِٓي اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها
وهو بلعم ابن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى ومن معه واهدى
اليه شيء فدعا فانقلب عليه وانذلس كسيانه على صدره فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فادركه
فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغٰوِينَ وَلَوْ شِئْنَا رفعنه اِلَى منازل العلماء بها بتوفيقه للعمل
وَلٰكِنَّهُ اَخْلَدَ سكن اِلَى الْاَرْضِ اى الدنيا وَمَالَ اليها واتبع هَوٰىهُ فى دعاءه اليها فوضعناه

قال ابو عبيدة اى ازمهلوك عرق الهواء وروى عبد الرزاق عن معمر عقد الى الارض مال الى الدنيا

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه
يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اي ولا شاذ ليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون
فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل
قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وايقاظ
اولئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث احسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد
يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومنات من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا
القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان
كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون
ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله
من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد
اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيرون الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده
اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استينافا والجزم
عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة
القيامة ايان متى مرسيها قل لهم انما علمها متى يكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى
في الا هو ثقلت عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسئلونك
كانك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس
لا يعلمون انما علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجليه ولا ضرا ادفعه

إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة أي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء
ليسكن إليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي أن يكون عبدا
إلا لله وليس بشرك في العبودية لعصمة آدم وروي سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن
غريب فتعالى الله عما يشركون أي أهل مكة به من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم
وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم
أي لعابديهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون بمنعها ممن أرادهم بسوء من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ
وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم
إليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إن الذين تدعون تعبدون من
دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين
في أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل لهم
أيد جمع يد يبطشون بها أم بل لهم أعين يبصرون بها أم بل لهم آذان يسمعون بها استفهام
إنكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم إلى إهلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فإني لا أبالي بكم إن وليي الله يتولى الذي
نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا
وتراهم أي الأصنام يا محمد ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظرين وهم لا يبصرون خذ العفو أي اليسر
من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم
بسفههم وإما فيه إدغام إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان

نزغ

تزع ای ان یصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف ای یدفعنك انه سمیع للمقول علیم بالفعل ان الذین اتقوا اذا مسهم
اصابهم طیف وفی قراءة طائف ای شئ الم بهم من الشیطن تذکروا عقاب الله وثوابه
فهم مبصرون الحق من غیره فیرجعون واخوانهم ای اخوان الشیطین من الکفار یمدونهم
الشیطین فی الغی ثم هم لا یقصرون یکفون عنه بالتبصر کما یبصر المتقون واذا لم تاتهم ای
اهل مکة بایة مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبیتها انشاتها من قبل نفسك قل انما
اتبع ما یوحی الی من ربی لیس لی ان اتی من عند نفسی بشئ هذا القران بصائر جمع من
ربکم وهدی ورحمة لقوم یومنون واذا قری القران فاستمعوا له وانصتوا عن الکلام
لعلکم ترحمون نزلت فی ترك الکلام فی الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها علیه وقیل فی قراءة القران مطلقا
واذکر ربك فی نفسك ای سر اتضرعا عن التذلل وخیفة خوفا منه ودون الجهر من
القول ای قصدا بینهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تکن من الغفلین عن ذکره
ان الذین عند ربك ای الملئکة لا یستکبرون یتکبرون عن عبادته ویسبحونه ینزهونه
عما لا یلیق به وله یسجدون ای یخصونه بالخضوع والعبادة فکونوا امثالهم

سورة الانفال مدنیة او الا واذ یمکر بك الذین نزلوا الایات السبع فمکیة خمس او ست او سبع وسبعون ایة بسم الله الرحمن الرحیم

لما اختلف المسلمون فی غنائم بدر فقال الشبان هی لنا لانا القتال وقال الشیوخ کنا ردءا
لکم تحت الرایات ولو انکشفتم لفئتم الینا فلا تستاثروا بها ترل یسئلونك یا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هی له قل لهم الانفال لله والرسول یحکم انها حیث شاء قسمها
صلی الله علیه وسلم بینهم علی السواء رواه الحاکم فی المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بینکم ای حقیقة ما بینکم بالمودة وترك التزاع واطیعوا الله ورسوله ان کنتم مومنین
حقا انما المومنون الکاملوا الایمان الذین اذا ذکر الله ای وعیده وجلت خافت قلوبهم
واذا تلیت علیهم ایته زادتهم ایمانا تصدیقا وعلی ربهم یتوکلون به یثقون لا بغیره
الذین یقیمون الصلوة یاتون بها بحقوقها ومما رزقنهم اعطیتهم ینفقون فی طاعة الله
اولئك الموصوفون بما ذکرهم المومنون حقا صدقا بلا شك لهم درجت منازل فی الجنة
عند ربهم ومغفرة ورزق کریم فی الجنة کما اخرجك ربك من بیتك بالحق متعلق بمحذوف

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتداء محذوف
اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك
ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش بمكة فخرج
ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير فقيل
لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ
اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير او النفير أَنَّهَا لَكُمْ
وَتَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى اللباس والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ
دَابِرَ الْكَافِرِينَ اخرهم بالاستيصال فامرهم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يحق الْبَاطِلَ الكفر
وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم
فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى ال عمران وقرئ
بالف كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا
مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ اذكر إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف
مِّنْهُ تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَ
يُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ
يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امدهم المسلمين أَنِّي اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
بالاعانة والتبشير سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
الى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه فرماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك
الا دخل فى عينه منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لَهُ ذَٰلِكُمْ العذاب فَذُوقُوهُ ايها الكفار فى الدنيا

وَاَنَّ لِلْكَافِرِيْنَ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا زَحْفًا
اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوْهُمُ الْاَدْبَارَ منهزمين وَمَنْ يُّوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اي يوم
لقائهم دُبُرَهٗٓ اِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِّقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة اَوْ مُتَحَيِّزًا منضما
اِلٰى فِئَةٍ جماعة من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَمَاْوٰىهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع
هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوْهُمْ ببدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ بنصره اياكم
وَمَا رَمَيْتَ يا محمد عين القوم اِذْ رَمَيْتَ بالحصى لان كفا من الحصا لا يملا عيون الجيش الكثير برمية بشر وَلٰكِنَّ
اللّٰهَ رَمٰى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكفرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَآءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ
لاقوالهم عَلِيْمٌ باحوالهم ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَاَنَّ اللّٰهَ مُوْهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِيْنَ اِنْ تَسْتَفْتِحُوْا ايها الكفار تطلبوا الفتح
اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان افطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فَقَدْ جَآءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَاِنْ تَنْتَهُوْا
عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاِنْ تَعُوْدُوْا لقتال النبي نَعُدْ لنصره عليكم وَلَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْئًا وَّلَوْ كَثُرَتْ وَاَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِيْنَ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْٓا اَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ القران والمواعظ وَلَا
تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ عن سماع الحق اَلْبُكْمُ من النطق به الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ وَلَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيْهِمْ خَيْرًا صلاحا
لسماع الحق لَاَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ
عن قبوله عنادا وجحودا يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اسْتَجِيْبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ بالطاعة اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ
من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ يَحُوْلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهٖ فلا يستطيع ان يؤمن
او يكفر الا بارادته وَاَنَّهٗٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوْا فِتْنَةً ان اصابتكم لَّا تُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خَآصَّةً بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ
الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوْٓا اِذَآ اَنْتُمْ قَلِيْلٌ مُّسْتَضْعَفُوْنَ فِي الْاَرْضِ ارض مكة
تَخَافُوْنَ اَنْ يَّتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ياخذكم الكفار بسرعة فَاٰوٰىكُمْ الى المدينة وَاَيَّدَكُمْ قواكم بِنَصْرِهٖ
يوم بدر بالملئكة وَرَزَقَكُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد
المنذر وقد بعثه صلعم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
لَا تَخُوْنُوا اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَلَا تَخُوْنُوْٓا اَمٰنٰتِكُمْ ما اؤتمنتم عليه من الدين وغيره وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة
رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما
دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم ايتنا القران قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا
اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا عم نزل
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون
يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله جهنم اولئك
هم الخسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون
الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم
به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم المولى
هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شئ
فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم
من بنى هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوى الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى
صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان الكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والآيات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير ومنه
نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون بمكان اسفل منكم مما يلى البحر ولو تواعدتم انتم والغير للقتال لاختلفتم فى الميعاد
ولكن ميعاد ليقضى الله امرا كان مفعولا فى علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك
ليهلك بكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على
الجيش الكثير ويحيى بايمان من حى عن بينة وان الله لسميع عليم اذ يريكهم الله
فى منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم فى الامر من القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور ربما فى القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم فى اعينكم قليلا
ستين او سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم فى اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحمت رءاهم اياهم مثليهم كما فى ال عمران ليقضى الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

الانفال

وَاَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا تختلفوا فيما بينكم فَتَفْشَلُوا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
قوتكم ودولتكم وَاصْبِرُوا اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِينَ بالنصر والعون وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ حيث قالوا لا نرجع
حتى نشرب الخمور وننحر الجزور ونضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وَيَصُدُّونَ
الناس عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ علما فيجازيهم به وَاذْكُرْ اِذْ زَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ ابليس اَعْمَالَهُمْ بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم
بني بكر وَقَالَ لهم لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّي جَارٌ لَكُمْ من كنانة وكان اتاهم
في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَاءَتِ التقت الْفِئَتَانِ المسلمة
والكافرة ورأى الملئكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رجع عَلٰى عَقِبَيْهِ هَارِبًا
وَقَالَ لما قالوا له تخذلنا على هذه الحال اِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ من جواركم اِنِّي اَرٰى مَا لَا تَرَوْنَ
من الملئكة اِنِّي اَخَافُ اللّٰهَ ان يهلكني وَاللّٰهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ اِذْ يَقُولُ الْمُنٰفِقُونَ
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هٰؤُلَاءِ اي المسلمين دِينُهُمْ اذ خرجوا مع
قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللّٰهِ يثق به يغلب فَاِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ غالب على امره حَكِيمٌ في صنعه وَلَوْ تَرٰى يا محمد اِذْ
يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلٰئِكَةُ يَضْرِبُونَ حال وُجُوهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذٰلِكَ
التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيكُمْ عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وَاَنَّ
اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اي بذي ظلم لِلْعَبِيدِ فيعذبهم بغير ذنب داب هٰؤُلَاءِ كَدَاْبِ كعادة
اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ بالعقاب بِذُنُوبِهِمْ
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيدُ الْعِقَابِ ذٰلِكَ
اي تعذيب الكفرة بِاَنَّ اي بسبب ان اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ مبدلا
لها بالنقمة حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من
جوع وامنهم من خوف وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين وَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا
بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَاَغْرَقْنَا اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه وَكُلٌّ من الامم

المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم
في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي
الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد
بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في السلم
بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اي فاتوه انهم لا يعجزون
لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان
على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي
رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به
عدو الله وعدوكم اي كفار مكة واخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم
لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس رض هذا منسوخ باية السيف ومجاهد مخصوص باهل
الكتاب اذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم
بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك
الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث
المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا الفا
من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر
بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين منهم والمائة الالف فيثبتوا لهم

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو جزم بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا
منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في
الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك
بما اظهروه من القول ففد خانوا الله من قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر فقتل واسر فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه
اى تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام والقرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية او الا الايتين آخرها مائة وثلثون او الا اية

ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء
انها آخر سورة نزلت هذه بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ واصلة إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله
فَسِيحُوا سيروا آمنين ايها المشركون فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما سيأتي
ولا امان لكم بعدها وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ اي فياتي عذابه وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي
الْكَافِرِينَ مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وَأَذَانٌ اعلام مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم النحر أَنَّ اي بان اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وعهودهم وَ
رَسُولُهُ بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم
النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فَإِن تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللَّهِ وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَلَمْ يُظَاهِرُوا
يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من الكفار فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم
عليها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ باتمام العهود فَإِذَا انسَلَخَ خرج الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي آخر مدة
التاجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ في حل او حرم وَخُذُوهُمْ بالاسر وَ
احْصُرُوهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ
مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَإِن تَابُوا من الكفر وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ
آتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن تاب وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استامنك من القتل فَأَجِرْهُ امنه حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ
القرآن ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمنوا لينظر في امره ذَٰلِكَ المذكور
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كَيْفَ اي لا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ
عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ وهم كفرون بهما غادرون إِلَّا الَّذِينَ

عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَهُمْ قُرَيْشٌ الْمُسْتَثْنَوْنَ قَبْلُ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ
اقَامُوا عَلَى الْعَهْدِ وَلَمْ يَنْقُضُوهُ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ مَا شَرْطِيَّةٌ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
وَقِيلَ اسْتِقَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَهْدِهِمْ حَتَّى نَقَضُوا بِإِعَانَةِ بَنِي بَكْرٍ عَلَى خُزَاعَةَ كَيْفَ يَكُونُ
لَهُمْ عَهْدٌ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَظْفَرُوا بِكُمْ لَا يَرْقُبُوا يُرَاعُوا فِيكُمْ إِلًّا قَرَابَةً وَلَا ذِمَّةً عَهْدًا
بَلْ يُؤْذُوكُمْ مَا اسْتَطَاعُوا وَجُمْلَةُ الشَّرْطِ حَالٌ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بِكَلَامِهِمُ الْحَسَنِ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمُ
الْوَفَاءَ بِهِ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ نَاقِضُونَ لِلْعَهْدِ اشْتَرَوْا اسْتَبْدَلُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنِ ثَمَنًا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا أَيْ
تَرَكُوا اتِّبَاعَهَا لِلشَّهَوَاتِ وَالْهَوَى فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ دِينِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ بِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
عَمَلُهُمْ هَذَا لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ فَإِنْ تَابُوا وَآمَنُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَإِخْوَانُكُمْ أَيْ فَهُمْ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ نُبَيِّنُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ يَتَدَبَّرُونَ وَإِنْ نَكَثُوا انْقَضُوا أَيْمَانَهُمْ مَوَاثِيقَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
عَابُوهُ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ رُؤَسَاءَهُ فِيهِ وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ عُهُودَ
لَهُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْكَسْرِ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ عَنِ الْكُفْرِ أَلَا تُقَاتِلُونَ التَّحْضِيضُ قَوْمًا نَكَثُوا انْقَضُوا
أَيْمَانَهُمْ عُهُودَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ مِنْ مَكَّةَ لَمَّا تَشَاوَرُوا فِيهِ بِدَارِ النَّدْوَةِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ
بِالْقِتَالِ أَوَّلَ مَرَّةٍ حَيْثُ قَاتَلُوا لِخُزَاعَةَ حُلَفَاءَكُمْ مَعَ بَنِي بَكْرٍ فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُقَاتِلُوهُمْ أَتَخْشَوْنَهُمْ
أَتَخَافُونَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ فِي تَرْكِ قِتَالِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ
بِقَتْلِهِمْ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ يُذِلَّهُمْ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ يُذْهِبْ غَيْظَ صُدُورِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
مِمَّا فَعَلَ بِهِمْ بَنُو خُزَاعَةَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ كَرْبَهَا وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ بِالرُّجُوعِ
الْإِسْلَامِ كَأَبِي سُفْيَانَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
عِلْمَ ظُهُورٍ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ بِإِخْلَاصٍ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا
الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً بِطَانَةً وَأَوْلِيَاءَ لِلْمَعْنَى وَلَمْ يَظْهَرِ الْمُخْلِصُونَ وَهُمُ الْمَوْصُوفُونَ بِمَا ذُكِرَ مِنْ غَيْرِهِمْ
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا الْمَسَاجِدَ اللَّهِ بِالْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ بِدُخُولِهِ وَالْقُعُودِ فِيهِ
شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ لِعَدَمِ شَرْطِهَا وَفِي النَّارِ هُمْ
خَالِدُونَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ
يَخْشَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْ أَهْلَ ذَلِكَ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من
قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم و
أنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها أبدا
إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم
فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم
أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كساد
عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم
لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله بأمره تهديد لهم والله لا
لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن الحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك
في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة
وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه
لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته
طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر و
ذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وإن خفتم
عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء
وقد اغناهم بالفتوح والجزية إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ كالخمر وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام مِنَ بيان لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ اى اليهود والنصارى حَتَّى
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ الخراج المضروب عليهم كل عام عَنْ يَدٍ حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون
بها وَهُمْ صَاغِرُونَ اذلاء منقادون لحكم الاسلام وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ عيسى ابْنُ اللّٰهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ لا مستند لهم عليه بل
يُضَاهِئُونَ يشابهون به قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ من ابائهم تقليدا لهم قَاتَلَهُمُ لعنهم اللّٰهُ
أَنَّىٰ كيف يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ علماء اليهود وَرُهْبَانَهُمْ
عباد النصرى أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا فى التورية والانجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا اى بان يعبدوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَا إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ سُبْحَانَهُ تنزيها له عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّٰهِ شرعه وبراهينه بِأَفْوَاهِهِمْ
باقوالهم فيه وَيَأْبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ يظهر نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ذلك هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ محمدا بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يغلبه عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ جميع الاديان المخالفة
له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
يأخذون أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ كالرشى فى الحكم وَيَصُدُّونَ الناس عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ دينه
وَالَّذِينَ مبتدا يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا اى الكنوز فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخبر فَبَشِّرْهُمْ اخبرهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
فَتُكْوَىٰ تحرق بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ توسع جلودهم حتى توضع عليها و
يقال لهم هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اى جزاؤه إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ المعتد بها
للسنة عِنْدَ اللّٰهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّٰهِ اللوح المحفوظ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا اى الشهور أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذَٰلِكَ اى تحريمها
الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ اى الاشهر الحرام أَنْفُسَكُمْ بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً اى جميعا فى كل الشهور كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بالعون والنصر إِنَّمَا النَّسِيءُ اى التاخير لحرمة شهر الى آخر
كما كانت الجاهلية تفعله من غير تاخير حرمة المحرم اذا اهل وهم فى القتال الى صفر زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
لكفرهم بحكم الله فيه يُضَلُّ بضم الياء وفتحها بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ اى النسىء

عاما ويحرمون ما حرم الله فواطئوا عدة ما حرم الله
من الاشهر فلا يزيدون على ما يحرمون ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلون ما حرم
الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في
الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض
القعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل
نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل وحقير لا يادغام نون ان الشرطية
في لا في الموضعين تنفروا في آخر جوامع النبي صلى الجهاد يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما
غيركم اي يأت بهم بدلكم ولا تضروه شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه الله على
كل شيء قدير ومنتصر دينه بنبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين
كفروا من مكة اي الجاءوه الى الخروج لما ارادوا قتله وحيلة نفيه دار الهجرة ثاني اثنين حال اي
احد اثنين وهو ابو بكر فهو المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من
اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له
سارى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره
فانزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر فامنه
وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل
كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا
الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير
نشاط وقيل اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء ولا على المرضى
جاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تتثاقلوا
ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا
سهل المأخذ وسفرا قاصدا اوسطا لا تبعوك لطلب الغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة
المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج معكم لخرجنا
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم لو كان

واعلموا

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه فقالوا ... فقال ... فقال ... فقال ...

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطييبا لقلبه
عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم
في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة
والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا
مع القاعدين المرضى والصبيان والنساء اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة
يبغونكم اي يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع
قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة و
قلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر
عن امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في
التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال الى مغرم
بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا
بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر
وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون
فيه حذف احدى التائين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم
كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم
نفقاتهم الا انهم فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة

إلا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون إلا وهم كارهون النفقة لأنهم يعدونها مغرما
فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج إنما يريد الله
ليعذبهم أي أن يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب
وتزهق تخرج أنفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب ويحلفون بالله إنهم
لمنكم أي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون
لو يجدون ملجأ يلجأون إليه أو مغارات سراديب أو مدخلا موضعا يدخلونه لولوا إليه وهم يجمحون
يسرعون في دخوله والانصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم
الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا آتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة أخرى ما يكفينا
إنا إلى الله راغبون أن يغنينا وجواب لكان خيرا لهم إنما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يدبوا عن المسلمين أقسام
والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الإسلام بخلاف الأخيرين فيعطيان على الأصح
وفي فك الرقاب أي المكاتبين والغارمين أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا
وليس لهم وفاء أو لإصلاح ذات البين ولو أغنياء وفي سبيل الله أي للقائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم
ولو أغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره
بل يكفي إعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها
الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم أي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون
إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو أذن أي يسمع كل قيل ويقبله فإذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا قل هو أذن
مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام
للفرق بين إيمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على أذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى
الرسول أنهم ما أتوه ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة إن كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او لرضا الله او لرضا رسوله محمد وقد الم يعلموا انه
يحادد الشان من
يحاد الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر
يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق قل لله وهم
مع ذلك يستهزءون قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون اخراجه
من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع بالطريق ولم نقصد ذلك
قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عن فلكفركم بعد ايمانكم
اى ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كعشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب
بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين كاتباع شوء الواحد يأمرون
بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
عن الانفاق والطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم
الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا
بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلعم كالذي خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم
بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنوب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجز من شاء
عن انتقامه حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات

واعلموا

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر لعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا اما بلغك
عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد سلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل ليغشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة
حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس من شأنهم فان يتوبوا عن النفاق يك خيرا
لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار
وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن
اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وتكونن من الصالحين
وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا وبورك
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فاقتصر على الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم اي
فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرتك
فلم تطعني فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اتى بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب
ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مراء وجاء رجل متصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر لهم يا محمد او لا تستغفر لهم مخير له في الاستغفار و
تركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري

واعلموا

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة
الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديث ايضا وسازيد على السبعين فيغفر لهم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح
المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اى بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقالوا اى قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل
نار جهنم اشد حرا من تبوك فلا ولى ان تنفوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة
من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن
تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وعجزهم ولما صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اى طائفة من
القرآن ان اى بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولو الطول ذوو
الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين
فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اى المعتذرون
بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود
لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب
عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم فی التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله فی حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبیط
والحث علی المحسنین بذلک من سبیل طریق بالمواخذة والله غفور لهم رحیم
بهم فی التوسعة فی ذلک ولا علی الذین اذا ما اتوک لتحملهم معک الی الغزو وهم سبعة
من الانصار وقیل بنو مقرن قلت لا احمل ما احملکم علیه حال تولوا جواب اذا ای انصرفوا
واعینهم تفیض مستأنف من البیان الدمع حزنا لاجل ان لا یجدوا ما ینفقون فی الجهاد
انما السبیل علی الذین یستأذنونک فی التخلف وهم اغنیاء رضوا بان یکونوا مع
الخوالف وطبع الله علی قلوبهم فهم لا یعلمون تقدم مثله یعتذرون الیکم فی
التخلف اذا رجعتم الیهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لکم لن نصدقکم قد
بنانا الله من اخباارکم ای اخبرنا باحوالکم وسیری الله عملکم ورسوله ثم ترددون
بالبعث الی عالم الغیب والشهادة ای الله فینبئکم بما کنتم تعملون فیجازیکم علیه
سیحلفون بالله لکم اذا انقلبتم رجعتم الیهم من تبوک انهم معذرون فی التخلف لتعرضوا
عنهم بترک المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم
جزاء بما کانوا یکسبون یحلفون لکم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا یرضی
عن القوم الفاسقین ای عنهم ولا ینفع رضاکم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد کفرا و
نفاقا من اهل المدر لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولی ان ای بان
لا یعلموا حدود ما انزل الله علی رسوله من الاحکام والشرائع والله علیم بخلقه حکیم فی
صنعه بهم ومن الاعراب من یتخذ ما ینفق فی سبیل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا یرجو ثوابه بل
ینفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ویتربص بکم الدوائر ینتظر بکم الدوائر وائرد واثر الزمان ان تنقلب
فیتخلص علیهم دائرة السوء بالضم والفتح ای بدور العین اولها الا علیهم لا علیکم والله سمیع لاقوال عباده علیم
بافعالهم ومن الاعراب من یؤمن بالله والیوم الآخر کجهینة ومزینة ویتخذ ما ینفق فی سبیل القربات
عند الله وصلوات الرسول دعواته لهم الا انها ای نفقتهم قربة بضم الراء وسکونها لهم عند الله
سیدخلهم الله فی رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحیم بهم والسابقون الاولون من المهاجرین
والانصار وهم من شهد بدرا وجمیع الصحابة والذین اتبعوهم الی یوم القیامة باحسان فی العمل رضی الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنت تجری تحتها الانهار وفی قراءة زیادة من تحتها ابدا ذلک الفوز
العظیم ومن حولکم یا اهل المدینة من الاعراب منافقون کجهینة واسلم واشجع وغفار ومن اهل المدینة مستمرون
مرنوا علی النفاق وجملة اسم وان التقدیر منهم خطاب لنبینا صلعم تعلمهم نحن سنعذبهم مرتین بالفضیحة والقتل فی

ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك
وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا على انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن
رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم
بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب و
الشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما
يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع
وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه
وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضرارا ضارة لاهل مسجد
قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من
عنده وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلوة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه
الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد
انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم
تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد
اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد
قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يسبيهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى تطهر
روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة ان صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء
فقال ان الله تعالى قد اثنى عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من
اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث رواه
البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذلك فعليكموه فمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب نهر او مشرف على السقوط فانهار به سقط بانيه فى
نار جهنم خير غلب البناء على ضد التقوى بما يؤول اليه او لاستوائهما للتقرير اى الاول خير وهو
مثال مسجد قباء والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تفصل قلوبهم حيان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استينافية بيان للمشترى
فى قراءة تقديم المبنى للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف فى التوراة والانجيل ومن اوفى بعهده من الله اى احد
اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو
الفوز العظيم لينال غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من التوبة
والنفاق العابدون الخاضعون الحامدون الله على كل حال السائحون الصائمون
او المجاهدون الساجدون الى المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون
لحدود الله لاحكامه بما يعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل فى استغفاره صلى الله
وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبى والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له ما الله عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين
لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموت والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس
من دون الله اي غير من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضره لقد تاب الله اقام توبته
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم
في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من يعلما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالتثبيت انه بهم رؤف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت
عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس
وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه
وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة و
من حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه بان يصونوها عما عرضه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم يصيبهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطء يغيظ يغضب الكفار ولا
ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح
يجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب
لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه وله ونجوا على التخلف
وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا
الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا اي الماكثون في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من
القران فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم
زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا
الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اي المنافقون
والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين
بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يريكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد
قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى
بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم له لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي
مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين
رؤف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان
بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره
وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى
الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الآيتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والجر ورجال من قوله عجبا بالنصب خبر كان
وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اى ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى
الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان
اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون
ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى صلى
الله عليه وسلم ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا
اى فى قدرها لانه لم يكن ثمة شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من
زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم
الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء فى الاصل
فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدؤا الخلق اى يبدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزى ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من
حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اى ليثبت كفرهم هو الذى
جعل الشمس ضياء اى نورا والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية و
عشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين
يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجئ والزيادة والنقصان وما خلق الله فى السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وفى الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته
تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصى ان الذين آمنوا وعملوا

الصٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا يَهْتَدُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ دَعْوٰىهُمْ فِيهَا طَلَبُهُمْ فِي الْجَنَّةِ لِمَا يَشْتَهُونَهُ أَنْ
يَقُولُوا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ أَيْ يَا اللّٰهُ فَإِذَا مَا طَلَبُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِيهَا سَلٰمٌ
وَآخِرُ دَعْوٰىهُمْ أَنِ مُفَسِّرَةٌ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ وَلَمَّا نَزَلَ اسْتَعْجَلَ الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ
لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ أَيْ كَاسْتِعْجَالِهِمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلُ إِلَيْهِمْ آجَالُهُمْ
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ بِأَنْ يُهْلِكَهُمْ لٰكِنْ يُمْهِلُهُمْ فَنَذَرُ نَتْرُكُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ يَتَرَدَّدُونَ مُتَحَيِّرِينَ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسٰنَ الْكَافِرَ الضُّرُّ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَيْ مُضْطَجِعًا
أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ عَلَى كُفْرِهِ كَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا
مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ مُزَيَّنٌ لِلْمُسْرِفِينَ الدُّعَاءُ عِنْدَ الضُّرِّ وَالْإِعْرَاضُ عِنْدَ
الرَّخَاءِ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ الْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُمَمَ مِنْ قَبْلِكُمْ
يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَمَّا ظَلَمُوا بِالشِّرْكِ وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا عَطْفٌ عَلَى ظَلَمُوا كَذٰلِكَ كَمَا أَهْلَكْنَا أُولٰئِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ
يَا أَهْلَ مَكَّةَ خَلٰئِفَ جَمْعُ خَلِيفَةٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيهَا وَهَلْ تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ فَتَفْعَلُوا
رُسُلَنَا وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيٰتُنَا الْقُرْآنُ بَيِّنٰتٍ ظَاهِرَاتٍ حَالٌ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَا يَخَافُونَ
الْبَعْثَ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا لَيْسَ فِيهِ عَيْبُ الْهَتِنَا أَوْ بَدِّلْهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ قُلْ لَهُمْ مَا
يَكُونُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ قَبْلِ نَفْسِي إِنْ مَا أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحٰى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّي بِتَبْدِيلِهِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهُ
عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرٰكُمْ أَعْلَمَكُمْ بِهِ وَلَا نَافِيَةٌ عُطِفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِلَامِ جَوَابٍ لَوْ أَيْ لَأَعْلَمَكُمْ بِهِ
عَلَى لِسَانِ غَيْرِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ مَكَثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا سِنِينَ أَرْبَعِينَ مِنْ قَبْلِهِ لَا أَحَدِّثُكُمْ شَيْئًا أَفَلَا تَعْقِلُونَ
أَنَّ مِثْلَ هٰذَا لَيْسَ مِنْ قِبَلِي فَمَنْ أَيْ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ أَوْ كَذَّبَ
بِآيٰتِهِ الْقُرْآنِ إِنَّهُ أَيِ الشَّأْنَ لَا يُفْلِحُ يَسْعَدُ الْمُجْرِمُونَ الْمُشْرِكُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَيْ
غَيْرَهُ مَا لَا يَضُرُّهُمْ إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ عَبَدُوهُ هِيَ الْأَصْنَامُ وَيَقُولُونَ مِنْهُمْ هٰؤُلَاءِ
شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لَهُمْ أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ تُخْبِرُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
الْمُحَالَ أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ لَعَلِمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ سُبْحٰنَهُ تَنْزِيهًا لَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ مَعَهُ
وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعضهم وكفر بعضهم ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اى الناس في الدنيا فيما يختلفون من
الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى وحي لله ومنه الاية
فلا ياتي بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب
بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعبرون الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على
انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت
فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع على تمتعون انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض اشتبك بعضه
ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض
زخرفها حسنها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي ثم
اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا
وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان لم تغن بالامس كذلك
نفصل مبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اى السلامة
وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هداية الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابتة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا
والذين كسبوا السيئات على السيئ جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من ذاشدة

عاصم مانع كأنما أغشيت البست وجوههم قطعا بفتح التاء جمع قطعة واسكانها اى جزءا
من الليل مظلما أولئك أصحب النار هم فيها خلدون واذكر يوم نحشرهم اى الخلق
جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تاكيد للضمير المستتر في
الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين
كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون
ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن مخففة اى
انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم نبلوا من البلوى وفي قراءة
بتائين من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم
من السماء بالمطر والأرض بالنبات أم من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها
والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين
الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم أفلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه
الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال استفهام تقرير
اى ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فأنى كيف تصرفون
عن الايمان مع قيام الدين كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة
ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي أنهم لا يؤمنون
قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق
ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي
للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن يتبع أم من لا يهدي
يهتدي إلا أن يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق
فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما
يتبع أكثرهم في عبادة الاصنام إلا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم إن الظن لا يغني
من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما
كان هذا القرآن أن يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره

ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل تقديره هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة
مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا الاعانة عليه
من استطعتم ممن دون الله اي غير الله ان كنتم صادقين في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما
فيه من الوعيد كذلك كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظلمين بتكذيبهم الرسل اي اخرامرهم من الهلاك فكذلك يهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة
من يؤمن به لعلهم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين
تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عملكم انتم بريئون مما
اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا
قرات القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم
ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمى
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار
تعمى القلوب التي في الصدور وان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كان اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا فيه
جملة التشبيه حال من الضمير ينعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين وامّا نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم بعد مجيء
اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبوا ويجي الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك يفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك
لنفسي ضرا دفعه ولا نفعا جلبا الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ١٢ بيتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شئ يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله والعذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم وقيل لكم الئن آمنتم به وقد كنتم به
تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو
اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت
به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى
اخفاها هارؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين
الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموت والارض
الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي
ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم
موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما في الصدور
من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل
الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والمنتة قل الله اذن لكم في
ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبته ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب اى اى شئ ظنهم به يوم القيمة اتحسبون انه لا يعاقبهم
ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم الانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قران انزل عليك
ولا تعملون من خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

ومن ههنا تبعيضية لان التلاوة بعض الشيون وهي بيانية وهست من بين الشيون لانها اعظم شيونه ١٢ ك

Converted by tiff Combine - unregistered

تاخذون فيه اى العمل وما تتلوا يعيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتب مبين بين هو اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال
امره ونهيه لهم البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صحيح للحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل المؤمن
او ترى له فى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو
الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا
هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموات ومن فى
الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون من دون الله اى غيره
اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن
اى ظنهم انها الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه مبصر فيه
ان فى ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع
تدبر وانعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل
احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما فى السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر ترتفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهروا بى به ثم اقضوا الى امضوا فى ما اردتموه ولا تنظرون من تمهلون
فانى لست مبالیا بكم فان توليتم عن تذكيرى فما سالتكم من اجر تواب عليه فتتولوا
ان ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه

في الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا
بايتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعثة
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على
قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بايتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى
اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما
بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا احبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدا ان الله سيبطله يحققه ان
الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على الخوف من فرعون وملئهم ان
يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيب وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين
المتجاوزين الحد باداعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة لقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وحينا الى موسى واخيه ان
تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه كنا منوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا
في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

Converted by tiff Combine - unregistered

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قد اجيبت دعوتكما فسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما
على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال
قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوز ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه
وفي قراءة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
لما رأى اليقين منه فلم يقبل وددس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال
له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك
عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك حسدك الذي لا روح فيه
لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك
وعن ابن عباس رضي ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليريه وان كثيرا من
الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل
مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر رزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان
امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في
شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فسئل الذين يقرؤون الكتب التورية
من قبلك فانه ثابت عندهم يجزونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك
ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن
من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت
ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا
ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم
يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء
آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى
وما تغني الايت والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم
فهل ما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية
الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفكم بقبض
ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظلمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي ارادك به يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم
المشركين بالقتال واهل الكتب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تتولوا فيه حذف احدى
التائين اى تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو
هو على كل شئ قدير ومنه التراب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رض فيمن
كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما
يعلنون فلا يخفى استخفاءهم انه عليم بذات الصدور اى بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفلا فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على من الرابع ليبلوكم متعلق بخلق اى
خلقها وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن
الناطق بالبعث الا سحر مبين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة جماعة اوقات معدودة يقولن
استهزاء ما يحبسه بمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة
غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فخور بطر فخور على الناس بما اوتي الا الذين صبروا على الفقر و
عملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير وهو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحوا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شئ وكيل حفيظ فيجازيهم ام
بل يقولون افتراه اى القرآن قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحاء مثلي تحل لهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ اى غيره ان كُنتُم صٰدِقِينَ فى انه افتراه فَإِن لَّم يَستَجِيبُوا لَكُم اى من دعوتموهم للمعاونة
فَاعلَمُوا لخطاب للمشركين انَّمَا أُنزِلَ متلبسا بِعِلمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه فَهَل أَنتُم مُّسلِمُونَ
الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيٰوةَ الدُّنيَا وَ
زِينَتَهَا بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نُوَفِّ إِلَيهِم أَعمٰلَهُم اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُم فِيهَا اى الدنيا لَا يُبخَسُونَ ينقصون شيئا أُولٰٓئِكَ
الَّذِينَ لَيسَ لَهُم فِى الأٰخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا اى الاخرة فلا ثواب لهم وَبٰطِلٌ
مَّا كَانُوا يَعمَلُونَ أَفَمَن كَانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ بيان مِّن رَّبِّهِ وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهى القرآن وَيَتلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ يصدقه مِّنهُ اى من الله وهو جبريل وَمِن قَبلِهِ اى
القرآن كِتٰبُ مُوسىٰٓ التوراة شاهد ايضا إِمَامًا وَرَحمَةً حالان لَيسَ كذلك لٰٓئِكَ اى
كان على بينة يُؤمِنُونَ بِهِ اى بالقرآن فلهم الجنة وَمَن يَكفُر بِهِ مِنَ الأَحزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ
مَوعِدُهُ فلا تك فِى مِريَةٍ شك مِّنهُ اى القرآن إِنَّهُ الحق مِن رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ اهل مكة
لَا يُؤمِنُونَ وَمَن اى لا احد أَظلَمُ مِمَّنِ افترى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بالنسبة الشريك والولد لِيك أُولٰٓئِكَ يُعرَضُونَ عَلىٰ
رَبِّهِم يوم القيمة فى جملة الخلائق وَيَقُولُ الأَشهَادُ بيانهم هم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هُٰٓؤُلَآءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلىٰ رَبِّهِم أَلَا لَعنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّٰهِ
دين الاسلام وَيَبغُونَهَا عِوَجًا معوجة وَهُم بِالأٰخِرَةِ هُم كٰفِرُونَ تاكيد أُولٰٓئِكَ
لَم يَكُونُوا مُعجِزِينَ اللّٰهَ فى الأَرضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّٰهِ اى غيره مِن أَولِيَآءَ انصارا يمنعوهم
عذابه يُضٰعَفُ لَهُمُ العَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَستَطِيعُونَ السَّمعَ للحق وَمَا كَانُوا
يُبصِرُونَ اى لفرط كراهتهم لكانهم لم يسمعوا ذلك أُولٰٓئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غَابَ عَنهُم مَّا كَانُوا يَفتَرُونَ على الله من دعوى الشريك
لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُم فِى الأٰخِرَةِ هُمُ الأَخسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَأَخبَتُوٓا
سكنوا واطمانوا وانابوا إِلىٰ رَبِّهِم أُولٰٓئِكَ أَصحٰبُ الجَنَّةِ هُم فِيهَا خٰلِدُونَ مَثَلُ صفة الفريقين
الكفار والمؤمنين كَالأَعمَىٰ وَالأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَل يَستَوِيَانِ
مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال تتعظون وَلَقَد أَرسَلنَا نُوحًا إِلىٰ قَومِهِۦٓ إِنِّى
اى بانى فى قراءة بالكسر على اضمار القول لَكُم نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين انذاركم أَن اى بان لَّا تَعبُدُوٓا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّىٓ أَخَافُ
عَلَيكُم ان عبدتم غيره عَذَابَ يَومٍ أَلِيمٍ مؤلم فى الدنيا والآخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك
علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي
بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم و
ما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من
ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم
والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك
ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا
خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما
يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين
الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا
تذر الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا برأي منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به قال ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

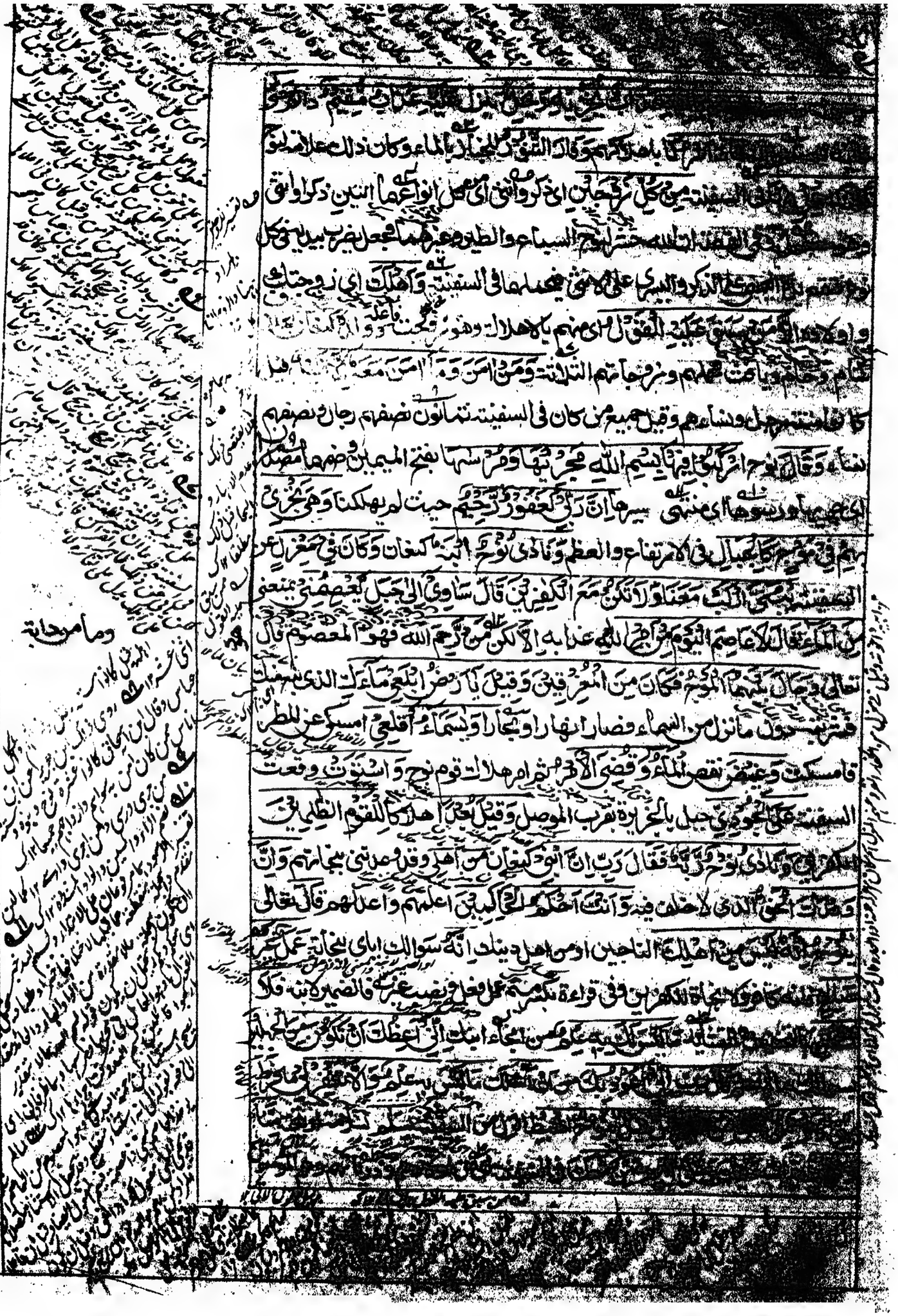

وامهم بالرفع من معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم
الكفار تلك اى هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخباره اغاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى
قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من
القبيلة هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زلة الا غيره ان ما انتم
في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد
اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويقوم استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك اى لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما تقول في شانك الا اعتراك
اصابك بعض الهتنا بسوء فجننك بسبب اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله
على واشهدوا اني بري مما تشركون به من دونه فكيدوني انتم وهو
جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون اني متوكل على الله ربي وربكم
ما من دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اى مالكها
وقاهرها فلا تفر ولا تضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون
في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اى طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف
احدى التائين اى تعرضوا فقد ابلغتكم وما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم
ولا تضرونه شيئا باشراكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد و
تلك عاد اشارة الى اثارهم التي تشاهد في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل اشتركوا في اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد واتبعوا في السفلة امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا
لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يقوم اعبدوا

هود

الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشاكم ابتداء خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب
من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل
هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما
تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان
من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عامله الاشارة
فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان
عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا و
الذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها بناء الاضافة الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمودا كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حينئذ مشوي فلما راى
ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت
استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش
الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
ءالد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا
اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد
كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط
ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها
مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا
يا ابرٰهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا لصعوبة امرهم لحسن
حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد فجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحوني في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال
قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما
رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فسر بأهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك
بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل انه لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر
فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان
رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك
ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم
تؤمنوا عذاب يوم محيط يهلككم فيه ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا
المكيال والميزان اتوهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقه شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

وما من دابة

ومفسدين حال شوكت ملعنى عاملها تعتوا بقيت الله رزق الباقى لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من النحس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم اعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب اصلوتك تامرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل فى اموالنا ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه
داع جئت لآمرك بالحلم الرشيد فقالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا حلالا افاشذيه بالحرام من النحس التطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقى قدرتى على الشئ من الطاعة الا بالله عليه
توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقى خلافى ان يصيبكم
مفعول اول والثانى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صلح من العذاب
وما قوم لوط اى منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ان ربى رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة لشعيب ما نفقه
نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاغرة قال اترهطى
اعز عليكم من الله فتتركون قتلى لاجلهم ولا تحفظون لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا
خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربى بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم اعملوا على تمكنكم
حالتكم انى عامل على حالتى سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم انى معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة
صلم جبريل فاصبحوا فى ديارهم جثمين بارکين على الركب ميتين كان لم يغنوا
اى كانهم لم يقيموا فيها الا بعدا هلاكا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود
المورود وتبعوا فى هذه اى الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة اخرى بئس الرفد المرفود
اللعون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه

هود

مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك
هذا القرآن وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء انى رايت فى المنام
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لى ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذى هو من صفات العقلاء قال يبنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا يحتالوا فى هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطن للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم لقد كان فى خبر يوسف
واخوته وهم احد عشر ايت عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف
لبعضهم ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفى ضلل خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صلحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا
لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه فى غيبت الجب مظلم البير وفى قراءة بالجمع يلتقطه
بعض السيارة المسافرين ان كنتم فعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا
يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لنصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا
غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط وننسع وانا له لحفظون قال
انى ليحزننى ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب والمراد به الجنس
وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غفلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا
عزموا على ان يجعلوه فى غيبت الجب وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان
نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت
فسقط فى الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهودا

اوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بامرهم بصنعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاؤا اباهم
عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا
ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا
في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاؤا على قميصه محله نصب على
الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم
امرا فعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتداء محذوف اي امري والله المستعان
المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما راه قال يا بشرى وفي
قراءة يا بشرى ونداؤها مجازا اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم و
اسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان
يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة
عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير
العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تفسير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنمكنه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلثون سنة او ثلث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في
بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت هيت لك اي
هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي
اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به

وهمّ بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربّه قال ابن عباس رض مثل يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان ليصرف عنه السوء الخ
والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى المختارين و
استبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها و
قدّت شقت قميصه من دبر وألفيا وجد اسيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها وقالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءً زنا ان يسجن اى يحبس اى السجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب
قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد
فقال ان كان قميصه قدّ من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قدّ من دبر
خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قدّ من دبر قال انه اى قولك ما جزاء
من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن عظيم ايتها النساء ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر
ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين و
اشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا غيّرها اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنراها في ضلال خطأ
مبين بيّن بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن
متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج وآتت اعطت كل واحدة
منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن
ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له
ما هذا اى يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة
في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل
بهن فذلكنّ فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها وكقد راودته
عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اصل اليهن
واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلما قالها فاستجاب له ربه
دعاءه وصرف عنه كيدهن انه السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا

الآيات الدلالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على ليسجننه حتى حين يتقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان علامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا
فقالا لنختبرنه قال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب طعامه اراني احمل
فوق رأسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة
قبل ان يأتيكما تاويل ذلكما مما علمني ربي فيحث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت
ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الايمان
فقال يا صاحبي سكاني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار جمع استفهامهم تقرير
ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان الحكم في القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه
ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته
هذا تاويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه
فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما او كذبتما
وقال للذي ظن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقال له انسي في السجن غلاما
محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في
السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتي عشرة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني اري
رأيت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملاء افتوني في رؤياي
بينوا لي لتعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث احلام اخلاط احلام ومالنحن
بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر قرئ بدال التاء
في الاصل دكا وادغمها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون
فارسلوه اليه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

وما ابرئ

افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع
الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون سبع سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع الخصاب سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اى المجدبات عام فيه يغاث الناس اى يجاب مستغيثهم من القحط بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها للخصب وقال الملك لما جاءه الرسول واخرج تاديبها ائتوني به اى بالذي غيرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فسئله ان يسال ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك قال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فاذا ترى ان تفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فاني ابقى الخلق ليمتار منك فقال من لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كانت حاسبة كذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر ينبوأ يتزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس في القصة ان الملك توجه وختم بخاتمه دولاه سمكان العزيز وعزله وما ت بعد قليل فزوجها اياه فوجدها عذراء لانه كان لا يصل الى النساء ولذلك ان العزيز كان عنينا وقيل خصيا واقام العدل بمصر دانت له الرقاب فيصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع

المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت
سنون القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الانبيا من لبنا
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمن فدخلوا عليه فعرفهم وانهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم بوطنهم هدرك فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفا لهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل انا من خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي
ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عينهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا او عينهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا
نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز فقولهم لله درك فارسا
وهو ارحم الراحمين فارجوان يمن بحفظه ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نات بالميرة لهم و
هي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله ثان تحلفوني لتاتنني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول وكيل شهيد وارسل معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من
الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت

وما ابرى

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم
اى متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شئ الا لكن حاجة في نفس
يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف
اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بخزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره
ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
هي صواع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد
انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم
ماذا ماذا الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله
يسترق ثم الذي بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غير وكانت سنتهم يعقوب كذلك
الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في
دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب والتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان
يشاء الله اخذه بحكمه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سوال اخوته و
جوابهم بستهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم ليوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم واوجس اضمر للكلمة التي في قوله تعالى في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه بسرقكم لخاله
من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان
له ابا شيخا كبيرا يحبه لنهله وتسلي بمحبته له عن فراق الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه
بلا منة انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله ننصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

Converted by tiff Combine - unregistered

المفعول اى نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا عن
الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح
للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهودا الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا عهدا من الله فى اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لى ابى بالعود اليه او
يحكم الله لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك
سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسئل القرية التى كنا فيها هى مصر اى
ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل صبرى عسى الله ان يأتينى بهم بيوسف واخوته
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثى هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لردائتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزى المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستثنين ءَاِنَّكَ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَاَنْتَ يُوسُفُ
وَهٰذَا اَخِي قَدْ مَنَّ انعم الله عَلَيْنَا بالاجتماع اِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ يخف الله وَيَصْبِرْ على ما يناله فَاِنَّ
اللّٰهَ لَا يُضِيعُ اَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ اٰثَرَكَ فضلك
اللّٰهُ عَلَيْنَا بالملك وغيره وَاِنْ مخففة اي انا كُنَّا خَاطِئِينَ اٰثِمِينَ في امرك فاذلنا لك قَالَ لَا تَثْرِيبَ
عتب عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ اَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذَا وهو قميص ابراهيم
الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبرئيل بارساله له وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فَاَلْقُوهُ عَلٰى وَجْهِ اَبِي يَاْتِ يصر بَصِيرًا وَاْتُونِي بِاَهْلِكُمْ اَجْمَعِينَ
وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ خرجت من عريش مصر قَالَ اَبُوهُمْ لمن حضر من بنيه واولادهم اِنِّي لَاَجِدُ
رِيحَ يُوسُفَ اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لَوْلَا اَنْ تُفَنِّدُونِ
يسفهوني لصدقتموني قَالُوا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ خطائك الْقَدِيمِ من افراطك في
محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فَلَمَّا اَنْ زائدة جَاءَ الْبَشِيرُ يهودا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه اَلْقَاهُ طرح القميص عَلٰى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ رجع بَصِيرًا قَالَ اَلَمْ اَقُلْ
لَكُمْ اِنِّي اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ يَا اَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا اِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ
اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فَلَمَّا دَخَلُوا عَلٰى يُوسُفَ في مصر به اٰوٰى ضم اليه
اَبَوَيْهِ اباه وامه او خالته وَقَالَ لهم ادْخُلُوا مِصْرَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ اٰمِنِينَ فدخلوا وجلس يوسف على
سريره وَرَفَعَ اَبَوَيْهِ اجلسهما معه عَلَى الْعَرْشِ السرير وَخَرُّوا اي ابواه واخوته لَهُ سُجَّدًا سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وَقَالَ يَا اَبَتِ هٰذَا تَاْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ اَحْسَنَ بِي اِذْ اَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته
وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ والبادية مِنْ بَعْدِ اَنْ نَزَغَ افسد الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ اِخْوَتِي اِنَّ رَبِّي
لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ اِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بخلقه الْحَكِيمُ في صنعه واقام عنده ابوه اربعا
وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثمان عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

وما ابرى

لفظا فان الواو لا يقتضي الترتيب للاهتمام

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا يا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه على النيل لتعم
البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب
اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم
في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه
اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من آية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا
كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان
تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن
اتبعني امن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من
المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا
اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف
اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين
مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين
لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا
القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية
او مدنية الا ولو ان قرانا الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست او اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتداء خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عند تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى
يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل يظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات
والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل
واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اي الجنات وما
فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى
ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فتعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر
على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال

الف بينهما على الوجهين وتركهما وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني وفي اخرى
عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب
قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس
على ما ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه
ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة
قال تعالى انما انت منذر مخوف للكافرين وليس عليك اتيان الايات ولكل
قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات الا بما يقترحون الله
يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض
تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر واحد
لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وساربٌ ظاهر بنهاره في سربه اي
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
ورائه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله
بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله تعالى
بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر ومن الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل
الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فتصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل
بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار

Converted by tiff Combine - unregistered

يُجَادِلُونَ يُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ فِي اللّٰهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ الْقُوَّةِ أَوِ الْحِقْدِ لَهُ تَعَالَى دَعْوَةُ الْحَقِّ أَيْ كَلِمَتُهُ
وَهِيَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ أَيْ غَيْرِهِ وَهُمُ
الْأَصْنَامُ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا يَطْلُبُونَهُ إِلَّا اسْتِجَابَةَ كَبَاسِطِ أَيْ كَاسْتِجَابَةِ
بَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ يَدْعُوهُ لِيَبْلُغَ فَاهُ بِارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبِئْرِ إِلَيْهِ وَمَا هُوَ
بِبَالِغِهِ أَيْ فَاهُ أَبَدًا فَكَذٰلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عِبَادَتُهُمُ الْأَصْنَامَ أَوْ
حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضَيَاعٍ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا كَالْمُؤْمِنِينَ
وَكَرْهًا كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ أُكْرِهَ بِالسَّيْفِ وَيَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْبُكَرِ وَالْآصَالِ الْعَشِيَّاتِ قُلْ
يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللّٰهُ إِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لِأَنَّ الْجَوَابَ غَيْرُهُ قُلْ لَهُمْ أَفَاتَّخَذْتُمْ
مِنْ دُونِهِ أَيْ غَيْرِهِ أَوْلِيَاءَ أَصْنَامًا مَا تَعْبُدُونَهَا لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا أَوْ تَرَكْتُمْ مَالِكَهُمَا
اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمٰى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ
الْكُفْرُ وَالنُّورُ الْإِيمَانُ أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ أَيْ
خَلْقُ الشُّرَكَاءِ بِخَلْقِ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَاعْتَقَدُوا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ بِخَلْقِهِمْ اسْتِفْهَامُ
إِنْكَارٍ أَيْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذٰلِكَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ إِلَّا الْخَالِقُ قُلِ اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ
لَهُ فِيهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لِعِبَادِهِ ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ فَقَالَ أَنْزَلَ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَمِقْدَارُ مَلْئِهَا
فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا الرَّابِيَ عَالِيًا عَلَيْهِ هُوَ مَا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ قَذَرٍ وَنَحْوِهِ وَمِمَّا
يُوقِدُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ عَلَيْهِ فِي النَّارِ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالنُّحَاسِ ابْتِغَاءَ طَلَبَ حِلْيَةٍ زِينَةٍ أَوْ مَتَاعٍ يُنْتَفَعُ بِهِ كَالْأَوَانِي إِذَا أُذِيبَ زَبَدٌ مِثْلُهُ أَيْ
مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ خَبَثُهُ الَّذِي يَنْفِيهِ الْكِيرُ كَذٰلِكَ الْمَذْكُورُ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ
وَالْبَاطِلَ أَيْ مِثْلَهُمَا فَأَمَّا الزَّبَدُ مِنَ السَّيْلِ وَمَا أُوقِدَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
بَاطِلًا مَرْمِيًّا بِهِ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ مِنَ الْمَاءِ وَالْجَوَاهِرِ فَيَمْكُثُ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ زَمَانًا
كَذٰلِكَ الْبَاطِلُ يَضْمَحِلُّ وَيَتْحَقُ وَإِنْ عَلَا عَلَى الْحَقِّ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَالْحَقُّ ثَابِتٌ بَاقٍ
كَذٰلِكَ الْمَذْكُورُ يَضْرِبُ يُبَيِّنُ اللّٰهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ أَجَابُوهُ بِالطَّاعَةِ
الْحُسْنٰى الْجَنَّةُ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وَهُمُ الْكُفَّارُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فِي
مِثْلِهِ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ أُولٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَهُوَ الْمُنَاقَشَةُ

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فآمن به كمن هو أعمى لا
يعلمه ولا يؤمن به إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك
الإيمان أو الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم أي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين
صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من
أعراض الدنيا وأقاموا الصلوة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا و
علانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والأذى بالصبر أولئك
لهم عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم
بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من
رحمة الله ولهم سوء الدار أي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا أي أهل مكة فرح بطر
بالحيوة الدنيا أي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الآخرة إلا متاع شيء
قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من أهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد
آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء إضلاله فلا
تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد إليه إلى دينه من أناب رجع إليه ويبدل من
من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله أي وعده ألا بذكر الله تطمئن القلوب
أي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصلحت مبتدأ خبره
طوبى مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة
عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما أرسلنا الأنبياء
قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا تقرأ
عليهم الذي أوحينا إليك أي القرآن وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود لما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب ولما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة
واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا
انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت
به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اولوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهاره ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان
الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى الى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع
موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا اذل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام تنبئونه تخبرون الله بما ان
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة
اشق منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد
المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها
ما يوكل فيها دائم لا ينفى وظلها دائم لا تنسخ الشمس لله لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم

الكتب لعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الأحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه لذكر الرحمن وما عدا القصص قل إنما أمرت فيما انزل الي أن اي بان اعبد الله
ولا أشرك به اليه أدعو واليه مآب مرجعي وكذلك الا نزال انزلناه اي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
أزواجا وذرية أولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله
لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه يحدث فيه يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده أم الكتاب
أصله الذي لا يغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإنما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ و
علينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم أو لم يروا اي اهل مكة أنا نأتي الأرض
ننقصها من أطرافها بالفتح على البنى صلى الله عليه وسلم والله يحكم في
خلقه بما يشاء لا معقب لأحد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من
قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لأنه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيجازيها وهذا هو المكر كله لنبيائهم به من
حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار الجنة وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اللهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن
عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية

الا لمر تر الى الذين بدلوا نعمة الله الآيتين احدى او
ثنتان او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب أنزلناه اليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم وييدل من الى النور
الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما
بعده صفته والرفع مبتداء خبره الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين لغت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها
اى السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من
رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بايتنا
التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمت الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايم الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايت لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يتبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا
لذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم
عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم بجحد النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن
خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير تنبؤا الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينت بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا ايديهم في افواههم
اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
افي الله شك استفهام انكاري لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموت والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من
زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

بالعذاب الى اجل مسمى لاجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين بحجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن
على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا
باذن الله بامره لانا عبيده مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا
نتوكل على الله اى لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا
على ما اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر و
ايراث الارض لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب فاستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من وراءه اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يتلعه مرة بعد مرة
لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لفجيعه وكراهته ويأتيه الموت اى اسبابه
المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصدقة وصدقه في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اى الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق
متعلق بمخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز بشديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي
لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا في الدنيا عن اتباع الرسل انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

وما ابرئ

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المبتوعون لو هدانا الله هديناكم لدعوناكم الى
الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطن
لما قضى الامر واستقر اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم
بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون
باشراكم اياى مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصلحت
جنات تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم بمشيته
فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا
ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت
في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين
باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله
يصعد الى السماء وينال له بركة وثوابه كل وقت ويضرب بين الله الامثال
للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هي الحنظلة اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اى في القبر لما يسئل
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في صحيحي الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ادرى كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا هم
كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها ويئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا اشركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

وما ابرى

فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة
تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهر وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه
من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاؤه واجنبني
بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من
الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند
بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا
من الناس تهوي تميل ونحن اليهم قال ابن عباس رضي الله عنه لو قال افئدة
الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي ما نسر وما نعلن
وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر
اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي
ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا

وما ابرى

وولدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم لا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما يرى يقال شخص بصره فلان اى فتح فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رؤسهم رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم تأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان نردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا
مالكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا واضربنا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى
مكرهم حيث ارادوا قتله او نفيه او اخراجه وعند الله مكرهم اى علم
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
لا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على التابينة تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ
وما كاد فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يرد
شئ ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا اخرجوا
من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

وما ابرئ

سريع الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك هذا
القرآن بلاغ للناس اى انزل لتبليغهم وليُنذَروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اى الله واحد وليذكر بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قف الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى
من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين
ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا
يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذرهم اترك الكفار
يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل مطول العمر وغيره
عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة قرية ارادة اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق
من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبى
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذى نزل عليه الذكر القرآن فى زعمه انك لمجنون
لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين فى قولك انك نبى وان هذا
القرآن من عند الله تعالى قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة
الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين
مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم ان فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع
فرق الاولين وما كان تأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى مثل ادخالنا
التكذيب فى قلوب اولئك ندخله فى قلوب المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون
به اى النبى صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اى سنة الله فيهم من
تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَيَقُولُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
الجوزاء والسنبلة والقمر له السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس
والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطف
فَأَتْبَعَهُ لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ ثاقب مضىء يحرقه ويثقبه أو يخبله وَالْأَرْضَ
مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها
وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ مَا مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اى ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ منكم اى من تقدم
من الخلق من لدن آدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم القيمة وَ
إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فى صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ آدم
مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع لصلصلته اى صوت اذا نقر من حمإ طين أسود
مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ أبا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل خلق آدم
مِنْ نَارِ السَّمُومِ هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ
بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ جريت فِيهِ
مِنْ رُوحِي فصار حيا واضاف الروح اليه تشريفا لآدم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تأكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة اى امتنع من ان يكون من الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لا ينبغى لى ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة
الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتنى اى
باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لازينن لهم فى الارض المعاصى ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط على مستقيم وهو
ان عبادى اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لمن اتبعك من
الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة
ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين فى جنات
وعيون يجرى فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل خوف ادخلوا مع
سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما فى صدورهم من غل خفة لخوا
حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ عبادى
محمد عبادى انى انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابى للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنى عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال انا بكم
لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحاق كما ذكر فى هود قال
ابشرتمونى بالولد على ان مسنى الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فبای
شئ تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين

لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اي لوط المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم
احد لئلا يرى عظم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا
اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت
لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال
لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي
قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط بسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم يندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه
كان اصحاب الايكة هي غيضة شجرة بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام
طريق مبين واضح افلا يعتبرهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان

ربما

الساعة لا بينة لامحالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك
هو الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال
صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقرآن
العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا صنافا منهم
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك
للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين
البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين
جعلوا القرآن اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي
اجهر به وامض واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك بان اهلكناهم كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن
وائل وعدي بن قيس الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء بها والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها وهي مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لامحالة سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح
بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة

Converted by tiff Combine - unregistered

أَنْ أَنْذِرُوا خَوِّفُوا الْمُشْرِكِينَ بِالْعَذَابِ وَاعْلَمُوهُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ
خَافُونِ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ أَيْ مُحِقًّا تَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ بِهِ مِنَ
الْأَصْنَامِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ مَنِيٍّ إِلَى أَنْ صَيَّرَهُ قَوِيًّا شَدِيدًا فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
شَدِيدُ الْخُصُومَةِ مُبِينٌ بَيِّنُهَا فِي نَفْيِ الْبَعْثِ قَائِلًا مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
وَالْأَنْعَامَ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَنَصَبَ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ
فِيهَا دِفْءٌ مَا تَسْتَدْفِئُونَ بِهِ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَالْأَرْدِيَةِ مِنْ أَشْعَارِهَا وَأَصْوَافِهَا
وَمَنَافِعُ مِنَ النَّسْلِ وَالدَّرِّ وَالرُّكُوبِ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ قُدِّمَ الظَّرْفُ لِلْفَاصِلَةِ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ زِينَةٌ حِينَ تُرِيحُونَ تَرُدُّونَهَا إِلَى مُرَاحِهَا بِالْعَشِيِّ وَحِينَ تَسْرَحُونَ
تُخْرِجُونَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِالْغَدَاةِ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ أَحْمَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ وَاصِلِينَ
إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ الْإِبِلِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ بِجَهْدِهَا إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ لَكُمْ حَيْثُ
خَلَقَهَا لَكُمْ وَخَلَقَ الْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً مَفْعُولٌ لَهُ
وَالتَّعْلِيلُ بِهِمَا لِلتَّعْرِيفِ النِّعَمُ لَا يُنَافِي خَلْقَهَا لِغَيْرِ ذٰلِكَ كَالْأَكْلِ فِي الْخَيْلِ الثَّابِتِ بِالْحَدِيثِ
الصَّحِيحَيْنِ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْغَرِيبَةِ وَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِ
أَيْ بَيَانُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَمِنْهَا أَيِ السَّبِيلِ جَائِرٌ حَائِدٌ عَنِ الِاسْتِقَامَةِ وَلَوْ
شَاءَ هِدَايَتَكُمْ لَهَدَاكُمْ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ لَجَبَرَكُمْ فَتَهْتَدُونَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِكُمْ
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ تَشْرَبُونَهُ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ
تَرْعَوْنَ دَوَابَّكُمْ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ الْمَذْكُورِ لَآيَةً دَالَّةً عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَيُصَدِّقُونَ
فَيُؤْمِنُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَبِالرَّفْعِ مُبْتَدَأٌ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ بِالْوَجْهَيْنِ مُسَخَّرَاتٌ بِالنَّصْبِ حَالٌ وَبِالرَّفْعِ خَبَرٌ بِأَمْرِهِ بِإِرَادَتِهِ إِنَّ فِي
ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَتَدَبَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا ذَرَأَ خَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنَ
الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ كَأَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَغَيْرِهَا إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً
لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ يَتَّعِظُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ ذَلَّلَهُ لِرُكُوبِهِ وَالْغَوْصِ فِيهِ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ
لَحْمًا طَرِيًّا هُوَ السَّمَكُ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا هِيَ اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَتَرَى
تُبْصِرُ الْفُلْكَ السُّفُنَ مَوَاخِرَ فِيهِ تَمْخَرُ الْمَاءَ أَيْ تَشُقُّهُ بِجَرْيِهَا فِيهِ مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ

واحدة وليتبعوا عطف على لتاكلوا وتطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد
بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
يستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق
والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة
افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث يغفر عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء واليا تعبدون من
دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم جمع ميت غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو
اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شئ يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واستركوا في الاثم الا ساء لبئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد
منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد ربنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته وقد
اتتهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولون شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء
الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى ماوى
المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا
بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من
الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره
يدخلونها تجري من تحتها الانهر لهم ما فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي
الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون
لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء
فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا
اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشركنا وحرمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم
فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس
عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان
اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا ايها الكفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه
ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون من اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا فى الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم فى الدنيا دار حسنة هى المدينة ولاجر الآخرة
اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى ذلك فيعتبروا افامن الذين
مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدرون اذ ذاك او يأخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف فى تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم

النحل

بسما

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ له ظل كشجر وجبل يَتَفَيَّؤُا يميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار وآخره سُجَّدًا لِلَّهِ حال اى
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ اى الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا المنزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ اى نسمة تدب عليها اى يخضع
له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما لا يعقل لكثرته وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ اى الملائكة
حال من الضمير يستكبرون رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيرى وفيه التفات
عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ اى لا ياتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ اصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ اى المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ انها لا تضر ولا تنفع
وهى الاصنام نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سوال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من انه امركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ اى البنون والجملة فى محل رفع
او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالابناء لقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يَتَوَارَىٰ

يختفي مِنَ الْقَوْمِ اى قومه مِنْ سُوْءِ مَا بُشِّرَ بِهٖ خوفا من التغيير مترددا فيما
يفعل به اَيُمْسِكُهٗ بتركه بلا قتل عَلٰى هُوْنٍ هوان وذل اَمْ يَدُسُّهٗ فِى التُّرَابِ بان
يئده اَلَا سَآءَ بئس مَا يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى
هن عندهم بهذا المحل لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ اى الكفار مَثَلُ السُّوْءِ اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح وَلِلّٰهِ الْمَثَلُ
الْاَعْلٰى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيْزُ فى ملكه الْحَكِيْمُ فى خلقه
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بالمعاصى مَا تَرَكَ عَلَيْهَا اى الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة
تدب عليها وَلٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ عنه
سَاعَةً وَّلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ مَا يَكْرَهُوْنَ لانفسهم من البنات والشريك
فى الرياسة واهانة الرسل وَتَصِفُ تقول اَلْسِنَتُهُمُ مع ذلك الْكَذِبَ وهو اَنَّ
لَهُمُ الْحُسْنٰى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى اِنَّ لى عنده للحسنى
قال تعالى لَا جَرَمَ حقا اَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَاَنَّهُمْ مُّفْرَطُوْنَ متركون فيها او مقدمون اليها وفى
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تَاللّٰهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَآ اِلٰٓى اُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ رسلا فَزَيَّنَ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فَهُوَ وَلِيُّهُمُ متولى
امورهم الْيَوْمَ اى فى الدنيا وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ مولم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وَمَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القرآن اِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ للناس الَّذِى
اخْتَلَفُوْا فِيْهِ من امر الدين وَهُدًى عطف على لتبين وَّرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ
به وَاللّٰهُ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها اِنَّ فِىْ
ذٰلِكَ المذكور لَاٰيَةً دالة على البعث لِقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ سماع تدبر وَاِنَّ لَكُمْ
فِى الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةً اعتبارا نُسْقِيْكُمْ بيان للعبرة مِّمَّا فِىْ بُطُوْنِهٖ اى الانعام مِنْ
للابتداء متعلقة بنسقيكم بَيْنَ فَرْثٍ ثفل الكرش وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا لا يشوبه شئ
من الفرث والدم من طعم او لون او ريح وهو بينهما سَآئِغًا لِّلشَّارِبِيْنَ سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيْلِ وَالْاَعْنَابِ ثمر تَتَّخِذُوْنَ مِنْهُ سَكَرًا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها وَرِزْقًا حَسَنًا كالتمر والزبيب والخل

والناس ان في ذلك المذكور لاية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا
تاوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن
والاكم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك
طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير في
اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمته الى غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم ينوفيكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة
من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاء
على ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي
المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له فبنعمة الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من
ضلع آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد او الخدم ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم و
يعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم

النحل

ربما

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة غيره
من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف
يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين
احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه اينما يوجهه يصرفه لا يأت ويبدل منه بخير لا يجئ وهذا مثل
الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق
نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو
الثانى المؤمن او قيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى قبله
فى الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان
الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات من للاتساع
للطيران فى جو السماء الى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم
اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا
متاعا لبيوتكم كبسط واكسية وممتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل
لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل فمضا تقيكم حرّ
اى والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها
باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى
الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عند اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين
وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا
كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن
تبيانا بيانا لكل شئ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما
فى الحديث وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة تخصيص بالذكر اهتماما به وينهى عن
الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بداء بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون ۝
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع
آية فى القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرها اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتى نقضت افسدت غزلها من غزلته من بعد قوة احكام وبرم انكاثا حال
جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهى امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا امثالها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل فى الشئ وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امته وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا
اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما
امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى وتكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فى الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافى ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال تبكيت
عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كررة تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها
استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم بصدودكم عن سبيل الله اى لصدكم
عن الوفاء بالعهد او لصدكم غيركم عنه لانه يسن بكم ولكم عذاب عظيم
فى الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما فى الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

Converted by tiff Combine - unregistered

بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ اَیْ اَرَدْتَ قِرَاءَتَهٗ فَاسْتَعِذْ
بِاللّٰهِ مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ اَیْ قُلْ اَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیْمِ اِنَّهٗ لَیْسَ لَهٗ سُلْطَانٌ
تَسَلُّطٌ عَلَى الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ یَتَوَكَّلُوْنَ اِنَّمَا سُلْطَانُهٗ عَلَى الَّذِیْنَ یَتَوَلَّوْنَهٗ
بِاَنْ یُطِیْعُوْهُ وَالَّذِیْنَ هُمْ بِهٖ اَیْ بِاللّٰهِ تَعَالٰى مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَا اٰیَةً مَّكَانَ اٰیَةٍ بِنَسْخِهَا
وَاِنْزَالِ اٰیَةٍ غَیْرِهَا لِمَصْلَحَةِ الْعِبَادِ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا یُنَزِّلُ قَالُوْا اَیِ الْكُفَّارُ لِلنَّبِیِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَیْهِ وَسَلَّمَ اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ كَذَّابٌ تَقُوْلُهٗ مِنْ عِنْدِكَ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یَعْلَمُوْنَ
حَقِیْقَةَ الْقُرْاٰنِ وَفَائِدَةَ النَّسْخِ قُلْ لَهُمْ نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ جِبْرِیْلُ مِنْ رَّبِّكَ
بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِنَزَّلَ لِیُثَبِّتَ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا بِاِیْمَانِهِمْ بِهٖ وَهُدًى وَّبُشْرٰى لِلْمُسْلِمِیْنَ
وَلَقَدْ لِلتَّحْقِیْقِ نَعْلَمُ اَنَّهُمْ یَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا یُعَلِّمُهٗ الْقُرْاٰنَ بَشَرٌ وَهُوَ قَیْنٌ نَصْرَانِیٌّ كَانَ
النَّبِیُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ قَالَ تَعَالٰى لِسَانُ لُغَةِ الَّذِیْ یُلْحِدُوْنَ یَمِیْلُوْنَ
اِلَیْهِ اَنَّهٗ یَعْلَمُ اَعْجَمِیٌّ وَهٰذَا الْقُرْاٰنُ لِسَانٌ عَرَبِیٌّ مُّبِیْنٌ ذُوْ بَیَانٍ وَّفَصَاحَةٍ
فَكَیْفَ یَعْلَمُهٗ اَعْجَمِیٌّ اِنَّ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاٰیٰتِ اللّٰهِ لَا یَهْدِیْهِمُ اللّٰهُ وَ
لَهُمْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ وَلَمَّا یَفْتَرِی الْكَذِبَ الَّذِیْنَ لَا یُؤْمِنُوْنَ بِاٰیٰتِ اللّٰهِ الْقُرْاٰنِ
بِقَوْلِهِمْ هٰذَا مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ وَالتَّاْكِیْدُ بِالتِّكْرَارِ وَاِنْ
وَغَیْرُهُمَا رَدٌّ لِقَوْلِهِمْ اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِیْمَانِهٖٓ اِلَّا مَنْ اُكْرِهَ
عَلَى التَّلَفُّظِ بِالْكُفْرِ فَتَلَفَّظَ بِهٖ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِیْمَانِ وَمَنْ مُبْتَدَاءٌ اَوْ شَرْطِیَّةٌ
اَوْ اَلْخَبَرُ وَالْجَوَابُ لَهُمْ وَعِیْدٌ شَدِیْدٌ دَلَّ عَلَیْهِ هٰذَا وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ
صَدْرًا اَیْ فَتَحَهٗ وَوَسَّعَهٗ بِمَعْنًى طَابَتْ بِهٖ نَفْسًا فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ
اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیْمٌ ذٰلِكَ الْوَعِیْدُ لَهُمْ بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَیٰوةَ الدُّنْیَا
اٰثَرُوْهَا عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الْكٰفِرِیْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِیْنَ طَبَعَ
اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ عَمَّا یُرَادُ بِهِمْ
لَا جَرَمَ حَقًّا اَنَّهُمْ فِی الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لِمَصِیْرِهِمْ اِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَیْهِمْ
ثُمَّ اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِیْنَ هَاجَرُوْا اِلَى الْمَدِیْنَةِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا عُذِّبُوْا وَتَلَفَّظُوْا بِالْكُفْرِ وَ
فِیْ قِرَاءَةٍ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ اَیْ كَفَرُوْا اَوْ فَتَنُوا النَّاسَ عَنِ الْاِیْمَانِ ثُمَّ جٰهَدُوْا وَصَبَرُوْا
عَلَى الطَّاعَةِ اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اَیِ الْفِتْنَةِ لَغَفُوْرٌ لَّهُمْ رَّحِیْمٌ بِهِمْ وَجَزَاؤُهُمُ الْاُولٰى

النحل

دل عليه المثابة اذ كل يوم تاتى كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها و
هو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل مستوطنة هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تحارب مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف فسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا
ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما
تصف السنتكم اى لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله ولم يحرم تفتروا على الله الكذب بنسبته ذلك اليه ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب اليم
ثم وعلى الذين هادوا اى اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا وجوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان
ربك من بعدها اى الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة
اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فى الدنيا حسنة هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم
اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

سبحان الله

اختلفوا فيه على نبيهم وهو الهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريد
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته
ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة
مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بالايات
والدعاء الى حجته ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رأى المثلة بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي
والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء

مكية الا وان كادوا ويفتنونك الآيات الثمان

مائة وعشر آيات او احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال
النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء
وعروجه الى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته لربه فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه
وركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء

الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى
وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بابراهيم فاذا هو مسندا الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة
خمسين صلاة فرأيت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل واختبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن
امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت قلت فحط عني خمسا قال ان امتك لا
تطيق ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى فيحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في
المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أَوَّلِهِمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت
وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ
بالطاعة أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابها لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه تَتْبِيرًا
هلاكا فافسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا
وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ

يَهْدِي لِلَّتِي اى للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيرًا ويخبر اَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْاٰخِرَةِ اَعْتَدْنَا
اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا مؤلما هو النار وَيَدْعُ الْاِنْسَانُ الجنس عَجُولًا بالدعاء على نفسه
وعدم النظر فى عاقبته وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ اٰيَتَيْنِ دالتين على قدرتنا فَمَحَوْنَا اٰيَةَ
الَّيْلِ اى طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وَجَعَلْنَا اٰيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
اى مبصرا فيها بالضوء لِتَبْتَغُوا فيه فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ بالكسب وَلِتَعْلَمُوا بهما عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ للاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا اى بيناه
تبيينا وَكُلَّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ عمله فِي عُنُقِهِ خص بالذكر لان الالزام فيه
اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى او سعيد وَ
نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتٰبًا مكتوبا فيه وعمله يَلْقٰهُ مَنْشُورًا صفتان لكتابا
ويقال له اِقْرَاْ كِتٰبَكَ كَفٰى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا محاسبا مِنْ اهتدى فَاِنَّمَا يَهْتَدِي
لِنَفْسِهِ لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لان اثمه عليها وَلَا تَزِرُ
نفس وَازِرَةٌ اثمة اى لا تحمل وِزْرَ نفس اُخْرٰى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ اَحَدًا حَتّٰى
نَبْعَثَ رَسُولًا يبين له ما يجب عليه وَاِذَا اَرَدْنَا اَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً اَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا فَفَسَقُوا فِيهَا خرجوا عن امرنا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ بالعذاب فَدَمَّرْنٰهَا تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وَكَمْ اى كثيرا اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ الْاُمَمِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفٰى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ
خَبِيرًا بَصِيرًا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب مَنْ كَانَ يُرِيدُ
بعمله الْعَاجِلَةَ اى الدنيا عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ التعجيل له بدل
من له باعادة الجار ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ فى الاخرة جَهَنَّمَ يَصْلٰهَا يدخلها مَذْمُومًا
ملوما مَدْحُورًا مطرودا عن الرحمة وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا سَعْيَهَا عمل
عملها اللائق بها فَهُوَ مُؤْمِنٌ من حال فَاُولٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا عِنْدَ اللّٰهِ
اى مقبولا مثابا عليه كُلًّا من الفريقين نُمِدُّ نعطى هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ بدل من
متعلق بمد عَطَاءِ رَبِّكَ فى الدنيا وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ بها مَحْظُورًا ممنوعا
مِنْ احد اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ فى الرزق والجاه وَلَلْاٰخِرَةُ

سبحان الذ

اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لانا صرلت وقضى امر ربك ان اى بان
لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما ما يبلغن عندك الكبر
احدهما فاعل او كلاهما في قراءة يبلغان فاصلهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الرهما جانبك الذليل من الرحمة اى
لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فانه كان للاوابين
الراجعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين اى على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك اخوه المبذر وامّا تعرضن عنهم اى المذكورين من ذى القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء
الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها
في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما محسورا نادما على ما انفقت لا شيء عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء انه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد خشية املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ
اثما كبيرا اعظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف بتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد

كان مسئولا عنه وأوفوا الكيل اتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ٥
الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسئولا صاحبه
ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن
تخرق الأرض تشقها حتى يبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى
انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند
ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا
تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة
الله أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
إناثا بناتا لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد
صرفنا بيننا في هذا القرآن من الأمثال والوعد والوعيد ليذكروا ليتعظوا وما
يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما تقولون
إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح متلبسا
بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم
لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا أي ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن أراد الفتك به
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا
القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزؤ إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم نجوى أي يتناجون
بينهم أن يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم
إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا لطريقا اليه وقالوا منكرين للبعث
ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة
او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحيوة فضلا عن
العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء
قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤوسهم تعجبا و
يقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
بنادي يكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل ولا تحمل وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا يعذبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم
بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل
منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه وعليهما السلام بالاسرا
واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة
وعيسى وغيرهم فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم
اولئك الذين يدعون هم الهتهم يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة
بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون او يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف
بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم
الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره
كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

سبحان الذي الاسرا

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاقام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل الآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت وتخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي باللام بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيمة لأحتنكن لأستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك وركلك وهم الركاب والمشاة في
المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان
عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم
الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان
بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر ضل غاب عنكم
من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعون غيره

إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاكم
من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان كفورا
جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض كقارون
أو يرسل عليكم حاصبا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم فيه أي
البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح أي ريحا شديدة
لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا نصيرا أو تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد
الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن وارزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر يوم ندعوا كل أناس بإمامهم
بنبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا
صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء
أولوا البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه أي الدنيا أعمى
عن الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأضل سبيلا
أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم
والحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ويستزلونك عن الذي
أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل إليهم
شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه
وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف عذاب الحيوة وضعف
عذاب الممات أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا و

الاخرة ثم لا يجدوا لك علينا نصيرا ما نجامنه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان نخفه كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى سنتنا فيهم
من اهلاكهم من اخرجوهم ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلوة لدلوك
الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر
والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن الفجر
كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على
الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل
لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق الى ادخالا مرضيا
لا ارى فيها ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت
تقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على امر ائتك
وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل سبطل الكفر
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من القرآن ما هو شفاء
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متكبرا واذا مسه الشر
الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على
شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه و
يسئلونك اى اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من
امر ربي اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الی علمہ تعالی ولئن لام قسم شئنا لنذھبن بالذی اوحینا الیک ای القرآن
بان نمحوہ من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لک بہ علینا وکیلا الا لکن ابقیناہ
رحمۃ من ربک ان فضلہ کان علیک کبیرا عظیما حیث انزل علیک اشرف المقام المحمود
وغیر ذلک من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن علی ان یاتوا بمثل ھذا القرآن
فی الفصاحۃ والبلاغۃ لا یاتون بمثلہ ولو کان بعضھم لبعض ظھیرا معینا نزل ردا
لقولھم لو نشاء لقلنا مثل ھذا ولقد صرفنا بینا للناس فی ھذا القرآن من کل مثل
صفۃ لمحذوف ای مثلا من جنس کل مثل لیتعظوا فابی اکثر الناس ای اھل مکۃ الا
کفورا جحودا للحق وقالوا اعطف علی ابی لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من الارض ینبوعا
عینا یبع منھا الماء او تکون لک جنۃ بستان من نخیل وعنب فتفجر الانھار
خلالھا وسطھا تفجیرا او تسقط السماء کما زعمت علینا کسفا قطعا او تاتی باللہ و
الملٰئکۃ قبیلا کفیلا او مقابلۃ وعیانا فنراھم او یکون لک بیت من زخرف ذھب ترقی تصعد
السماء بسلم ولن نؤمن لرقیک لو رقیت فیھا حتی تنزل علینا کتابا فیہ تصدیقک نقرؤہ
قل لھم سبحان ربی تعجبا ھل کنت الا بشرا رسولا کسائر الرسل لم یکونوا یاتوا بما
الا باذن اللہ وما منع الناس ان یؤمنوا اذ جاءھم الھدی الا ان قالوا ای قولھم منکرین
ابعث اللہ بشرا رسولا ولم یبعث ملکا قل لھم لو کان فی الارض یمشون مطمئنین
یمشون مطمئنین لنزلنا علیھم من السماء ملکا رسولا اذ لا یرسل الی قوم رسول الا من جنسھم
لیمکنھم مخاطبتہ والفھم منہ قل کفی باللہ شھیدا بینی وبینکم وعلی صدقی فی انہ کان بعبادہ
خبیرا بصیرا عالما بباطنھم وظواھرھم من یھد اللہ فھو المھتد ومن یضلل اللہ فلن تجد
لھم اولیاء یھدونھم من دونہ ونحشرھم یوم القیمۃ ماشین علی وجوھھم عمیا وبکما
وصما ماوٰھم جھنم کلما خبت سکن بہا زدناھم سعیرا التھابا واشتعالا ذلک جزاؤھم
بانھم کفروا بایاتنا وقالوا منکرین للبعث ءاذا کنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جدیدا اولم یروا یعلموا ان اللہ الذی خلق السموٰت والارض مع عظمھا قادر علی ان
یخلق مثلھم ای الاناسی فی الصغر وجعل لھم اجلا للموت والبعث لا ریب فیہ فابی الظلمون
الا کفورا جحودا للحق وقالوا لو انتم تملکون خزائن رحمۃ ربی من الرزق والمطر اذا لامسکتم
بالبخل خشیۃ الانفاق خوف نفادھا بالانفاق فتفتقروا وکان الانسان قتورا بخیلا ولقد

الاسراء

ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني اسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم
فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحورا المخلط عقلك او مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل
هؤلاء الآيات لا رب السموت والارض بصائر حجج واضحة لعبرة وانك لظني بضم التاء واني
لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرجهم من
من الارض بالظهور فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا
جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق
المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من
كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على
الناس على مكث تؤدة بتفهم ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار
مكة امنوا به او لا تؤمنوا انهل يكم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم
مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا او يقولون سبحان ربنا تنزيها
له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون عطف بزيادة صفة وزادهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي سموه بهما او نادوه بهما ايان تقولوا ايا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي ايا
من هذين تدعوا فهو حسن دال على هذه اي لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها
كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي
الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيه فيسمع
المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك واتبغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته لا الة غيره كما روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة والله اعلم وآخر ما كملت به تفسير
القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه
وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اوقاتي ان شاء الله تجدي والفته
في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد
من الكتاب المكمل وعليه في الاولى المشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين
الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطرحني عليه وقد قلت شعرا حمت الله ربي اذ هداني
لما ابديت من عجزي وضعفي ومن لي بالخطاء فاردعه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في
خلدي ان التعرض لذلك اعلى بالتجرع عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما يفتح به قلوبا كثيرة
واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى مصر في الغنا
ولم يوجه الى ذا فانقرا عما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى نفعنا الله بها الى سبيل الخير ووفقنا لما فيه
دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حسبنا الله ونعم الوكيل قال
مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء
يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المستجلابين مع الجلالين للعلامتين جلال الدين المحلي وجلال الدين
السيوطي في اثنا يوم سبع جمادى الثانية سنة ٨٧٦ ويتلوه في الجزء الثاني تفسير الجلالين

سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء عليه
او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتب القرآن ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به لهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على آثارهم
بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا
منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين
الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي اظننت ان اصحاب الكهف
الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماءهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما
قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا
من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين
عددا معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده
امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان
دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة
فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات
الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم
الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم
اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم

هذه الى المدينة يقال لها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما
اى اطعمة لذبيحة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم
ان يظهروا فى يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا
اذا ابدا ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم
والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم للمدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا
فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية من
البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم
بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم
مسجدا نصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى
عدة الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران
رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة منهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على
المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتداء وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا او دلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل
على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقال
ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم
من اهل الكتب اليهود احدا او سأل اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخركم به غدا ولم يقل انشاء الله فنزل ولا تقولن لشئ اى لاجل
شئ اتى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا
ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان لذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

سخ الذى

من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا
في كهفهم ثلاثمائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة
عند اهل الكتب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين وقد ذكرت
في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة
المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شيء ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد
من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم
الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن
وهو عيينة بن حصين واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز
منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي في الجنة
وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين
وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي تثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس مارق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا وضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما
احطناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد
يدل على التثنية مبتدأ اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا اجرى بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء
والميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبن تتوبن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للمرضة وقيل اكتفى بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تفنى هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة منى ثم سواك عدلك وصيرك
رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة
ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده
والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت
جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث
من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل
عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء

سبحان الله

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى
غائرا اعطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع
له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره بما وجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما ويحترا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي
خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتبنيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احدا او لم تكن له بالتاء
والياء فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية بفتح الواو والنصرة و
بكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين
ونصبهما على التميز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء
مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء
نبات الارض فامتزج الماء بالنبات فروى وحسن فاصبح فصار
النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تثيره وتفرقه الرياح
فذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته الرياح
وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثوابا وخير امل اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى و
اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي
قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادا حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

سبحن الذي

لكم موعد لا يبعث ووضع الكتب اى كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتا هلكتنا وهو مصدر لا فعل
له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار
قد او استينافا من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من
دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم
اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر
بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا
فى الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركائى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوا هم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا
من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس

ای کفار مکة ان یؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدی القرآن و یستغفروا ربهم الا
ان تاتیهم سنة الاولین فاعل ای سنتنا فیهم وهی الاهلاک المقدر علیهم
او تاتیهم العذاب قبلا مقابلة ومعاینة وهو القتل یوم بدر وفی قراءة بضمتین
جمع قبیل ای انواعا وما نرسل المرسلین الا مبشرین للمؤمنین ومنذرین
مخوفین للکافرین ویجادل الذین کفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا
ونحوه لیدحضوا به لیبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آیاتی
القرآن وما انذروا به من النار هزوا واستهزاء به ومن اظلم ممن
ذکر بآیات ربه فاعرض عنها ونسی ما قدمت یداه ما عمل من الکفر و
المعاصی فلم یتفکر فی عاقبتها انا جعلنا علی قلوبهم اکنة اغطیة ان یفقهوه
من ان یفهموا القرآن ای فلا یفهمونه وفی اذانهم وقرا ثقلا فلا
یسمعونه وان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ای بالجعل المذکور
ابدا وربک الغفور ذو الرحمة لو یؤاخذهم فی الدنیا بما کسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعد وهو یوم القیمة لن یجدوا من دونه موئلا
ملجاء من العذاب وتلک القری ای اهلها کعاد وثمود وغیرهما اهلکناهم
لما ظلموا کفروا وجعلنا لمهلکهم لاهلاکهم وفی قراءة بفتح المیم ای لهلاکهم
موعدا واذکر اذ قال موسی هو ابن عمران لفتاه یوشع بن نون وکان یتبعه ویخدمه
ویاخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسیر حتی ابلغ مجمع البحرین ملتقی بحر الروم
وبحر فارس مما یلی المشرق ای المکان الجامع لذلک او امضی حقبا دهرا طویلا
فی بلوغه ان بعد فلما بلغ مجمع بینهما بین البحرین نسیا حوتهما ای یوشع
حمل عند الرحیل وسی موسی تذکره فاتخذ الحوت سبیله فی البحر ای جعله یجعل
الله سربا ای مثل السرب وهو الشق الطویل لانقلابه وذلک بان الله تعالی امسک عن
الحوت جری الماء فانجاب عنه فبقی کالکوة لم یلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلک
المکان بالسیر الی وقت الغداء من ثانی یوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما یوکل
اول النهار لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال
ارایت ای تنبه اذ اوینا الی الصخرة فانی نسیت الحوت وما

سبحان الذی

انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اى انسانى ذكره
واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه
لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى كنا نبغى
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما
يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر اتيناه رحمة
من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وساله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشية لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسئلنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى

سبحان الذى

اذكرك لك بعلة فقبل موسى شرط رعاية ادب المتعلم مع المعلم فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها
الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس فلما بلغت الماء قال لموسى
اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت
امرا الى عظيما منكرا وروي ان الماء لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك
ولا ترهقني تغشني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو
واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال والى هنا يلقاء العاطفة لان القتل
عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد
التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك عن شيء بعدها
اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني ابتعت قد بلغت من لدني
بالتشديد والتخفيف عذرا من قبلي في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فابوا
ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت وفي قراءة
لتخذت عليه اجرا اجلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر
هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافتان الى غير مفعول سمي فاعله
بالواو وسانبئك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
لمساكين عشرة يعملون في البحر باسفينة مواجرة لهم طلبا للكسب فاردت
اعيبها وكان وراءهم اذ امامهم الان ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الخرق اما الغلام فكان ابواه

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك اى لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة اى صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون
الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وأما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة
لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فأراد
ربك أن يبلغا أشدهما اى ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار عن أمري اى اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى افاق ففي هذا وما قبله
جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسألونك
اى اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو اساقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل
شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها ووجدها تغرب في عين حمئة ذات
حماة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في رأى العين والا فهي اعظم من الدنيا
ووجد عندها اى العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا
في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والاضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اى لجهة النسبة
وسنقول له من أمرنا يسرا اى نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق
حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا من لباس ولا

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون
عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند ذى القرنين
من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
بفتح السين وضمها هنا وبعد وهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اى لا يفهمونه الا بعد بطوء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا
ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بالنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد
قطعة على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى
فدخل بين زبره فصارا شيئا واحدا فما استطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال
ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع من خروجهم
فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا
وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا
بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جمعا
وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي اى القران فهم عمى لا يهتدون به وَكَانُوا
لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون
به أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي اى ملائكتى وعيسى وعزيرا مِنْ دُونِي
أَوْلِيَاءَ ط اربابا مفعول ثان لان يتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ هؤلاء
وغيرهم نُزُلًا اى هى معدة لهم كالنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ۝ تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بطل
عملهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ يظنون أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝ عملا يجازون عليه أُولَئِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القران وغيره وَلِقَائِهِ اى وبالبعث والحساب و
الثواب والعقاب فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ بطلت فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا اى
لا نجعل لهم قدرا ذَلِكَ اى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝ اى مهزوا بهما إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ فى علم الله جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نُزُلًا ۝ منزلا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ يطلبون عَنْهَا حِوَلًا ۝ تحولا
الى غيرها قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ اى ماؤه مِدَادًا هو ما يكتب به لِكَلِمَاتِ رَبِّي الدالة على حكمه وعجائبه بان
يكتب به لَنَفِدَ الْبَحْرُ فى كتابتها قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ بالتاء والياء تفرغ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ اى البحر
مَدَدًا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ آدَمِيٌّ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ج ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فَمَنْ كَانَ
يَرْجُو يامل لِقَاءَ رَبِّهِ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اى فيها بان يرائى احدا

سورة مريم مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان وهى ثمان او تسع وتسعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كهيعص ۝ الله اعلم بمراده بذلك هذا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ مفعول رحمة زَكَرِيَّا ۝
بيان له اذ متعلق برحمة نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا ۝ سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جميعه مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ
مِنِّي شَيْبًا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب

سبحان الذى

وانی اریدان ادعوك ولم اکن بدعائك ای بدعائی ایاك ربّ شقیّا ای خائبا فیما مضی
فلا تخیبنی فیما یاتی وانّی خفت الموالی ای الذین یلونی فی النسب کبنی العم من ورائی
ای بعدی موتی علی الدین ان یضیعوه کما شاهدته فی بنی اسرائیل من تبدیل الدین وکانت
امرأتی عاقرا صلة للتاکید فهب لی من لدنك من عندك ولیّا هو ابنا یرثنی بالجزم جواب
الامر وبالرفع صفته ولیا وبرث بالوجهین من ال یعقوب جزمی العلم والنبوة واجعله
ربّ رضیّا ای مرضیا عندك قال تعالی فی اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمة
یا زکریا انا نبشرك بغلام یرث کما سالت بن اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیّا ه
ای مسمی بیحیی قال ربّ انّی کیف یکون لی غلام وکانت امرأتی عاقرا وقد بلغت
من الکبر عتیّا ه من عتا یبس ای نهایة السن مائة وعشرین سنة وبلغت امرأتی
ثمانی وتسعین سنة واصل عتی عتو وکسرت التاء تخفیفا وقلبت الواو الاولی یاء لمناسبة
الکسرة والثانیة یاء لتدغم فیها الیاء قال الامر کذلك من خلق غلام منکما قال ربّك هو
علیّ هیّن ای بان اراد علیك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شیئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالی هذه القدرة العظیمة الهما السؤال لیجاب
بما یدل علیها ولما کانت نفسه الی سرعة المبشر به قال ربّ اجعل لی آیة ای علامة تدل
علی حمل امرأتی قال آیتك علیه ان لا تکلم الناس ای تمتنع من کلامهم بخلاف ذکر الله
تعالی ثلاث لیال ای بایامها کما فی آل عمران ثلاثة ایام سویّا ه حال من فاعل تکلم ای بلا علة
فخرج علی قومه من المحراب ای المسجد وکانوا ینتظرون فتحه لیصلوا فیه بامره علی العادة
فاوحی اشار الیهم ان سبّحوا صلوا بکرة وعشیّا اوائل النهار واواخره علی العادة فعلم
بمنعه من کلامهم حملها بیحیی وبعد ولادته لسنتین قال تعالی یا یحیی خذ الکتاب ای التوراة
بقوة وبجد واتیناه الحکم النبوة صبیّا ه ابن ثلاث سنین وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزکوة طهارة صدقة علیهم وکان تقیّا ه روی انه لم یعمل خطیئة قط ولم یهم بها
وبرّا بوالدیه ای محسنا الیهما ولم یکن جبّارا متکبرا عصیّا عاصیا لربه وسلام علیه
یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیّا ای فی هذه الایام المخوفة التی یری فیها ما لم یره
قبلها فهوا من فیها واذکر فی الکتاب القرآن مریم ای خبرها اذ حین انتبذت من اهلها
مکانا شرقیّا ه ای اعتزلت فی مکان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

قال الواحدی

ستراً تستتر به لتغسلي رأسها او ثيابها او تغسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
تقياً فتنهى بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت
أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغياً زانية قال الأمر كذلك من خلق
غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبرئيل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه وليجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به و
كان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها جاء بها المخاض
وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً
نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله
تتساقط قلبت الثانية سيناً أدغمت في السين وفي قراءة بتركها عليك رطباً تميز جنياً
صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تميز محول من الفاعل أي
لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر أحداً فيسألك من ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً
عن الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلم أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به
قومها تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب
يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً
وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه قف إن كلموه قالوا
كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب أي
الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس أخبار بما كتب له
وأوصاني بالصلوة والزكوة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني مقدراً
ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أمرت

ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول
الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه
فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه
او ثالث ثلثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر او غيره من مشهد يوم عظيم اي
حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب ما اسمعهم وما ابصرهم
يوم يأتوننا في الاخرة لكن الظلمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا
في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطبا
في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار
مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر
لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر
لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني
من العلم ما يأتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان
بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت
اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا
في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذر لي واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا
اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي و

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة وَاعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ وَادْعُوا عبد رَبِّي عَسَى
أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ ابنين يانس بهما
إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال و
الولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل
الاديان وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص
في عبادته واخلصه الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ بقول يا موسى
اني انا الله مِنْ جَانِبِ الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ الذي يلي يمين موسى حين اقبل من
مدين وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا
أَخَاهُ هَارُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان
يرسل اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا حتى يرجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُولًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اي قومه بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضو وقلبت الواو ان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ
هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها أُولَئِكَ مبتدء الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان
لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ آدَمَ اي ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه
سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ اي اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
وهو يعقوب اي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اي من جملتهم وخبر اولئك إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون يقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصل مأتي موعود هنا الجنة
يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملئكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدر هما في
الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث لغطى
ونترك من عبادنا من كان تقيا بطاعتنا ونزل لما احر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما
يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى
ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموت والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية اذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف
اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت
وما زائدة للتاكيد وكل اللام مؤكد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله بتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثو واو جثوي من جثى يجثو
او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بصليها الاشد وغيره منهم صليا دخولا
واحراقا فنبدء منهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان منكم الا واردها
واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا وحتمه وقضى به لابد لكم منه ثم ننجي

وقضينا الذين اتقوا منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات واضحات حال
قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من
قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه
حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة
على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم
ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا
بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخير هنا في مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر
بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب
له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى
اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر
يكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى ينفونها
كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم
تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا
تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا

قال المحقق

الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب وتسوق المجرمين بكرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماشٍ عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما
تكاد بالتاء والياء السموت يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتنشق بتشديد
الشين بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن
ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى السموت والارض الا
اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير بمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القران
بلسانك العربى لتبشر به المتقين الكفار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا صوتا خفيا الا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى تتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله انتصب
له ممن خلق الارض والسموت العلى جمع عليا كالكبرى وكبرها الرحمن على العرش
وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموت وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب المبتل والمراد به الارضون

قال الراقل

السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم السر
واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا
هو له الاسماء الحسنى ٥ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الحسنى مونث
احسن وهل قد اتاك حديث موسى ٥ اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا
هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم
منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى ٥ اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا
موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا توكيد لياء المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى ٥ بدل او عطف بيان بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى ٥ فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك
يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها
عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب
جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطود الحرام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قال القها يا موسى ٥ فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى ٥ اي
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في آية اخرى قال
خذها ولا تخف تفسها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد
موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك
اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى ٥ وهي بيضاء حالان
من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى دعاء الالهية قال رب
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من
لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغة
الامر او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك و
خافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه اي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي
شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع
على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضر وامر اضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجبت
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى
فرعون انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر
يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط
علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل
قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اى السلامة له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به و
تولى اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولا دلالة عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم
فى جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شتت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير
اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور منا لآيات لعبر الاولى النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى
الارض خلقناكم بخلق ابيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند
البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون آياتنا
كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض فى سوى بكسر اوله
وضمه اى وسطا يستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقت للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الف مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها اى يهلككم بعذاب
من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم فى موسى
واخيه واسروا النجوى ه اى الكلام بينهم فيما قالوا لانفسهم ان هذين لابى عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من يالى فى المثنى بالالف فى احوال الثلاث ساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مونث امثل بمعنى اشراف
اى باشرافكم عيبهم اليهما لعلنهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
احضروه بهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح
فاز اليوم من استعلاه غلب قالوا يموسى اما ان تلقى عصاك اى اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو وقلبت الواو ان
بائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها تسعى على بطونها فاوجس
احس فى نفسه خيفة موسى ه اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك
وهى عصاه تلقف بسرعة ما صنعوا ط انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر
حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فلقفت كلما صنعوه فالقى السحرة سجدا اخروا ساجدين
الله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون استيناف كانه بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قبل ءامنتم له انه لكبيركم معلمكم الذى علمكم السحر فلاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف فى حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم
فى جذوع النخل اى عليها ولتعلمن ايتا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ه ادوم
على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك على ما جاءنا من البينت الدالة على صدق موسى
والذى فطرنا خلقنا فتم او عطف على ما قاف فاقض ما انت قاض ط اى اصنع ما فانه
انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها ويجزى عليه فى الاخرة
انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر وتعلمه
وعلم المعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى ه منك عذابا اذا عصى قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة
تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات

طه

قال الراقل

العلى بجمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسب النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا
من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا
اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا ان يدركك
فرعون ولا تخشى ان غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنولى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد صلى الله عليه
وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن ابنى موسى عم توطئة لقوله تعالى لهم كلوا
من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا المنعم
به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها ينزل ومن يحلل عليه غضبى
بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار ومن لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا تصديق بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى
موته وما اعجلك عن قومك لمجىء ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء
اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب انى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون بما قال تعالى فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعبادتك لهم واضلهم السامرى فعبد والعجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل
فاخلفتم موعدى وتركتم المجىء بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اى بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

طه

قال الم اقل

وكسر الميم مشددا او وزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها فطرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا ألقى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه
من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغ لهم من الحلى
جسدا الحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى
اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع اليهم قولا اى لا يرد لهم جوابا
ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم
هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امرى با قامتك بين من يعبد غير الله
قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها ارادامى وذكرها عطفا لقلبه لا تأخذ بلحيتى
وكان اخذها بشماله ولا برأسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبا انى خشيت لو اتبعتك
ولا بد ان يتبعنى جمع ممن يعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل وتغضب
على ولم ترقب قولى بمفارقته فى ذلك قال فما خطبك شانك الداعى الى ما
صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم تبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر الرسول جبريل فنبذتها القيتها فى صورة العجل
المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب ما
ذكر والقيها على ما لا روح له ليصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل
لهم الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رابته لا مساس اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسا حد حم جميعا وان لك موعدا
بعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

قال الراقل

اليه وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ضللت بلامين اولهما مكسورة او حذفت
تخفيفا اى دمت عليه عاكفا اى مقيما نعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم
نسفا لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو وسع كل شئ علما تميز محول من الفاعل اى وسع علمه كل
شئ كذلك اى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من
انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تميز مفسر
للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكفرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان مالبثتم فى الدنيا
الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس كما قالوا اذ
يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم فى الدنيا
جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون
يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها بها لرمل السائل فيطيرها
بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا
ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ تنسف الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام من القبور
الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وعلى الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احد الا من اذن له الرحمن
ان يشفع له ورضى له قولا ان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما
شركا ومن يعمل من الصلحت الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

فِي سَيِّئَاتِهِ وَلَا هَضْمًا بِنَقْصٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَكَذٰلِكَ معطوف على كذلك نقص اى مثل
انزال ما ذكر انزلناه اى القران قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا كررنا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ
يَتَّقُوْنَ الشرك اَوْ يُحْدِثُ القران لَهُمْ ذِكْرًا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون
فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عما يقول المشركون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ اى بقراءته مِنْ
قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰٓى اِلَيْكَ وَحْيُهٗ اى يفرغ جبريل من ابلاغه وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا اى
بالقران فكلما انزل عليه شيء منه ازداد علما وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ وصيناه
ان لا ياكل من الشجرة مِنْ قَبْلُ اى قبل اكل حيث همّ به وترك العزم كما مر فَنَسِيَ ترك عهدنا وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا
جزما وصبرا عما نهيناه عنه وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ
اِبْلِيْسَ وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم اَبٰى عن السجود لادم
قال انا خير منه فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ وحلت حواء بالمد فَلَا
يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا
تَعْرٰى وَاَنَّكَ بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا تعطش
وَلَا تَضْحٰى لا يحصل لك حر شمس الضحى فى الجنة فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ
هَلْ اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ اى التى يخلد من ياكل منها وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى لا يفنى وهو
لازم الخلود فَاَكَلَا ادم وحواء مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لكل منهما قبل وقبل
الآخر ودبره وسعى كل منهما سوءته لان انكشافه يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَعَصٰٓى اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰى بالاكل من
الشجرة ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ فتاب عَلَيْهِ قبل توبته وَهَدٰى اى هداه الى المداومة
على التوبة قَالَ اهبطا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما مِنْهَا من الجنة
جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا فَاِمَّا فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّيْ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ اى القران فَلَا
يَضِلُّ فى الدنيا وَلَا يَشْقٰى فى الآخرة وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ اى القران فلم يؤمن
به فَاِنَّ لَهٗ مَعِيْشَةً ضَنْكًا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب
الكافر فى قبره وَنَحْشُرُهٗ اى المعرض عن القران يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى اى اعمى

طٰهٰ

قال الم اقل

البصر و القلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا اه في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها ع تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا
اليوم تنسى ٥ تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي
من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه ط ولعذاب الاخرة اشد مما من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ٥ ادوم افلم يهد لهم يتبين لهم بكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مساكنهم في اسفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لوجاز المعنى لامانع منه ان في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب له معطوف على الضمير
المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال
سبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ع صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضى ٥ بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا ٥ زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه فنعذبهم ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها لا نسالك تكليف رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك ٥ والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما
يقترحونه او لم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى ٥ المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك المرسل بها من قبل ان نذل ك في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا ج فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط
السوي المستقيم ومن اهتدى ٥ من الضلالة نحن ام انتم سورة الانبياء

طٰهٰ قال الم اقل

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون ۝ عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اي لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون ۝ يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر
مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو
اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر
فليأتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي او في قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة
فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم
يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجساد لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما
كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي
المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش
كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا
من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما آخرين فلما احسوا
باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقال لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتهم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويردونها حتى جعلناهم حصيدا
اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِيْنَ عَابِثِيْنَ بَلْ دَالِّيْنَ عَلٰى قُدْرَتِنَا وَنَافِعِيْنَ
عِبَادَنَا لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا مَا يُلْهٰى بِهِ مِنْ زَوْجَةٍ أَوْ وَلَدٍ لَا تَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
مِنْ عِنْدِنَا مِنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ وَالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنَّا فَاعِلِيْنَ ذٰلِكَ لٰكِنَّا لَمْ نَفْعَلْهُ فَلَمْ نَرْدُهُ بَلْ
نَقْذِفُ نَرْمِيْ بِالْحَقِّ الْإِيْمَانِ عَلَى الْبَاطِلِ الْكُفْرِ فَيَدْمَغُهُ يُذْهِبُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ
ذَاهِبٌ وَمَحْقٌ فِي الْأَصْلِ إِصَابَةُ دِمَاغِ الْمَضْرُوْبِ وَهُوَ مُقْتَلٌ وَلَكُمْ يَا كُفَّارُ مَكَّةَ الْوَيْلُ
الْعَذَابُ الشَّدِيْدُ مِمَّا تَصِفُوْنَ اللّٰهَ بِهِ مِنْ أَنَّ لَهُ الزَّوْجَةَ أَوِ الْوَلَدَ وَلَهُ تَعَالٰى مَنْ فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مُلْكًا وَمَنْ عِنْدَهُ أَيِ الْمَلَائِكَةُ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُوْنَ لَا يَعْيَوْنَ يُسَبِّحُوْنَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ عَنْهُ فَهُمْ
مِنْهُمْ كَالنَّفَسِ مِنَّا لَا يَشْغَلُنَا عَنْهُ شَاغِلٌ أَمْ بِمَعْنَى بَلْ لِلْاِنْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْاِنْكَارِ اتَّخَذُوْا
آلِهَةً كَائِنَةً مِنَ الْأَرْضِ كَحَجَرٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ هُمْ أَيِ الْآلِهَةُ يُنْشِرُوْنَ أَيْ يُحْيُوْنَ
الْمَوْتٰى لَوْ كَانُوْا لَا يَكُوْنُ آلِهَةً إِلَّا مَنْ يُحْيِي الْمَوْتٰى لَوْ كَانَ فِيْهِمَا أَيْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ آلِهَةٌ
إِلَّا اللّٰهُ أَيْ غَيْرُهُ لَفَسَدَتَا تَأَخَّرَجَتَا عَنْ نِظَامِهِمَا الْمُشَاهَدِ لِوُجُوْدِ التَّمَانُعِ بَيْنَهُمْ عَلَى فِي الْعَادَةِ
عِنْدَ تَعَدُّدِ الْحَاكِمِ مِنَ التَّمَانُعِ فِي الشَّيْءِ وَعَدَمِ الْاِتِّفَاقِ عَلَيْهِ فَسُبْحَانَ تَنْزِيْهًا لِلّٰهِ رَبِّ
خَالِقِ الْعَرْشِ الْكُرْسِيِّ عَمَّا يَصِفُوْنَ أَيِ الْكُفَّارُ اللّٰهَ بِهِ مِنَ الشَّرِيْكِ لَهُ وَغَيْرِهِ لَا يُسْأَلُ عَمَّا
يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُوْنَ عَنْ أَفْعَالِهِمْ أَمِ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِهِ تَعَالٰى أَيْ سِوَاهُ آلِهَةً ط
فِيْهِ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيْخٍ قُلْ هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حُجَّتَكُمْ عَلٰى ذٰلِكَ وَلَا سَبِيْلَ لَهُمْ إِلٰى ذِكْرِ مَنْ مَعِيَ
أَيْ أُمَّتِيْ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِيْ مِنَ الْأُمَمِ وَهُوَ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيْلُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
كُتُبِ اللّٰهِ لَيْسَ فِيْ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنَّ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا مِمَّا قَالُوْا تَعَالٰى عَنْ ذٰلِكَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ
الْحَقَّ أَيْ تَوْحِيْدَ اللّٰهِ فَهُمْ مُعْرِضُوْنَ عَنِ النَّظَرِ الْمُوْصِلِ إِلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رَسُوْلٍ إِلَّا نُوْحِيْ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِالنُّوْنِ وَكَسْرِ الْحَاءِ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُوْنِ
أَيْ وَحِّدُوْنِيْ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ سُبْحَانَهُ تَنْزِيْهًا لَهُ عَنْ ذٰلِكَ بَلْ هُمْ عِبَادٌ
مُكْرَمُوْنَ عِنْدَهُ وَالْعُبُوْدِيَّةُ تُنَافِي الْوَلَادَةَ لَا يَسْبِقُوْنَهُ بِالْقَوْلِ لَا يَتَكَلَّمُوْنَ بِقَوْلِهِمْ
إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُوْنَ أَيْ بَعْدَهُ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
أَيْ مَا عَمِلُوْا وَمَا هُمْ عَامِلُوْنَ وَلَا يَشْفَعُوْنَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضٰى تَعَالٰى أَنْ يُشْفَعَ لَهُمْ مِنْ
خَشْيَتِهِ تَعَالٰى مُشْفِقُوْنَ أَيْ خَائِفُوْنَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيْ إِلٰهٌ مِنْ دُوْنِهِ أَيِ اللّٰهِ

غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي
الظلمين ه اى المشركين اولم لو او وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان السموت والارض
كانتا رتقا اى سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء او النابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اى فالماء سبب لحيوته
افلا يؤمنون ه بتوحيدى وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك
بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا
عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها
فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر ونابعه وهو النجوم في فلك
اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء والتشبيه
به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل ما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا افان مت فهم الخلدون فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اى ننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا
ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ه به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه ساريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون ه فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صدقين فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ه يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم
اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام لهم فيها معنى الهمزة الانكارى اى الهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا يستطيعون اى الالهة
نصر انفسهم فلا يبصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها ارضهم تنقصها من
اطرافها بالفتح على النبي فهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي
من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ينذرون بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء مما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقت
خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا هلكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب
محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من
نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
اى التوراة الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة
اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له
منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى هذه قبل بلوغه
وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى
انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
لهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم فى عبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

اقترب

فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا
كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا
بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم
سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس
اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين و
ابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله
ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه
عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون
اي بعبادتكم لما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا و
الله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون
الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه اف بكسر
الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا
تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها
وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق
فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين و
لوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان قد سال ولدا كما ذكر في الصافات
اسحاق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول وهو ولد الولد وكلا اي هو ووالده جعلنا
صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم
في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية
التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمي بالبندق واللعب بالطيور
وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض شره فاسقين وادخلناه في رحمتنا
بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
اي دعا على قومه بما رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له
فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب
قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين
واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع
او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونعلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان
وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما
آتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك
سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم مجاوبة للسيد داود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لكم في جملة
الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم حربكم
مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي آية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة
بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين
من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على
مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون
منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من

اقترب

البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل
الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى
بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا
او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر آتيناه اهله اولاده
الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من
زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين
افرغت احديهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلنا
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام
جميع نهاره وبقيام ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه
بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب
لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في
عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية

اقترب للناس

للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اى ملة الاسلام امتكم
حنيفكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة نسعى حالة ونذركم وانا ربكم فاعبدون
وتقطعوا امرهم بينهم وتقطعون الى بعض المخاطبين اقرهم لنبيهم والى تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اى
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اى جحود لسعيه
وانا له كاتبون نأمر الحفظة بكتبه فحق عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها
انهم لا يرجعون اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا
فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان
لقبيلتين وبناء رقيلم مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فاذا هي
اى القصة شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا ويلنا
ويلنا هذا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتلك
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب
جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم
ما وردوها وكل فيها خلدون وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزى
والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا
المنزلة الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت
انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وتتلقاهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوى السماء كطى
السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على فى قراءة للكتب جمع كتاب كما بدأنا اول خلق نعيده
كما بدأناه بعد اعدام فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية ونعوضها
كما كنا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو موكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا

Converted by tiff Combine - unregistered

ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتب
الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا
القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما
يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية
الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم
من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف
صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجي بلعل وليس
الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى في قولكم ساحر و
على القران في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوا ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه
وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى
من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعته
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير
الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان

مريد اي متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه ومن تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه
يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث
فانا خلقناكم اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي
الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير
مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق
على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه
ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم
اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى
بموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض
هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء
الارض بان بسبب الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل و
من الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني
عطفه حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح
الياء وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذقه يوم
القيمة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اي قدمته
عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه
بالحال على حرف جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله ن اطمأن
به وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه قف اي رجع
الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين
يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام زائدة ضره

اقترب للناس

لعبادته اقرب من نفعه ان نفعه بتخيل لبئس المولى ولبئس العشير اى الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل جنت تجرى من تحتها الانهر ان الله يفعل ما يريد ط من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا بسبى فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب اى حبل الى السماء اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده اى تدبيره فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزال الايات السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا اى هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شئ من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموت ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب ط وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم ما سعد ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا فى ربهم اى فى دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار تصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى النار البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا

افترب للناس

بالجر اى منها بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور وقرئ
لباسهم فيها حرير وهو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب
من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى
جعلناه مسكنا ومتعبدا للناس سواء بالرفع خبر ان والعاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن
يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا وبوشتم الخادم نذقه من
عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا خاف اى ندبقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا
لابراهيم مكان البيت لبنيته وكان قد وقع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك
بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع
راكع وساجد اى المصلين واذن نادى فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس
يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب اذن مرتا توك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطيق على الذكور والاناث يأتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج
عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة او فى الاخرة او منهما اقوال
ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق
قوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم ما على رؤسهم واجسامهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم ما نذروه من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع لذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور
ومن يعظم حرمات الله هى ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى
الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت
عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

الحج

اى الشرك بالله فى تلبيتكم ان شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه
غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط
من السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان سحيق
بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدء ومن يعظم شعائر الله فانها
اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى
القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها
لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم
محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة
اى جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم
مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين
المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
من البلايا والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن
جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع
فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة
على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد
النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع
بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك
التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم نطق ذلك لعلكم تشكرون انعامى
عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم
لتكبروا الله على ما هديكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان
الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت

فى الجهاد بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم
لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض من الناس بتسليط بعض لهدمت بالتشديد وبالتخفيف صوامع للرهبان
وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين
يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من
ينصره اى بنصر دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز ممتنع فى سلطانه وقدرته الذين
ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء
ولله عاقبة الامور اليه مرجعها فى الآخرة وان يكذبوك الخ تسلية لنبى صلى الله عليه
وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح فاثبت قومه بتاء المعنى وعاد قوم هود
وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذب به اقبطا لا قومه سوا اسرائيل اى لم يكذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم
فاملیت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف
كان نكير اى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع
موقعه فكاين اى كم من قرية اهلكناها وفى قراءة اهلكتها وهى ظالمة اى اهلها
بكفرهم فهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة
فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان
يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اى القصة لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب لن يخلف الله وعده
بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون
بالتاء والياء فى الدنيا وكاين منها وهى ظالمة ثم اخذتها للمراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها
الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم

الحج

اقترب

هو الختنو الذين سعوا في آياتنا القران بابطالها معجزين ممن اتبع النبي اى يلبسونهم الى
العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اى لنا
يظنون ان يفوتونا بانجاءهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي مرسل بالتبليغ ولا نبي اى لم يومر بالتبليغ الا اذا تمنى قرء
القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومنات الثلثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه صلى
الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فرح بذلك المشركون لجزه
جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر
حكيم في تمكينه منه بفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظلمين الكافرين
لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حسبت جرى على لسانه ذلك
الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
انه اى القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
في مرية شك منه اى القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة
لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا
الصلحت في جنت النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك
لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اى
طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو
رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين كيدخلنهم

اقلز الناس

مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى ادخالا وموضعا يرضونه وهو الجنة وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيْمٌ
بنياتهم حَلِيْمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المؤمنين بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهٖ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ اى ظلم باخراجه من ملزله لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عن
المؤمنين غَفُوْرٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِاَنَّ اللّٰهَ يُوْلِجُ اللَّيْلَ فِى
النَّهَارِ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِى اللَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته التى بها النصر وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ دعاء المؤمنين بَصِيْرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وانما يُدْعَوْنَ بالياء والتاء
يعبدون مِنْ دُوْنِهٖ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزايل وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شئ بقدرته الْكَبِيْرُ الذى يصغر كل شئ سواه اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ
مَآءً مطرا فَتُصْبِحُ الْاَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيْرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِى الْاَرْضِ على جهة الملك وَاِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيْدُ لاوليائه اَلَمْ تَرَ
اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى الْاَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِىْ فِى الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِاَمْرِهٖ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَآءَ من اَنْ اولئلا تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهٖ فتهلكوا
اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِىْٓ اَحْيَاكُمْ بالانشاء
ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ عند البعث اِنَّ الْاِنْسَانَ اى المشرك لَكَفُوْرٌ
لنعم الله بترك توحيده لِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها شَرِيْعَةً هُمْ
نَاسِكُوْهُ عَامِلُوْنَ بِهٖ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يا محمد فِى الْاَمْرِ امر الذبيحة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ اِلٰى رَبِّكَ اى الى دينه اِنَّكَ لَعَلٰى هُدًى دين
مُّسْتَقِيْمٍ وَاِنْ جَادَلُوْكَ فى امر الدين فَقُلِ اللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال اَللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المؤمنون والكافرون يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كُنْتُمْ
فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر اَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام فيه
للتقرير اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فى كِتٰبٍ هو اللوح المحفوظ
اِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ سهل وَيَعْبُدُوْنَ اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هُوَ الْاَصْنَامُ سُلْطٰنًا حُجَّةً وَّمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ اَنَّهَا اٰلِهَةٌ
وَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ بِالْاِشْرَاكِ مِنْ نَّصِيْرٍ يَمْنَعُهُمْ عَنْهُمْ عَذَابَ اللّٰهِ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا مِنَ الْقُرْاٰنِ
بَيِّنٰتٍ ظَاهِرَاتِ حَالٍ تُعْرَفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اَيِ الْاِنْكَارَ لَهَا اَيْ اٰثَرَهُ مِنَ
الْكَرَاهَةِ وَالْعُبُوْسِ يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اَيْ يَقَعُوْنَ فِيْهِمْ بِالْبَطْشِ
قُلْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمُ اَيْ بِاَكْرَهَ اِلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْاٰنِ الْمَتْلُوِّ عَلَيْكُمْ هُوَ النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاَنَّ مَصِيْرَهُمْ اِلَيْهَا وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هِيَ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَيْ اَهْلَ مَكَّةَ
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَهُوَ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَيْ غَيْرِهٖ وَهُمُ
الْاَصْنَامُ لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اِسْمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ بِفَتْحِ الْمَذْكُوْرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اَيْ لِخَلْقِهٖ وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الطِّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْمَلْطُوْخِ بِهٖ لَا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يَسْتَرِدُّوْهُ مِنْهُ لِعَجْزِهِمْ فَكَيْفَ يُعْبَدُوْنَ شُرَكَاءَ اللّٰهِ تَعَالٰى هٰذَا مَثَلٌ مُسْتَغْرَبٌ
عَبَّرَ عَنْهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ ضَعُفَ الطَّالِبُ الْعَابِدُ وَالْمَطْلُوْبُ الْمَعْبُوْدُ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عَظَّمُوْهُ
حَقَّ قَدْرِهٖ عَظَّمَهُ اِذْ اَشْرَكُوْا بِهٖ مَا لَمْ يَمْتَنِعْ مِنَ الذُّبَابِ وَلَا يَتَّصِفُ بِاَنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غَالِبٌ اللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رُسُلًا نَزَلَ لَمَّا قَالَ الْمُشْرِكُوْنَ اُنْزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لِمَقَالَتِهِمْ بَصِيْرٌ بِمَنْ يَّتَّخِذُهٗ رَسُوْلًا كَجِبْرِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ
وَاِبْرَاهِيْمَ وَمُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اَيْ مَا
قَدَّمُوْا وَمَا خَلَّفُوْا اَوْ مَا عَمِلُوْا وَمَا هُمْ عَامِلُوْنَ بَعْدُ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوا ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اَيْ صَلُّوْا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وَحِّدُوْهُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كَصِلَةِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ
الْاَخْلَاقِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تَفُوْزُوْنَ بِالْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لِاِقَامَةِ دِيْنِهٖ
حَقَّ جِهَادِهٖ بِالْاِسْتِفْرَاغِ الطَّاقَةِ فِيْهِ وَنُصِبَ حَقَّ عَلَى الْمَصْدَرِ هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اخْتَارَكُمْ لِدِيْنِهٖ
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اَيْ ضِيْقٍ بِاَنْ سَهَّلَهٗ عِنْدَ الضَّرُوْرَاتِ كَالْقَصْرِ وَالتَّيَمُّمِ
وَاَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْفِطْرِ لِلْمَرَضِ وَالسَّفَرِ مِلَّةَ اَبِيْكُمْ مَنْصُوْبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ لِكَمَالِ اِبْرٰهِيْمَ عَطْفُ
بَيَانٍ هُوَ اَيِ اللّٰهُ سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اَيْ قَبْلَ هٰذَا الْكِتَابِ وَفِيْ هٰذَا اَيِ الْقُرْاٰنِ
لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَنَّهٗ بَلَّغَكُمْ وَتَكُوْنُوْا اَنْتُمْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ
اَنَّ رُسُلَهُمْ بَلَّغَتْهُمْ فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ دَاوِمُوْا عَلَيْهَا وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوْا
بِاللّٰهِ ثِقُوْا بِهٖ هُوَ مَوْلٰىكُمْ نَاصِرُكُمْ وَمُتَوَلِّيْ اُمُوْرِكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هُوَ وَنِعْمَ النَّصِيْرُ

الحج

اقترب للناس

اى الناصر لكم

سورة المومنون مكية وهى مائة وثمانى او تسع عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون متواضعون و
الذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مودون
والذين هم لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما
ملكت ايمانهم من السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك
اى من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا
يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من
صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون فى ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة
مينا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفى قراءة
عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعى

قد افلح

المومنون

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان
لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة يعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي
السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن مدته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب
تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاؤه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء
وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله
حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وفي سورة هود من
آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ساق ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان لنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
وعظه ثم انشانا من بعدهم قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هو ود اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فقال
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها وانعمناهم
نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب
الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا نحن
بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا
وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن يصبرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب او الهلاك كائنة بالحق
فجعلناهم غثاء وهو ما يبس اي صيرناهم مثل في الهلاك فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها ان موت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو وسكونها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد و
العصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها و
بالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا
موسى الكتاب التورية لعلهم اى قومه بنى اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين
لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية ليستقر عليها ساكنوها ومعين اى
ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من
فرض ونفل انى بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اى
الاتباع امرهم دينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود و
النصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم
اترك كفار مكة فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين اى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
به نعطيهم من مال وبنين فى الدنيا نسارع نعجل لهم فى الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر
الى ربهم راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق مما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من
ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذرون عليها حتى ابتدائية
اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم
يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت

آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون ترجعون فهقرى مستكبرين عن الايمان
به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي
اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى أفلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء في الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم أم جاءهم
ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون الماضية ومعرفة
رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القرآن
المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القرآن
أهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات
والأرض ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند
تعدد الحاكم بل أتيناهم بذكرهم اي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم
عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج
ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة
اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى وآجر وإنك لتدعوهم
إلى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون
عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع
سنين لكبوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد أخذناهم
بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله في
الدعاء حتى ابتداء به إذ فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل
إذا هم مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي أنشأ خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما
تاكيد للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه
تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي ينفخ الروح في المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبروا بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون عامدين
متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا الوعد بالبعث بعد
الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير الأكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب جمع
أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها
ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال فتعلموا
أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى
عنه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
إلى المعنى من لما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق الصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه آلهة لذهب كل إله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل
ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما تريني
أدغام نون الشرطية في ما الزائدة ترييني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل يبدل
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلكت بهلاكهم وإنا على أن نريك ما نعدهم
لقادرون إدفع بالتي هي أحسن أي الخلة من الصفح والإعراض عنهم المنسخة
إذا هم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون فيجازيهم
عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات إن الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى في ابتداء إذا جاء
أحد هم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله فيكون فيما تركت ضيعت
أي في مقابلته قال تعالى كلا أي لا رجوع إليها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا بد له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها لخلاف احوالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواضع القيمة وفي بعضها يفيقون وفي آية اخرى واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال
لهم الم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تجوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما
ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم ملك
مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها بعد وفي النار اذلاء ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فيقنطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه
لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذكركم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز قالوا لبثنا
يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا
قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالياء للفاعل وللمفعول لا بل لتعبدكم
بالامر والنهي وترجعوا الينا فنجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن
العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع
مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم

وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين ثم الرابعة قالت خير الراحمين

سورة النور مدنية وهي ثمانون او احدى وتسعون او اثنتان وتسعون او ثلاث وتسعون او اربع وتسعون او خمس وتسعون آية

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا الكثرة المفروض فيها او انزلنا فيها آيات

بينات واضحات الدلالة لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية

والزاني اي غير المحصنين لرجمها بالسنة والفيما ذكر موصولة وهو مبتدء وشبهه بالشرط

دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب

جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة

في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من احد هما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

الى يوم البعث في هذا خبر فرض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما

اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج

الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ماذكر

وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخبار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجا بغايا

المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التخيير خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء

على زناهن بروئيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء

ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا بالتوبة

فان الله غفور لهم فكل فهو رحيم بهم بالهامهم التوبة فبانتفاء فسقهم وتقبل شهادتهم

قيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم

شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مثل اربع شهادات

نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان

لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وجر المبتدء بعد فعند هذه الكلمة يندفع

عنه فعنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادتها ان تشهد اربع شهادات بالله

لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله توابٌ يقبل التوبة

ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعامل به

النور

الذين جاؤا بالافك اسوء الكذب على عايشة ام المومنين رضى الله تعالى عنها بقذفها
عصبة منكم جماعة من المومنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن ابى ومسطح وحمنة بنت
جحش لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم باجركم الله به ويظهر
براءة عايشة ومجاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة
بعد ما انزل الحجاب فقرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شانى واقبلت الى الرحل فاذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجى هو ما يركب فيه على بعيرى يحسبون نى فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست فى المنزل
الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فغلبتنى عينى فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اى نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فاصبح فى منزلى فراى سواد انسان نائم اى شخصه فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى
اى غطيته بالملاءة والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته
ووطى على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة
اى فى حر او غراى واقعين فى كل مكان وغرفى شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم
عبد الله بن ابى ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرء منهم اى عليه ما اكتسب
من الاثم وذلك والذى تولى كبره منهم اى تحمل معظمه فبدع بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله
بن ابى له عذاب عظيم هو النار فى الآخرة لولا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب
اى ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم
ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم
ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اى خضتم عذاب عظيم فى
الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اى يروى بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين
واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
ولا اثم فيه وهو عند الله عظيم فى الاثم ولولا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون لنا

لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللّٰهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَيُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْآيَاتِ فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ حَكِيمٌ فِيهِ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ بِاللِّسَانِ فِي الَّذِينَ آمَنُوا بِنِسْبَتِهَا إِيَّاهُمْ وَهُمُ الْعُصْبَةُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا بِالْحَدِّ وَالْقَذْفِ وَالْآخِرَةِ بِالنَّارِ لِحَقِّ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ انْتِفَاءَهَا عَنْهُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ لَا تَعْلَمُونَ وُجُودَهَا فِيهِمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللّٰهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ بِكُمْ لَعَاجَلَكُمْ بِالْعُقُوبَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ طُرُقِ الشَّيْطَانِ أَيْ تَزْيِينِهِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ أَيِ الشَّيْطَانَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَيِ الْقَبِيحِ وَالْمُنْكَرِ شَرْعًا بِاتِّبَاعِهَا وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ أَيُّهَا الْعُصْبَةُ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْإِفْكِ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا أَيْ مَا صَلَحَ وَطَهُرَ مِنْ هٰذَا الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّي يُطَهِّرُ مَنْ يَشَاءُ مِنَ الذَّنْبِ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ مِنْهُ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ لِمَا قُلْتُمْ عَلِيمٌ بِمَا قَصَدْتُمْ وَلَا يَأْتَلِ يَحْلِفْ أُولُو الْفَضْلِ أَيْ أَصْحَابُ الْغِنَى مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ لَا يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ حَلَفَ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهِ مِسْكِينٍ مُهَاجِرٍ بَدْرِيٍّ لَمَّا خَاضَ فِي الْإِفْكِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَنَاسٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يَتَصَدَّقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِفْكِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا عَنْهُمْ فِي ذٰلِكَ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى إِنَّا نُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَنَا وَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ مَا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَيْهِ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ بِالزِّنَا الْمُحْصَنَاتِ الْعَفَائِفَ الْغَافِلَاتِ عَنِ الْفَوَاحِشِ بِأَنْ لَا يَقَعَ فِي قُلُوبِهِنَّ فِعْلُهَا الْمُؤْمِنَاتِ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ يُعِنُّوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ بِالْفَوْقِيَّةِ وَالتَّحْتِيَّةِ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللّٰهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ بِمُجَازَاتِهِمْ جَزَاءَهُ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ حَيْثُ حَقَّقَ جَزَاءَهُ الَّذِي كَانُوا يُنْكِرُونَ فِيهِ وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ وَالْمُحْصَنَاتُ هُنَا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَرْيَتِهِنَّ فِي قَذْفِهِنَّ تَوْبَةٌ وَمَنْ ذَكَرَ فِي قَذْفِهِنَّ أَوَّلَ السُّورَةِ التَّوْبَةُ غَيْرُهُنَّ الْخَبِيثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ وَمِنَ الْكَلِمِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْخَبِيثُونَ مِنَ النَّاسِ لِلْخَبِيثَاتِ مِمَّا ذُكِرَ وَالطَّيِّبَاتُ مِمَّا ذُكِرَ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيِّبُونَ مِنْهُمْ لِلطَّيِّبَاتِ مِمَّا ذُكِرَ أَيِ اللَّائِقُ بِالْخَبِيثِ مِثْلُهُ بِالطَّيِّبِ مِثْلُهُ أُولٰئِكَ الطَّيِّبُونَ وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْهُمْ عَائِشَةُ وَصَفْوَانُ

مُبَرَّءُوْنَ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات
من النساء مَّغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ فى الجنة وقد افتخرت عايشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَاْنِسُوْا
اى تستاذنوا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَهْلِهَا فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد فى حديث
ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ من الدخول بغير استيذان لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ بادغام التاء الثانية فى
الذال خبريته فتعملون به فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا فِيْهَآ اَحَدًا يأذن لكم فَلَا تَدْخُلُوْهَا حَتّٰى يُؤْذَنَ لَكُمْ
وَاِنْ قِيْلَ لَكُمُ بعد الاستيذان ارْجِعُوْا فَارْجِعُوْا هُوَ اى الرجوع اَزْكٰى اى خير لكم من الوقوف
على الباب وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ من الدخول باذن وغيراذن عَلِيْمٌ فيجازيكم عليه لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ اَنْ تَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ اى منفعة لَّكُمْ باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ تظهرون وَمَا تَكْتُمُوْنَ تخفون فى دخول غير
بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قُلْ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة وَيَحْفَظُوْا فُرُوْجَهُمْ عما
لا يحل لهم فعله بها ذٰلِكَ اَزْكٰى اى خير لهم اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ بِمَا يَصْنَعُوْنَ بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ اَبْصَارِهِنَّ عما لا يحل لهن نظره وَيَحْفَظْنَ
فُرُوْجَهُنَّ عما لا يحل فعله بها وَلَا يُبْدِيْنَ يظهرن زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة فى احد الوجهين والثانى يحرم لانه
مظنة الفتنة وَلْيَضْرِبْنَ حَمْرٌ للباب وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّ اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ الخفية وهى ماعدا الوجه والكفين
اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ جمع بعل اى زوج اَوْ اٰبَآئِهِنَّ اَوْ اٰبَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ اَبْنَآئِهِنَّ اَوْ اَبْنَآءِ بُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ
اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اِخْوَانِهِنَّ اَوْ بَنِيْٓ اَخَوٰتِهِنَّ اَوْ نِسَآئِهِنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوِ التّٰبِعِيْنَ فيجوز لهم
نظره الا مابين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ماملكت ايمانهن العبيد اَوِ التّٰبِعِيْنَ فى فضول الطعام
غَيْرِ بالجر صفة والنصب استثناء اُولِى الْاِرْبَةِ اصحاب الحاجة الى النساء مِنَ الرِّجَالِ بان لم يشتهوا
ذكرا كل او الطفل بمعنى الاطفال الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا لم يطلعوا عَلٰى عَوْرٰتِ النِّسَآءِ للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ماعدا مابين السرة والركبة وَلَا يَضْرِبْنَ بِاَرْجُلِهِنَّ ليعلم مَا يُخْفِيْنَ

مِنْ زِينَتِهِنَّ من خلخال ينقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي
الآية تغليب الذكور على الإناث وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ جمع ايم وهي من ليس لها
زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا في الاحرار والحرائر الصَّالِحِينَ
اى المؤمنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وعباد من جموع عبد أَنْ يَكُونُوا اى الاحرار فُقَرَاءَ
يُغْنِهِمُ اللَّهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ واسع لخلقه عَلِيمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عَنِ الزِّنَا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ يوسع
عليهم مِنْ فَضْلِهِ فينكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا اى امانة وقدرة على
الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر
الف مثلا فاذا ادتيتها فانت حر فيقول قبلت ذلك وَآتُوهُمْ امر للسادة مِنْ مَالِ
اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء
مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اى اماءكم عَلَى الْبِغَاءِ اى الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواري له على الكسب
بالزنا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ لَهُنَّ رَحِيمٌ
بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينه وَمَثَلًا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها مِنَ
الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم
المنتفعون بها اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ اى
صفته في قلب المومن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هي القنديل و
المصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة في القنديل
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا وانور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اى مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لل فعل الظرام وبضمها وتشديد الياء مبنوك الدر اللؤلؤ وقد المصباح بالماضي وفي قراءة
بضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتخفيف وفي أخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مبارك
زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا تمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب بين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم منه ضرب الامثال في
بيوت يتعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال للعشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبح لا تلهيهم تجارة اي تراه ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن
اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات واقدم على ربه لم يجد عملا اي لم ينفعه ووجد الله
عنده عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي
المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة
البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه
الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموت والارض والطير
صافات جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

قد افلح

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله
ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء
من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى يأتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب
لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اى حيوان من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اى بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ عنه وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين اني قلوبهم
مرض كفر ام ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اى يظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن ط قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الكاذبة تقصدون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التاءين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض بدل
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدل الا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان
ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار
امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا
هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن
بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يقولونا
وماواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء
ثلث مرات في ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل
ما قبله اذ قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبذل وفيها العورات ليس عليكم ولا عليهم
اى المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد الاوقات
الثلثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك
مثل ما ذكر يبين الله لكم الايت اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم فيما دبره لهم والاية
الاستيذان ان قيل منسوخة وقيل لا ولكن الناس في تركه واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم اياته ط والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة

مقابلهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت
عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضر
اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا لكم او لاهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي
من عند الله مباركة كثيرة طيبة تطيب عليها انفس المؤمنين كذلك يبين الله لكم الآيات اى يفصل لكم
معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله و
رسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم اى امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان يقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه الايمان من النفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم
بالتفات عن الخطاب اى يبكتهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم
وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها
الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعلمين اى الانس والجن دون الملئكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق

كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واخذوا الى الكفار من دونه
اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى ضر
ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حياة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا
للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه
قوم آخرون وهم من اهل الكتاب فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بعيره فهى تملى تقرء عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموت والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه ويلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا
يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها
بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له منزية علينا بها وقال الظلمون اى الكافرون
للمؤمنين ان تتبعون الا رجلا مسحورا اخذ وعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من
تحتها الانهر اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفى قراءة بالرفع استيناف بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا اسعرت اى هيئت اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كغليان
اذا علا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ والزفير منها عجيبا واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه فى الاصل
صفة له مقرنين مصفدين فى قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال والتشديد للتكثير
ودعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قل لهم قل اذلك المذكور من الوصف بالخير ام جنة الخلد التى وعد المتقون
جعلت لهم فى علم الله جزاء وثوابا ومصيرا مرجعا لهم اليها ما يشاءون خلدين فى حال لازمة كانت

فرقان

قد افلح

فن تنبيه

وعدهم ماذكر على ربك وعدا مسئولا ليسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او ليسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون
والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملئكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أضللتم عبادي
هؤلاء او تعلموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل طريق الحق
بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اى غيرك من أولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نامر عبادتنا
ولكن متعتهم وءاباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اى
لاهم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم بشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا فى الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثانى فى
كل مالى لا اكون كالاول فى كل أتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا أنزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا فى شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالابدال
فى مريم يوم يرون الملئكة فى جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا البشرى
يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا محاذا يستعيذون من الملئكة
قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى

الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا فاحسن
مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من
ذلك القضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل
سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى
الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك
يومئذ الحق للرحمن ط لانه لا شريك فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف
المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع
رضاء لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت
مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى
ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى
القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان
الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان
قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا كما قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى
نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فوادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى
اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتوءدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى
ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون
على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا
طريقا من غيرهم وهو كفرهم وكفرانا نبينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وادكر

وقال الذين

قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم
آية عبرة واعتدنا في الآخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم في الدنيا
واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر وتبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
اصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلا نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا مر اي كفار مكة على القرية التي
امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا
لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا
مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل
سبيلا اخطأ طريقا لهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي هويه قدم
المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون
ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي
الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون
مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفردا الاولى نشور كرسول

والاخيرة بشير وانزلناه من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي
فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي
ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود النعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به
اي القران جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذاب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما
اسألكم عليه على تبليغ على ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق مال في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت و
سبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به
بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به واسأل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب و
القوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله

وقال الذين

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل
منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله
في الآخر او اراد شكورا اي شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما جمع قائم اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي
موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح او له
وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف او في قراءة
يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا ورفعهما
استينافا قائما حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا
بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القرآن لم يخروا ايسقطوا عليها
صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك
واجعلنا للمتقين اماما في الخير او ليأتم بنا يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة
الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما في الغرفة تحية وسلاما من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك
وما بعده خبر عباد الرحمن المبتداء قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم
ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدنية وهي مائتان و سبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما
من اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها
بتخفيف هذا العنم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى
تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن
محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزؤن او لم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته
تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار واشجع ان اى بان ائت القوم
الظالمين رسولا قوم فرعون بدل منه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسراءيل
باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه
قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون مني ولهم علي ذنب
بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا ردع اى لا يقتلونك فاذهبا اى
انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بايتنا انا معكم مستمعون ما تفعلون

وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا اى كلا منا رسول رب العلمين
اليك أن اى بان أرسل معنا الى الشام بني إسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى ألم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هى قتله القبطى وأنت من الكفرين
الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها إذا
اى حينئذ وأنا من الضالين عما آتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله تمن بها أن عبدت بنى إسرائيل بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والأرض وما بينهما اى
خالق ذلك إن كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه ألا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الأولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون وبذلك قال إن رسولكم
الذى أرسل إليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت إلها غيرى لأجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديد الحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر وكان
فيه احدا قال له موسى أولو اى افعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين اى برهان بين على
رسالتى قال فرعون له فأت به إن كنت من الصادقين فيه فألقى موسى عصاه فإذا
هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فإذا هى بيضاء ذات شعاع
للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملأ حوله إن هذا لساحر عليم
فاتوا فى علم السحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحر فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه
اخر امرهما وابعث فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم بفضل موسى علم السحر

مجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للبحث على الاجتماع والترجي على تقدير
غلبتهم ليستمر واعلى دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان تكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقدير
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع
ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين قالوا امنا برب العلمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخراج
فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان
يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى
بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي
بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سرهم ليلا الى
البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فانجكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حلرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر لنلحقوا موسى
وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون انهار جارية في الدور

وقال الذين

من النيل كنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء تحفة انباعهم كذلك اى
اخراجا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال
اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا ردع اى لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود الجبل العظيم
الضخم بينها مسالك سلوكها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك
الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم
من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن
بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت نا موسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم به بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ
قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون دعاء او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان لم
تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وابآؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لاعتقدهم الا لكن رب العلمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اى الجزاء رب هب لي حكما علما واحقني بالصلحين اى النبيين واجعل
لي لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني
من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

وقال المدبن

عليه فتغفرله وهن اقبل ان تتبين له انه عد والله كما ذكر فى سورة براءة ولا تخزنى
تفضحنى يوم يبعثون ٥ اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون ٥ احد الا
لكن من اتى الله بقلب سليم ٥ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين ٥ فيدخلونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين ٥ الكافرين
وقيل لهم ايما كنتم تعبدون ٥ من دون الله ٥ اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم او
ينتصرون ٥ بدفعه عن انفسهم فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون ٥
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون ٥ قالوا اى الغاوون وهم
فيها يختصمون ٥ مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
كنا لفى ضلل مبين ٥ بين اذ حيث نسويكم برب العلمين ٥ فى العبادة وما اضلنا عن
الهدى الا المجرمون ٥ اى الشياطين او اولو الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين ٥ كما
للمؤمنين من الملئكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم ٥ اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة ٥ رجعة
الى الدنيا فنكون من المؤمنين ٥ لو هنا للتمنى ونكون جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لاية ٥ وما كان اكثرهم مؤمنين ٥ وان ربك لهو العزيز الرحيم ٥ كذبت قوم نوح
المرسلين ٥ بتكذيبهم لكل منهم لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد ولانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث
قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون ٥ الله انى
لكم رسول امين ٥ على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون ٥ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغ من اجر ٥ ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب
العلمين ٥ فاتقوا الله واطيعون ٥ كرره تاكيدا قالوا انؤمن لك نصدقك لقولك و
اتبعك وفى قراءة واتباعك جمع تابع صبتداء الارذلون ٥ السفلة كالحاكة والاساكفة
قال وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ٥ ان ما حسابهم الا على ربى فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عيبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ٥ ان ما انا الا نذير مبين ٥ مظهر
الندارى قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين ٥ بالحجارة او
بالشتم قال نوح رب ان قومى كذبون ٥ فافتح بينى وبينهم فتحا اى احكم
وانجنى ومن معى من المؤمنين ٥ قال تعالى فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ٥
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين ٥ من قوم

وقال الذين

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ
تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَاتَّقُوا الَّذِي
أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ إِنْ هَٰذَا
إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ
أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝
قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝
وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا
على الله رب العلمين ۝ اتاتون الذكران من العلمين ۝ وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون ۝ قالوا لئن
لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ۝ قال اني لعملكم من القالين ۝
رب نجني واهلي مما يعملون ۝ فنجيناه واهله اجمعين ۝ الا عجوزا في الغابرين ۝
ثم دمرنا الاخرين ۝ وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ۝
ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝
كذب اصحاب الايكة المرسلين ۝ اذ قال لهم شعيب الا تتقون ۝
اني لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون ۝ وما اسالكم عليه من اجر ان
اجري الا على رب العلمين ۝ اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين ۝
وزنوا بالقسطاس المستقيم ۝ ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين ۝ قالوا انما انت من المسحرين ۝
وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين ۝ فاسقط علينا كسفا من السماء
ان كنت من الصادقين ۝ قال ربي اعلم بما تعملون ۝ فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ۝ ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين ۝ وان ربك لهو العزيز الرحيم ۝ وانه لتنزيل رب العلمين ۝
نزل به الروح الامين ۝ على قلبك لتكون من المنذرين ۝ بلسان عربي مبين ۝
وانه لفي زبر الاولين ۝ اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ۝

وقال الذين

والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية و
نصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم
اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اى مثل دخالنا التكذيب
به بقرأة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اى كفار مكة بقرأة
النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرأيت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب
وتخفيفه اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين
وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا رواه
البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين
فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى
الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اى المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين
فيه حذف احد التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة
وغيره من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة
واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين
عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم
مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون

يجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون
الا الذين امنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم
الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم من الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى
جملة المؤمنين فليسوا من مومنين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون
بعد الموت **سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون**
آية بسم الله الرحمن الرحيم
طس قد الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القرآن اى ايات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الدلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة ياتون بها على وجهها
ويؤتون الزكوة يعطونها وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم
لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
بتزكيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك
الذين لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن
اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس قتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها ودى
ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملئكة او العكس
وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف وقد ركب فى المكان وسبحان الله رب العلمين من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فالقاها فكما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني
غفور رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات
مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها
من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق
الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس و
الشياطين على كثير من عباده المؤمنين ووث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء يوتاه الانبياء و
الملوك ان هذا الموتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والانس والطير في مسيره فهم يوزعون يجمعون ثم يسافون حتى اذا اتوا على
وادي النمل هو بالطائف او بالشام نملة صغارا وكبارا قالت نملة ملكة النمل وقدرت
جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون بهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان
ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنده
حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير
وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان
اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها
فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد
اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه
عذابا اي تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن

وقال الذين

عن الهوام اولاذ بجحرة بفظم خلقها او كيا تبني بون مثلثة مكسورة او مفتوحة يليها
نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فملكت بضم الكاف و فتحها
غير قتيبي اى يسير من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه والخفاء ذنبه وجلوسه
فعفى عنه وساله عما لقى فى غيبته فقال احطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدلهم وباعتباره صرف ببنا
بخبر يقين انى وجدت امراة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل
شئ تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ان لا يسجدوا لله اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان
كما فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذى
يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فى السموات والارض ويعلم ما تخفون فى
قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء
على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرجوا وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا بصورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على واتونى مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول عنهم وقف منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وهى بجذها
فالقاه فى حجرها فلما رات الخاتم ارعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا انى
القى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة الى كتاب كريم مختوم انه
من سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على واتونى مسلمين

وقال الذين

قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في
امري ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولو قوة واولو باس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول
بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان
تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و
ان يوتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة و
الملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما
رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه
على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذ قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن
هو القوي الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو
من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجد موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى ارتفع عينى كرسى سليمان فلما رآه مستقرا اى ثابتا
عنده قال هذا اى الاتيان لى به من فضل ربى ليبلونى ليختبرنى ءاشكر
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربى غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها
اى غيروه الى حال تنكره ادراته ننظر اتهتدى الى معرفته ام تكون من الذين
لا يهتدون الى معرفة ما تغير عليهم فقصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه
شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى مثل
هذا عرشك قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا
عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من
قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى غير
انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمى حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها للخوضه وكان
سليمان على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقد ابيها حسانا قال لها انه صرح ممرد
ملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة
غيرك واسلمت مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له
الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من قبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون فى الدين فريق مومنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة

وصل اى نشاء منا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من امن به اى نقتلنهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم
الميم وفتحها اى اهلاكهم وهلاكهم فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملئكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدر لقبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة وانتم
تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم
تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها
جعلناها به بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل
اهلكنهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم
الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء
والتاء اى اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموت والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى
يخلف كل قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زايدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم الى
مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدى رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون بغيره ام من يبدؤا الخلق
فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا به لاعاده لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر لا الله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها جعل شيئا مما ذكر او
سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملئكة النمل
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار يعين هم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الآخرة قف اى بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف حركتها وقال الذين كفروا فى ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وءاباؤنا ءاينا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وءاباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطوره بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهو هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون تحصل لهم القتل ببدر

امن خلق السموات

قوله ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره ام من جعل الارض قرارا
لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض
وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا
دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى
يخلف كل قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية
والتحتانية وفيه ادغام التاء فى الذال وما زايدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم الى
مقاصدكم فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا
بين يدى رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون بغيره ام من يبدؤا الخلق
فى الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا به لاعاده لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر لا الله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها جعل شيئا مما ذكر او
سالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملئكة النمل
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار يعين هم ايان
وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الآخرة قف اى بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف حركتها وقال الذين كفروا فى ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وءاباؤنا ءاينا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وءاباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطوره بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهو هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون تحصل لهم القتل ببدر

ربك فى العذاب يأتيهم بعد الموت وإن ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار
ولكن أكثرهم لا يشكرون ٥ فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وإن
ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم ما من غائبة فى السماء والأرض
التاء للمبالغة أى شىء فى غاية الخفاء على الناس إلا فى كتاب مبين ٥ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل
الموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أكثر الذى هم فيه يختلفون أى يبينا لهم
على الوجه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا وإنه لهدى من الضلالة ورحمة
للمؤمنين من العذاب إن ربك يقضى بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه أى عدله وهو
العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن أحد المخالفة كما خالف الكفار فى الدنيا أنبياءهم
فتوكل على الله ثق به إنك على الحق المبين أى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على
الكفار ثم ضرب لهم مثلا بالموتى والصم والعمى فقال إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء ولو مدبرين وما أنت
بهادى العمى عن ضلالتهم إن ما تسمع سماع افهام وقبول إلا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مسلمون ٥ مخلصون بتوحيد الله وإذا وقع القول عليهم متى العذاب أن ينزل بهم فى
جملة الكفار أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أى تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها ناقلة عنا أن الناس أى كفار مكة وفى قراءة
فتح همزة أن بتقدير الباء أى بأن تكلمهم كانوا بآياتنا لا يوقنون أى لا يؤمنون بالقرآن
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما أوحى الله تعالى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن واذكر يوم نحشر
من كل أمة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون
أى يجمعون برد آخرهم إلى أولهم فيساقون حتى إذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم
أكذبتم أنبيائى بآياتى ولم تحيطوا أمن جهة تكذيبهم بها علما أم كان فيه إدغام أم فى
ما الاستفهامية ذا موصول أى ما الذى كنتم تعملون مما أمرتم ووقع القول حق
العذاب عليهم بما ظلموا أى أشركوا فهم لا ينطقون ٥ إذ لا حجة لهم أو لم يروا أنا جعلنا الليل
ليستكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إن فى ذلك لآيات

Converted by tiff Combine - unregistered

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون ٥ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرآن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموت
ومن في الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه
بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن
عباس رضى الله عنهم هم الشهداء اذهم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه بتنوينه عوض عن
المضاف اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوا بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة
تحسبها نظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب ط المطر اذا ضربته الريح اى
تسير سيرة حتى تقع على الارض فيستوى بها منبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا
صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله
ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون ٥ بالياء والتاء اى اعد
من المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اى
الجأون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ٥ ومن
جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم في النار بان ولينها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم توبيخا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذي حرمها اى
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين
لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان فاخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ٥ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملئكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ٥ بالياء والتاء

امن خلق

وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان او ثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات الكتب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهو بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخلفت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اي في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرأة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاط فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى
به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمنى خبره
فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه
من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع
وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده و
هو ثلاثون سنة او ثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهى منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها
وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
لم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبى انه
عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب انى ظلمت نفسى بقتله
فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتل فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين
بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى
والمستغيث به قال المستغيث به ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين
بقتل موسى فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج
فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم
فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت
بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر
فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ووجد
من دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اي شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا
من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمره من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى
فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان
ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها
فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

القصص

امن خلق

وعنده

وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام
فاكل واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من
قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ إِحْدَاهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ اي استاجره لقوته و
امانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمَانِيَ حِجَجٍ اي سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ الاتمام وَمَا
أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لتتبرك من الصالحين الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذَلِكَ الذي قلت بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما
زائدة اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللَّهُ عَلَى
مَا نَقُولُ انا وانت وَكِيلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى
عصا يدفع بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع يدها عصا آدم من آس
الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضَى موسى الْأَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين
وهو المظنون به وسار بِأَهْلِهِ زوجته باذن ابيها نحو مصر آنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا هنا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ عن الطريق
وكان قد اخطاها أَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا أَتَاهَا
نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْأَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
أَنْ مفسرة لا مخففة يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا
رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلَّى مُدْبِرًا هاربا
منها وَلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يا موسى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف فى جيبك هو طوق القميص لخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من لادقة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس
تضئى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضم
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر قد اينك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليدها
مؤنثان وانما ذكر المشار اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى
السابق فلحاف ان يقتلون به واخى هارون هو افصح منى لسانا ابين فارسله
معى ردءا اعينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقنى بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقوك بك
باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا انتما ومن
اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بايتنا بيانات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام ابائنا الاولين وقال
موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن
عطف على من تكون له العاقبة الفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة
اى وهو نافى الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال
فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ
لى الاجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه
وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده
فى الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالياء للفاعل وللمفعول فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر الملح فانظر فتعتبر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم فى الدنيا ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية
ياء دعاة فى الشر يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من
المقبوحين حين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا

القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به
لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او
الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشهدين ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست
العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم ايتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا
مرسلين ۝ لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين ۝ وجواب لولا محذوف
وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما
ارسلناك رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث
قالوا فيه وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحران وفي قراءة سحران اي التورية والقران
تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب مبين
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صدقين ۝ في قولكم فان
لم يستجيبوا بك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظلمين الكافرين
ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون فيؤمنون الذين
اتيناهم الكتب من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله
ابن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم
القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ۝ موحدين

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين وصبروا بصبرهم على العمل بهما
ويدرءون يدفعون بالحسنة المستيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا
سمعوا اللغو الشتم ولاذى من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة أى لا تحية أى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي أي
لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلى الله عليه على إيمان عمه أبى طالب إنك لا تهدي
من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أى عالم بالمهتدين
وقالوا أى قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أى نتزع منها بسرعة قال تعالى
أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض نجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا لهم من لدنا
أى عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها أى عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا
للمارة يوما أو بعضه وكنا نحن الوارثين لها منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها
حتى يبعث فى أمها أى أعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا
وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
أى يتمتعون وتتزينون به أيام حيوتكم تفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وأبقى
أفلا يعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من
المحضرين النار الأول للمؤمن والثاني للكافر أى لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار
ربنا وساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وصفته أغوينا هم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل إذ عوا شركاءكم أى الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا العذاب أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون لما دخلوا
فى الدنيا ما رأوه فى الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين
إليكم فعميت عليهم الأنباء بالاحتجاج المنجية فى الجواب يومئذ أى لم يجدوا ما يجيبون به

القصص

نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان
الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا
هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء و
اليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل بهم ارأيتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطاء في الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل
ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر القصص
يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه قوله ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم
على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب
القوة اي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتيك الله من المال الدار الآخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للآخرة و
احسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم يعلم ان
الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه فى زينته باتباع
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية فقال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتى قارون فى الدنيا انه لذو حظ
نصيب عظيم وافر فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم ويحكم ثواب الله
فى الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتى قارون فى الدنيا ولا
يلقيها اى الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اى
من قريب يقولون ويكأن بسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله
القصص علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل والمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون
تلك الدار الاخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض بالبغى ولا فسادا
بعمل المعاصى والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة
فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله ان الذى فرض عليك القرآن
انزله لزادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها فقل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن
هو فى ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجاى بالهدى
وهم فى الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن
القاه اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذى دعوك
اليه ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم فى ذلك وادع
الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم

في الفعل لبنائه ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا
يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم
بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب ونفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده
لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن باذن بهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الاشراك
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله في الخوف
منه فيطيعهم فيما فتن ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما في صدور العالمين
في قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
بطريقنا في ديننا وليحمل خطاياكم في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال نفعل

ليس عليهم من حسابهم من شيء يؤاخذون به من شيء من حسابهم عليهم من شيء
ما عليك من حسابهم من شيء من رزقهم من شيء ما عليهم من شيء

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. فِي ذَلِكَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ أَوْزَارَهُمْ
وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بِضَلَالِهِمُ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبَعُوا سَبِيلَنَا وَاضْلَالِهِمْ مُقَلِّدِيهِمْ
وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ. يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ فَاللَّامُ
فِي الْفِعْلَيْنِ لَامُ قَسَمٍ وَحُذِفَ فَاعِلُهُمَا الْوَاوُ وَنُونُ الرَّفْعِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ
لَمَّا بَعُدُوا سِتَّةً أَوْ أَكْثَرَ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ أَيِ الْمَاءُ الْكَثِيرُ طَافَ بِهِمْ وَعَلَاهُمْ فَغَرِقُوا وَهُمْ
ظَالِمُونَ. مُشْرِكُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ أَيْ نُوحًا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ أَيِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِيهَا
وَجَعَلْنَاهَا أَيِ السَّفِينَةَ أَوِ النَّجْيَةَ عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ عَصَوْا رُسُلَهُمْ وَعَاشَ نُوحٌ
بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى كَثُرَ النَّاسُ وَاذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا
اللهَ وَاتَّقُوهُ خَافُوا عِقَابَهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
الْخَيْرَ مِنْ غَيْرِهِ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَيْ غَيْرِهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا تَقُولُونَ كَذِبًا
إِنَّ الْأَوْثَانَ شُرَكَاءُ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ
أَنْ يَرْزُقَكُمْ فَابْتَغُوا عِنْدَهُ الطَّلَبَ مِنْهُ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
وَإِنْ تُكَذِّبُوا أَيْ تُكَذِّبُونَ يَا أَهْلَ مَكَّةَ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ قَبْلِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ. الْإِبْلَاغُ الْبَيِّنُ فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ تَعَالَى فِي قَوْمِهِ أَوَلَمْ يَرَوْا بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ يَنْظُرُوا وَكَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ بِضَمِّ
أَوَّلِهِ وَقُرِئَ بِفَتْحِهِ مِنْ بَدَأَ وَأَبْدَأَ بِمَعْنًى أَيْ يَخْلُقُهُمْ ابْتِدَاءً ثُمَّ هُوَ يُعِيدُهُ أَيِ الْخَلْقَ كَمَا
بَدَأَهُ إِنَّ ذَلِكَ الْمَذْكُورَ مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَلَى اللهِ يَسِيرٌ. فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ
الثَّانِيَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا أَتَاهُمْ ثُمَّ اللهُ
يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ مَدَّ وَقَصَرَ مَعَ سُكُونِ الشِّينِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنْهُ
الْبَدْءُ وَالْإِعَادَةُ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تَعْذِيبَهُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رَحْمَتَهُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ
تُرَدُّونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ. رَبَّكُمْ عَنْ إِرَادَتِكُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لَوْ
كُنْتُمْ فِيهَا أَيْ لَا تَفُوتُونَهُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَيْ غَيْرِهِ مِنْ وَلِيٍّ يَمْنَعُكُمْ مِنْهُ
وَلَا نَصِيرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أَيِ الْقُرْآنِ وَالْبَعْثِ
أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي أَيْ جَنَّتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. مُؤْلِمٌ قَالَ تَعَالَى

في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرّقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون ٭ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبران وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماوٰكم مصيركم جميعا النار وما لكم من نصرين ٭ مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم ٭ في خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتب بمعنى الكتب اي التورية والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصلحين ٭ الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العلمين ٭ الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون في ناديكم متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصدقين ٭ في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين ٭ العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ٭ باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظلمين ٭ كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغبرين ٭ الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بانهم يرسل به وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغبرين ۝ ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون ۝ به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هى اثار خرابها
لقوم يعقلون ۝ يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين ۝
حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين ۝ باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحى والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ۝ ذوى بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينت بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين ۝ فائتين
العنكبوت عذابنا وكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفة
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وهامان وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ۝ بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اى اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوى اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع حرا ولا
بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ۝ ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما يدعون
يدعون ۝ يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء ۝ وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك امثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى فهمها الا العلمون
المتدبرون خلق الله السموت والارض بالحق اى محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته
تعالى لمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين

اتل ما اوحي اليك من الكتب القرآن واقم الصلوة ط ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غير من الطعام الله يعلم ما تصنعون ۝ فجاريكم به ولا تجادلوا اهل
الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على
حجته الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا او ابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا خبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون ۝ مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها
فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء
اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود
وظهورها ان القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اي القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اي اليهود
في قولهم والذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اي امة محمد حافظون له وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آيات من
ربه على قراءة ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله
ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين ۝ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم
يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة الى
يوم القيامة بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون ۝ قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض وممن هو كافر بالله كم
الذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم
العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون ۝ بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب
في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ۝ يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقول فيه بالنون اي امر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فهاجروا منها الى حيث شئتم
فانه يتيسر لكم العبادة فيها ثم رغبهم في الهجرة اليها من ارض لم تيسر فيها ثم ضعفاء مسلمي مكة كانوا

في ضيق من اظهار الاسلام كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون . بالتاء والياء بعد البعث
والذين امنوا وعملوا الصلحت لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون
من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهر
خلدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العملين . هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون . فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم
ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم
ولئن لام قسم سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله فانى يؤفكون . يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له . بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء ان
الله بكل شيء عليم . ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم من نزل من السماء
ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله . فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله
على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون . تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب . واما القرب فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها ان الدار الاخرة لهي الحيوان
معنا الحياة لو كانوا يعلمون . ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين . اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون . به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة
وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون . باشراكهم
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتب لما جاءه
اليس في جهنم مثوى ماوى للكفرين . اي فيما ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا
لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين . المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ست او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝١ الله اعلم بمراده به غلبت الروم ۝٢ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل
كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم فى ادنى الارض اى ۝٣ اقربها من ارض الروم الى فارس بالجزيرة
بالتقى فيها الجيشان والباء للغرز والقياس وهو اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول
اى غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس فى بضع سنين ۝٤ وهو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
۝٥ فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من
قبل ومن بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعد المعنى ان غلبة فارس اولا وعلمه
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله
اياهم على فارس وقد ۝٦ فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم ۝٧
المؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده
به ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعد الله نصر بعضهم يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا اى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة
هم غافلون اعادتهم تاكيد او لم يتفكروا فى انفسهم فيعلموا ان خلقهم ما خلق
الله السموت والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه
وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
من الامم وهى اهلكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود وآثاروا الارض حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينت بالحجج
الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم
ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بايت الله القران
وكانوا بها يستهزءون الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم
بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ييسكت
المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوا بالله وهم الاصنام

الروم

الروم

ليشفعوا لهم شفعاء وكفارا اى يكونون بشركائهم كافرين ۝ اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة
يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا القران و
لقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون ۝ فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين
تمسون اى تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد في السموت والارض اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه معنا ويجوز ان
يكون حالا من ضمير عليكم وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي والنطفة والبيضة
بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك تخرجون من القبور بالنشور للفاصل والمفعول
ومن اياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا حواء
حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم
جميعا مودة وهي الجماع ورحمة ان في ذلك المذكور لايت لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن
اياته خلق السموت والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لايت دلالات
على قدرته تعالى للعلمين بفتح اللام وكسرها اى ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم
بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب
المعيشة بارادته ان في ذلك لايت لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم
اى امتكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته
ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد اذا دعاكم دعوة واحدة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فجر وجكم
منها بدعوة من اياته تعالى له من في السموت والارض عبيد اوملكا كل قانتون مطيعون
وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد ما لكفروا ويهون عليه من البدء بالنظر الى ما عندكم
المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فما عنده تعالى سواء في السهولة

وله المثل الاعلى في السموت والارض اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم
وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم اى من عبيدكم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال غيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى مثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس شىء من ما ليكم شركاء لكم الخ عندكم
فكيف تجعلون بعض ما ليكم لله شركاء كذلك نفصل الايت نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهوآءهم بغير علم فمن يهدى من اضل
الله اى لا هادى له وما لهم من نصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا
ما بالا اليه اى اخلص له دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التى فطر خلق الناس
عليها وهى دينه اى زمها لا تبديل لخلق الله لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم وهو التوحيد ولكن اكثر الناس كفار مكة لا يعلمون بتوحيد الله فيشركون
راجعين اليه فى تعاطى ما امر به ونهى عنه فاعلموا من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا اقموا وجوهكم
لدينه ولا تكونوا من المشركين بدل من الذين بدل اعادة الجار او حال من ضمير اليه
اى لا تكونوا فرقا فى دينهم بتركهم بعض ما امروا به وارتكابهم بعضه كاليهود
والنصارى والمجوس وكانوا شيعا فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم
من الدين فرحون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس
اى كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة
اى نعمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اى ما اريد به التهديد فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة لمزيد التقبيح اى هم ذوو كفران
ام انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اى لا
وهو يدل على الاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة ونعمة وخيرا فرحوا بها
وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يشتد من الرحمة من شان المؤمن ان ينكر عند النعمة
ويصبر عند الشدة اولم يروا الم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايت لقوم يؤمنون فان ذا القربى
القرابة صلوا ارحامهم بالصلة ما ليسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وغيرها اسنى
صلوا ارحامكم بالبر له فى ذلك خير للذين يريدون وجه الله اى ثوابه بما يعملونه

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. الفائزون وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا بان يعطى شئ هبة او هدية ليطلب
اكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اى
يزيد فَلَا يَرْبُو يزكوا عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ صدقة تُرِيدُونَ بها وَجْهَ اللَّهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ممن اشركتموهم بِاللَّهِ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ
مِنْ شَيْءٍ لا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ اى القفار بقحط المطر
وقلة النبات وَالْبَحْرِ اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ من المعاصى
لِيُذِيقَهُمْ بالنون والياء بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا اى عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يتوبون قُلْ لكفار
مكة سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُشْرِكِينَ. فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ
دين الاسلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ
وبال كفره هو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يوطنون منازلهم فى الجنة لِيَجْزِيَ
متعلق بيصدعون الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ يثيبهم إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ اى يعاقبهم وَمِنْ آيَاتِهِ تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بمعنى لتبشركم بالمطر
وَلِيُذِيقَكُمْ بها مِنْ رَحْمَتِهِ المطر والخصب وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ السفن بها بِأَمْرِهِ بارادته وَلِتَبْتَغُوا تطلبوا
مِنْ فَضْلِهِ الرزق بالتجارة فى البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم يا اهل مكة فتوحدوه
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الواضحات على صدقهم
فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اهلكنا الذين كذبوهم
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ. على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ من قلة او كثرة
وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ اى وسطه
فَإِذَا أَصَابَ بِهِ بالودق مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. يفرحون بالمطر وَإِنْ قَدْ كَانُوا
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ تاكيد لَمُبْلِسِينَ آيسين من انزله فَانْظُرْ إِلَىٰ أَثَرِ وفى قراءة
آثار رَحْمَتِ اللَّهِ اى نعمته بالمطر كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها بان

بان تبعث إن ذلك المحي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات قراوه مصفرا ظلوا صاروا جواب لقسم من بعده اى بعد
اصفراره يكفرون به يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وقرئ برسم الخط وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القران فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
آخر وهو ضعف الطفولية قوة اى قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر
وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة بفتح يحلف
المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث
فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فيوم مبتدأ
لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم
ان ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب باطل كذلك بطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى لا تتركهم

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنية وهي اربع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة
بمعنى من هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين

Converted by tiff Combine - unregistered

يُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ هم الثانى تاكيد اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ
رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ اى ما يلهى منه
عن ما يعنى لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ طريق الاسلام بغير علم وَيَتَّخِذَهَا بالنصب عطفا
على يضل وبالرفع عطفا على يشترى هُزُوًا مهزوا بها اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ذو اهانة
وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا القرآن وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا متكبرا عن الايمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِى اُذُنَيْهِ
وَقْرًا صمما وجملتا التشبيه حالان عن ضمير ولى والثانية بيان للاولى فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ اَلِيمٍ مولم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم
ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم
حديث فارس والروم فيستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ
لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيمِ خٰلِدِينَ فِيهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وَعْدَ اللّٰهِ
حَقًّا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَهُوَ الْعَزِيزُ الذى لا يغلبه شئ فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده
الْحَكِيمُ الذى لا يضع شيئا الا فى محله خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا اى العمد جمع عماد
وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَاَلْقٰى فِى الْاَرْضِ رَوَاسِىَ جبالا مرتفعة اَنْ لَّا تَمِيدَ
تحرك بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَاَنْزَلْنَا فيه التفات عن الغيبة مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَاَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ اى مخلوقه
فَاَرُونِى اخبرونى يا اهل مكة مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ غيره اى الهتكم حتى اشركتموها
تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره وارونى معلق عن العمل وما
بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظّٰلِمُونَ فِى ضَلٰلٍ مُّبِينٍ بين اشراكهم وانتم
منهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمة
كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ منه العلم وترك الفتيا
وقال فى ذلك الا اكتفى اذا كفيت وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان يراه
الناس مسيئا اَنِ اى وقلنا له ان اشْكُرْ لِلّٰهِ على ما اعطاك من الحكمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ
لان ثواب شكره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِىٌّ عن خلقه حَمِيدٌ محمود فى صنعه وَاذْكُرْ
اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَىَّ تصغير اشفاق وَلَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ بالله
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ فرجع اليه واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ امرناه ان يبرهما حَمَلَتْهُ اُمُّهُ

فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله
فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اى المرجع وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اى
بالمعروف البر والصلاح واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي
مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم اليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بني انها الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في
السموات او في الارض اى في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اى معزوماتها التي
يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم
تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضضن اخفض من صوتك ان انكر الاصوات لقمان
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار
والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمة ظاهرة هي احسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا قال تعالى اتتبعونه
ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا ومن يسلم وجهه الى
الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف
الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فنجازيه عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حيوتهم
ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع
لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة
ابحر مداد ما نفدت كلمت الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد
ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم
لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا
ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان
الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون
بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير
العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك
من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا
غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على الكفر وما يجحد بآياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار
غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يعني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى يقوم وينزل بالتخفيف
والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحد من
الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي
ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روي

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخرها السورة

اقتصر عليها لان هذه المكية هي التي يذكرون علة ولان لها فضلا ليس لغيرها

سورة السجدة مكية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العلمين
خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون. بانذارك الله الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به مالكم
يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اى ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض من مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون. في الدنيا وفي صورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في
الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن الخلق
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه السجدة
بفتح اللام فعلا وماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدء خلق الانسان آدم من طين
ثم جعل نسله ذرية من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اى
خلق ادم ونفخ فيه من روحه اى جعله حيا حساسا بعدان كان جمادا وجعل لكم اى الذرية
السمع يعني الاستماع والابصار والافئدة والقلوب قليلا ما تشكرون. ما زائدة
موكدة للقلة وقالوا اى منكرو البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلفا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على وجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفكم ملك الموت اى يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رءوسهم عند
ربهم مطاطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون. الان فما ينفعهم ذلك
ولا يرجون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملأن جهنم من الجنة والجن
والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بتركم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد
الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا
وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبي لهم من قرة اعين ما تقر
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب
الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة
لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن
ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد
آتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء
وجعلناه اي موسى او الكتاب هدى عاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من
عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان
ربك يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الاسم بكفرهم يمشون حال من ضميرهم
وفي مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرهما فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على
قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة
التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

السجدة

انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون
بالتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون . بك حادثة موت
او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم **سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكفرين والمنفقين . فيما يخالف شريعتنا ان الله
كان عليما حكيما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القران
ان الله كان بما يعملون خبيرا وفى قراءة بالفوقانية وتوكل على الله فى امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامتثل له فى ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء
منهن تقول لواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امى اى كالاتها فى تحريمها بذلك
المعد فى الجاهلية طلاقا نما تجب به الكفارة بشرط كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود
والمنفقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة
الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك والله يقول
الحق فى ذلك وهو يهدى السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم بنو عمكم
وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به فى ذلك ولكن فى ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو يجب ما قبل الاسلام وكان الله غفورا رحيما . بكم فى ذلك النبى اولى بالمؤمنين
من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب الله من المؤمنين والمهجرين
اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام فى الكتاب
مسطورا اى مكتوبا واريد بالكتب اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم

الاحزاب

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف
الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهي اليمين بالله تعالى ثم اخذ
الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله
عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار يتحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم
ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي
المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانها فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة المقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم
الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله
اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم
والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة

عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك
تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت أي كراهة
فإذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ألسنة حداد
أشحة على الخير أي الغنيمة يطلبونها أولئك لم يؤمنوا حقيقة فأحبط الله أعمالهم وكان
ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الأحزاب من الكفار لم يذهبوا إلى مكة
لخوفهم منهم وإن يأت الأحزاب كرة أخرى يودوا لو أنهم بادون في
في الأعراب أي كائنون في البادية يسألون عن أنبائكم أخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا إلا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله
أسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى
المؤمنون الأحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك إلا إيمانا تسديقا بوعد الله وتسليما
لأمره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه فمات أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر وما ذلك وما بدلوا تبديلا
في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين
إن شاء بأن يميتهم على نفاقهم أو يتوب عليهم إن شاء إن الله كان غفورا لمن تاب
رحيما به ورد الله الذين كفروا أي الأحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد
ما يريده عزيزا غالبا على أمره وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم
وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم أي الذراري وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم
وأرضا لم تطئوها بعد وهي خيبر أخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا
يا أيها النبي قل لأزواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن أي متعة الطلاق
وأسرحكن سراحا جميلا. اطلقكن من غير ضرار وإن كنتن تردن الله و

رسوله والدار الاخرة اى الجنة فان الله اعد للمحصنت منكن بارادة الاخرة اجرا
عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبى من يات منكن بفحشة مبينة بفتح
الياء وكسرها اى بينت وهى بينة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد وفى اخرى يضعف
بالنون معه وبنصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها
مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من نساء وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل ويؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق وقلن قولا
معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع
همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل
الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى اية ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا واذكرن
ما يتلى فى بيوتكن من ايت الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
لجميع خلقه ان المسلمين والمسلمت والمؤمنين والمؤمنت والقنتين والقانتت المطيعات
والصدقين والصدقت فى الايمان والصبرين والصبرت على الطاعات والخشعين المتواضعين
والخشعات والمتصدقين والمتصدقت والصئمين والصئمت والحفظين فروجهم
والحفظت عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر
الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم
وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علماه لظنهما قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع بصره
عليها بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَإِذْ منصوب باذكر تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
بالاسلام وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وابتناه أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي
أَمْرِ طَلَاقِهَا وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها
وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا حاجة زَوَّجْنَاكَهَا فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
ولحما لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مقضيه مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اجل اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
اى كسنة الله فنصب بنزع الخافض فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم
ذلك توسعة لهم في النكاح وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فعله قَدَرًا مَقْدُورًا ان مقضيا الَّذِينَ نعت
للذين قبله يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فلا يخشون ما قاله
الناس فيما احله الله لهم وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا
أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزويج بزوجته زينب وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اى به
ختموا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم
بشريعته يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا اول
النهار واخره هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ اى يرحمكم وَمَلَائِكَتُهُ اى يستغفرون لكم لِيُخْرِجَكُمْ ليديم
اياكم مِنَ الظُّلُمَاتِ اى الكفر إِلَى النُّورِ اى الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ منه تعالى يَوْمَ
يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بلسان الملئكة وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هو الجنة يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا على من ارسلت اليهم وَمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَنَذِيرًا منذرا من كذبك
بالنار وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ الى طاعته بِإِذْنِهِ بامره وَسِرَاجًا مُنِيرًا اى مثله في الاهتداء به
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك أَذَاهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فهو كافيك وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مفوضا اليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تستكملونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يتمتع به لو ليس
لهن صدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس فهو على الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي
اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك ويخرج من لم يهاجرن واحرمت مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين ط النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يتزوجوا على اربع لسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر في ما ملكت ايمانهم
من الاماء بشراء او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرئ قبل الوطي لكيلا تتعلق عاقبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدل له
تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتبيت عندها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا
يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر للتخيير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم
ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن واعلم ان اللهم فان تتوبوا عليك في كل ما
اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد
التسع اللاتي اخترتك ولا ان تبدل بنون اخرى باخلاق التائين في الاصل بهن من ازواج
بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن ماريته القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى الطعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين ادراك نضجه مصدر اني
باتي ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث من

بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن
اي ازواج النبي متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا
او تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي
المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير
حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله هم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا
واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه
اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر فلا
يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء ولا يغطين وجوههن وكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم
لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين
بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا
يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة
اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله
اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين
ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون

قل انما علمها عند الله ط وما يدريك يعلمك بها اى انت لا تعلمها لعل الساعة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
وقالوا اى الاتباع منهم ربنا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا
فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا والعنهم
عذابهم لعنا كثيرا عددا وفي قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه
ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر بحتى وقف بين ملاء
من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله و
رسوله فقد فاز فوزا عظيما قال غاية مطلوبة انا عرضنا الامانة للصلوات وغيرها
مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموت والارض والجبال بان خلق فيها
فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها
عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله مجهولا له ليعذب الله اللام متعلقة لعرضنا المقدر
عليه حال ادم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة
ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين
رحيما بهم

سورة السبا مكية الا ترى الذين اوتوا العلم الاية
وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد حمد الله تعالى نفسه بذلك المراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الحمد في الاخرة ط كالدنيا يحمده اولياءه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

في صنعه الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره
وهو الرحيم باوليائه الغفور ٥ لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتداء وفي
قراءة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في
الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معاجزين
اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا بظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا
العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي
القران هو فصل الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود
قال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد ٥ افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلثة بالياء ان
في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اولي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها لتسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في الرد اي بنسج الدروع
قيل لصانعها سرادا اي اجعله بحيث يتناسب خلقه واعملوا اي ال داود معه صالحا اني
بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمن الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير سخر

غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير
النار فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما
يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شىء مثلت
بشىء اى صور من نحاس وزجاج وزجام ولم تكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة
كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير فيجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلام وقلنا
اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل
بطاعتى شكر النعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول
اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها تنشأ تطرد ويزجر بها
فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما و
ليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدلهم من العرب فى مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
بهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس بمسباح
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفى ثيابه قد فيموت لطيب
تفوتها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو
يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل واديهم المسبوق بماء كثير فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى شنئة ذوات مفرد على الاصل اكل خمط
مر بشع باضافة اكل وتركها بمعنى ماكول ويعطف عليه واثل وشىء من سدر

قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل نجازي إلا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما ينا فتر الاهو وجعلنا بينهم بين سبأ وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسير إليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن إلى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى منتهى سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي وأياما آمنين لا تخافون في ليل ونهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد وبين أسفارنا إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا أنفسهم بالكفر فجعلناهم أحاديث لمن بعدهم في ذلك فمزقناهم كل ممزق وفرقناهم بالبلاد كل التفريق إن في ذلك المذكور لآيات لعبر لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم وقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم أي الكفار منهم سبأ إبليس ظنه أنهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أي وجده صادقا إلا فريقا من المؤمنين للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا إلا لنعلم علما ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد للكفار مكة ادعوا الذين زعمتم أي زعمتموهم آلهة من دون الله أي غيره ليشفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير وشر في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده إلا لمن أذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى إذا فزع بالبناء للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالإذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا الذي قال ربكم فيها قالوا القول الحق أي قد أذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموت المطر والأرض النبات قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره وإنا أو إياكم أي أحد الفريقين لعلى هدى أو في ضلال مبين بين في الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وقفوا له قل لا تسئلون عما أجرمنا إذ بنا ولا نسأل عما تعملون لا تابرئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح العليم الحاكم العليم بما يحكم به

قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك
له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين
بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه
ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا
القران ولا بالذي بين يديه اى تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال
تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا اى الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اى مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله و
نجعل له اندادا شركاء واسروا اى الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اى اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل
ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن
بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء
ابتلاء ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى قربى اى تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا اى جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت
وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في اياتنا القران بالابطال معاجزين
لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما
انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اى من
رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ۝ قالوا سبحانك تنزهك
عن الشريك انت ولينا من دونهم ای لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا
يعبدون الجن الشياطين ای يطيعونهم فی عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ۝ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض ای بعض المعبودين لبعض
العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا ۝ نعذبها وتقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التی كنتم بها تكذبون ۝ وإذا تتلى عليهم ايانا من القرآن بينات واضحات لبيان
بينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام
وقالوا ما هذا ای القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن
كما جاءهم ان هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن این كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا
ای هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلی اليهم فكيف
كان نكير انكاری عليهم بالعقوبة والاهلاك ای هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة
هی ان تقوموا لله ای لاجله مثنى ای اثنين اثنين وفرادى ای واحدا واحدا ثم تتفكروا افتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدی ای قبل عذاب شديد هو
فی الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم ای
لا اسألكم عليه اجرا ان اجری ما ثواب لی الا على الله وهو على كل شیء شهيد مطلع علم
صدقی فی قولی ان ربی يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فی السموات
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ای لم يبق له اثر قل ان
ضللت عن الحق فانما اضل على نفسی ای اثر ضلالی عليها وان اهتديت فبما يوحی الی
ربی من القرآن والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا اعدل البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا ای لا يفوتوننا وأخذوا من مكان قريب ای القبور وقالوا
آمنا به ای بمحمد والقرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها ای تناول الايمان
من مكان بعيد عن محله اذ هم فی الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فی الدنيا
ويقذفون بالرجم بالظن بالغيب من مكان بعيد ای فيما غاب عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فی النبی ساحر شاعر كاهن وفی القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

سبا

اى قبوله لكما فعل باشياعهم اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك من موقع الريبة لهم فيما آمنوا به لكان ولم يعتدوا بايمانهم فى الدنيا

سورة فاطر مكية

وهى خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد نفسه بذلك كما بين فى اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد فى الخلق فى الملئكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك لا من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم فى فعله يايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر والارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا تنافى عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله فى حمله وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير فهذا بيان ما لموافق الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع بحكاية الحال الماضية اى ترجمه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى انبتنا به الزرع والكلا

كَذٰلِكَ النُّشُوْرُ ۝ اى البعث والاحياء مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيْعًا ط اى فى
الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ يعلم وهو لا
اله الا الله ونحوها وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهٗ ط يقبله وَالَّذِيْنَ يَمْكُرُوْنَ الْمَكَرٰتِ السَّيِّاٰتِ
بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ۝ وَ
مَكْرُ اُولٰٓئِكَ هُوَ يَبُوْرُ ۝ يهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ اى منى
بخلق ذريته منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا ط ذكورا واناثا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ ط حال
اى معلوما له وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ اى ما يزاد فى عمر طويل العمر وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖ اى من ذلك
المعمر او معمر آخر اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ ط هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ هين وَمَا يَسْتَوِى
الْبَحْرٰنِ ۚ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة سَآئِغٌ شَرَابُهٗ شربه وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ ط شديد
الملوحة وَمِنْ كُلٍّ منهما تَاْكُلُوْنَ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَسْتَخْرِجُوْنَ من الملح وقيل منهما حِلْيَةً
تَلْبَسُوْنَهَا هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى تبصر الْفُلْكَ السفن فِيْهِ فى كل منهما مَوَاخِرَ تمخر الماء
تشقه تجرى بها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِتَبْتَغُوْا لتطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ تعالى بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ ۝ الله على ذلك يُوْلِجُ يدخل اللّٰهُ اللَّيْلَ فِى النَّهَارِ فيزيد وَيُوْلِجُ النَّهَارَ يدخله فى
اللَّيْلِ فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يجرى فى فلكه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى ط يوم القيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ط وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ اى غيره وهم الاصنام مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ ۝
لفافة النواة اِنْ تَدْعُوْهُمْ لَا يَسْمَعُوْا دُعَآءَكُمْ ج وَلَوْ سَمِعُوْا فرضا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ط ما اجابوكم
وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ ط باشراكهم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم من عبادتكم اياهم
وَلَا يُنَبِّئُكَ باحوال الدارين مِثْلُ خَبِيْرٍ ۝ عالم وهو الله تعالى يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى
اللّٰهِ ج بكل حال وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ ۝ عن كل خلقه الْحَمِيْدُ ۝ المحمود فى صنعه بهم اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ۝ بدلكم وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ۝ شديد وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ اثمة اى
لا تحمل وِزْرَ نفس اُخْرٰى ط وَاِنْ تَدْعُ نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد لَا يُحْمَلْ بعضه
مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ المدعو ذَا قُرْبٰى ط قرابته كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله اِنَّمَا تُنْذِرُ
الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ اى يخافون له وما لاوه كانهم المنتفعون بالانذار وَاَقَامُوا اداموا
الصَّلٰوةَ ط وَمَنْ تَزَكّٰى تطهر من الشرك وغيره فَاِنَّمَا يَتَزَكّٰى لِنَفْسِهٖ ط فصلاحه مختص به وَاِلَى
اللّٰهِ الْمَصِيْرُ ۝ المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ۝ الكافر والمؤمن

ولا الظلمت الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي
الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من
يشاء هدايته فيحييه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا
يجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلنك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان
يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
وبالزبر صحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة
به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق
في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود
عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس
والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من
عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده
المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم و
الذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب
ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتب القران
الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم
مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات
عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدء
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع في الذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا

لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر
الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا ليستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور
كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون يستغيثون بشدة وعويل
يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور فما في القلوب
فعلمه بغيرهم اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وباله وكفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام الذي زعمتم انهم شركاء الله تعالى
ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام
اتيناهم كتابا فهم على بينته حجة منه بان لهم معي شركة لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن احدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي احدة منهما لما راوا من تكذيب بعضها بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا ان تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيئ ومن الشرك وغيره ولا يحيق يحيط
المكر السيئ الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر
قدر فيه مضاف حذر امن الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد

ومن يقنت

لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا ۝ اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه ۝ اَوَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْاَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۭ فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم ۝ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهٗ مِنْ شَيْءٍ يسبقه ويفوته فِى السَّمٰوٰتِ وَلَا فِى الْاَرْضِ ۭ اِنَّهٗ كَانَ
عَلِيْمًا بالاشياء كلها قَدِيْرًا عليها ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا من المعاصى (مَا تَرَكَ عَلٰى
ظَهْرِهَا اى الارض مِنْ دَاۗبَّةٍ نسمة تدب عليها ۝ وَلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ اى يوم القيمة
فَاِذَا جَاۗءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِيْرًا ۝ فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب
الكافرين

سورة يس مكية وآلا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية ومدنية
ثلثان وثمانون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰسٓ ۝ الله اعلم بمراده به ۝ وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ ۝ المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى (اِنَّكَ) يا محمد
لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ۝ عَلٰي متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ۝ اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا ۝ تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ ۝ فى ملكه الرَّحِيْمِ ۝ بخلقه
خبر مبتدا مقدر اى القران لِتُنْذِرَ به (قَوْمًا متعلق بتنزيل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَاۗؤُهُمْ اى لم ينذروا فى
زمن الفترة فَهُمْ اى القوم غٰفِلُوْنَ ۝ عن الايمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب على اكثرهم
بالعذاب فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اى لاكثرهم اِنَّا جَعَلْنَا فِيْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا بان تضم اليها الايدى لان الغل
يجمع اليد الى العنق فَهِيَ اى الايدى مجموعة اِلَى الْاَذْقَانِ جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ
رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لاينقادون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له ۝ وَ
جَعَلْنَا مِنْۢ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ سَدًّا وَّمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السين وضمها فى الموضعين فَاَغْشَيْنٰهُمْ فهم لا يبصرون
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم ۝ وَسَوَاۗءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اِنَّمَا تُنْذِرُ
ينفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القران وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ ۚ خافه ولم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَّ
اَجْرٍ كَرِيْمٍ ۝ هو الجنة اِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتٰى للبعث وَنَكْتُبُ فى اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوْا فى حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وَاٰثَارَهُمْ ۭ ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَيْءٍ نصبه بفعل يفسره
اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه فِيْٓ اِمَامٍ مُّبِيْنٍ ۝ كتاب بين هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لهم مثلا
مفعول اول اَصْحٰبَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ ۝ انطاكية اِذْ جَاۗءَهَا الى اخره بدل اشتمال من اصحاب
القرية الْمُرْسَلُوْنَ ۝ اى رسل عيسى اِذْ اَرْسَلْنَآ اِلَيْهِمُ اثنين فَكَذَّبُوْهُمَا الى اخره بدل من اذ الاولى

فعززنا بالتخفيف والتشديد تقويتا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ۝ قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ۝ قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون ۝ وما علينا
الا البلاغ المبين ۝ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا الزجر تكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم ۝ مولم قالوا
طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التخفيف
والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون ۝ متجاوزون الحد
بسرفكم وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد
يسعى يشتد عدو والمسمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين ۝ اتبعوا تاكيد للاول ومن
لا يسالكم اجرا على رسالتهم وهم مهتدون ۝ فقيل له انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد
الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته لوجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم كغيركم اأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في اانذرتهم وهو استفهام بمعنى
النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي
زعمتموها شيئا ولا ينقذون ۝ صفة الهة اني اذا ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين ۝ بين
اني آمنت بربكم فاسمعون ۝ اي اسمعوا قولي فرجموه فمات فقيل له عنه مونته ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون ۝ بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني
من المكرمين ۝ وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من
السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ۝ ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت
عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبرئيل فاذا هم خامدون ۝ ساكنون ميتون
يا حسرة تاعلى العباد ط هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التالم ونداءها
مجازا اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن ۝ مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي
اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم
انهم اى المهلكين اليهم اى الملكين لا يرجعون اى لا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله
بزعاية المعنى المذكور وان نافية ومخففة كل اى كل الخلائق مبتدء كما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا في الموقف لفيصل
محضرون للحساب خبران وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض المبتة بالتخفيف والتشديد
احييناها بالماء مبتدء واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليا كلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعامه تعالى
عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية
لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ ننفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام
والشمس تجري الى من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك يسير فيها اى الآية يتجاوز
ذلك تجريها تقديرا العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله
في رأي العين كالعرجون القديم اى عود الشماريخ اذا عتق فانه يبقى ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي
يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه
وكل في فلك مستدير يسبحون يسيرون تولوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم
اى اباءهم الاصول في الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله
اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى لهم
يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع انجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
يخلصون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لكن ننجيهم لرحمة منا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا لعلكم ترحمون اعرضوا
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

وما لكا اعبد

كانوا عنها معرضين وإذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من
الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فى معتقدكم
إن ما أنتم فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا فى ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم
موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون إلا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها يتخاصمون ويتابعون
وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
اى بان يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فإذا هم المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا عنه لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار
وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار
لا شغل يتبعون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل
هم مبتدأ وأزواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الأرائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم
فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اى بالقول خبره من رب الرحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم أيها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند
اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى أن لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط
طريق مستقيم ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الياء كثيرا فلم
تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

وما لى لا اعبد

أفواههم أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو شئنا لطمسنا على أعينهم لأعميناهم
طمسا فاستبقوا الصراط أي الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ أي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير أو حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكانهم
جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون أي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره نطل عمره باطالة أجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق
أي خلقه فيكون بعد قوة وشباب ضعيفا وهرما أفلا تعقلون أي القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه أي النبي الشعر رد لقولهم ان
ما أتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر إن هو ليس الذي أتى به إلا ذكر موعظة
وقرآن مبين مظهر للأحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا بعقله ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أي
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة ما
مما عملت أيدينا أي علمتاه بلا شريك ولا معين أنعاما هي الإبل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم
فيها منافع كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من ألبانها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضع
أفلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون أي فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله أي غيره
آلهة أصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله لشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آلهتهم من الأصنام لهم
جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغرك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه ولم ير الإنسان يعلم
وهو العاص بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني إلى أن صيرناه شديدا قويا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم بالية ولم يقل بالتاء
لأنه أسهل أو صفة روي أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ترى يحيي الله
هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل
خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار
فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار يحرق الخشب او ليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسي في الصغر
بلى اى هو قادر على ذلك لجاب نفسه وهو الخلاق الكبير الخلق العليم بكل شئ انما امره
شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب
عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة
على كل شئ واليه ترجعون ترددون في الاخرة

سورة والصافات مكية مائة
واثنتان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن تتلو
ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد هو رب السموات والارض وما
بينهما ورب المشارق هي اى وللمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة للبيان
بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب من كل متعلق بالملقن شيطان
مارد هي عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو المنفي
عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة
بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب
من كل جانب من افاق السماء دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم
في الاخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير
يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب
ثاقب مضيء يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام
من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اى اصلهم ادم من طين لازب لاصق يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا تتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم السير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
بالتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين
اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم
للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها بحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل كم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى
فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

آلهتنا لشاعر مجنون ٥ اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به
وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم
تعملون الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله اولئك
لهم فى الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهى ما يوكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم
مكرمون بثواب الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر تجرى على وجه الارض كانهار
الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لا فيها غول مما يغتال عقولهم ولا هم ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب
انزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن
لا ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى
قرين صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معى الى النار لنظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له
تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى باغوائك ولولا
نعمة ربى اى انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين معك فى النار ويقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام
تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل
الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ٥ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سياتى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم اى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رؤوس الشياطين اى الحيات القبيحة المنظر فإنهم اى الكفار لآكلون منها مع
قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء
حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد انهم
يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الامم
الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اى عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
لإخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادينا نوح بقوله رب إني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب
العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له
ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر
ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والامم
الى يوم القيمة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته اى ممن تابعه في الاصل
الدين لإبراهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال في
هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم
آلهة دون الله تريدون وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوء الكذب اى
اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره ان يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا
لسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليتبعوه فقال إني
سقيم عليل اى ساقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الاصنام
وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه من رآه فأقبلوا إليه يزفون اى يسرعون

المشي فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم مونجا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاثة عشر سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال
يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
باخراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه
اي المامور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
جاء به جبرئيل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن
ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرهما وهو التورية وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في
الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن
اخي هارون اخي موسى وارسل الى قوم بعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه
الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلدة ايضا مضافا الى بك اي
اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين
برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا
عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا
سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل يس بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك
كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر
اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا
اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين
اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة فوقعت في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين
المغلوبين بالقرعة فالقرعة في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المصبحين الذاكرين لقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت
بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم
عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل
يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم متمتعين بما لهم الى حين
تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصمون بالابناء ام خلقنا الملائكة

إِنَّا تَاوَهُمْ شَاهِدُونَ خلقنا فيقولون ذلك أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ كذبهم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ بقولهم
الملائكة بنات الله وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيه أَصْطَفَى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل حذفت اى اختار الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ هذا الحكم الفاسد
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه عن الولد أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجة
واضحة ان لله ولدا فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ التورية فاروني ذلك فيه إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى قولكم ذلك
وَجَعَلُوا اى المشركون بَيْنَهُ تعالى وَبَيْنَ الْجِنَّةِ اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نَسَبًا
بقولهم انها بنات الله وَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ اى قائلى ذلك لَمُحْضَرُونَ النار يعذبون فيها
سُبْحَانَ اللَّهِ تنزيها له عَمَّا يَصِفُونَ بان لله ولدا إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اى المؤمنين استثناء
منقطع فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ من الاصنام مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بِفَاتِنِينَ اى احدا إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ فى علم الله تعالى
قال جبرئيل للنبى صلى الله وسلم وَمَا مِنَّا معشر الملائكة احد إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فى السموات
يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ اقدامنا فى الصلوة وَإِنَّا لَنَحْنُ
الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله عما لا يليق به وَإِنْ مخففة من الثقيلة كَانُوا اى كفار مكة لَيَقُولُونَ
لَوْ أَنَّ لَنَا عِنْدَنَا ذِكْرًا كتابا مِنَ الْأَوَّلِينَ اى من كتب الامم الماضين لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
العبادة له قال تعالى فَكَفَرُوا بِهِ اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القران الاشرف من تلك
الكتب فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا بالنصر لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ
وهى لاغلبن انا ورسلى او هى قوله إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا اى المؤمنين
لَهُمُ الْغَالِبُونَ الكفار بالحجة والنصرة فى الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم فى الدنيا ففى الآخرة
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اعرض عن كفار مكة حَتَّى حِينٍ تؤمر فيه بقتالهم وَأَبْصِرْهُمْ اذا نزل بهم العذاب
فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بفنائهم قال الفراء العرب تكتفى بذكر الساحة عن القوم
فَسَاءَ بئس صباحا صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ
وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ كرره تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ رَبِّكَ
رَبِّ الْعِزَّةِ الغلبة عَمَّا يَصِفُونَ بان له ولدا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص

مكية ست او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم
محذوف اي مآل الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس
الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا منجاء وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
يخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله
الا الله اي كيف يسمع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى
ان هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين وتركه عليه وعلى محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل
عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما لم
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق
حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذلك يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد ويشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل فحق عقاب اى فوجب عقابهم لان
دعوتهم واحدة وهى دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر هؤلاء اى كفار مكة
الا صيحة واحدة هى نفخة القيامة فما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فاما من اوتى كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اى كتاب اعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء فقال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اى القوة
فى العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب
رجاع الى مرضاة ربه انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشى وقت صلوة العشاء و
الاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءه وسخرنا الطير محشورة
مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة والاصابة فى الامور وفصل الخطاب البيان الشافى فى كل قصد وهل اتاك نبؤا
هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده اذ تسوروا المحراب محراب
داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لتشغله بالعبادة اى حرسهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان اى قبيل فريقان ليطابق ما قبله من ت الجمع
وقيل اثنان والتكثير بعد ما وقع التعدد بطريق على الواحد والمراد ما من شأنه ذلك فى الجملة
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها فبغى بعضنا على بعض
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
ان هذا اخى اى على دينى له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولى نعجة واحدة كفلنيها
اجعلنى كافلها وعزنى غلبنى فى الخطاب اى الجدال واقرأ الآخر على ذلك قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغى بعضهم
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما التاكيد للقلة فقال المكان
ساجدين فى صورتهم الى السماء فقضى الرجل نحبه فسبقه داود فاستغفر ربه وخر راكعا اى
داود انما فتناه اوقعناه فى فتنة اى بلية بحبه تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اى
ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير فى الدنيا وحسن

مآب مرجع فى الاخرة يادا ووُدِ انا جعلناك خليفة فى الارض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هو النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الادلة الدالة
على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما
نسوا يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو اتقوا يوم الحساب ما فتنوا
فى الدنيا وما خلقنا السماء وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا كما يظن الذين
كفروا من اهل مكة فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
ما نعطى فى الآخرة مثل ما تعطون وامر بمحمد همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف هذا انزلناه
اليك فى مبارك ليدبروا آياته ليتدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء فى الدال آياته ينظروا فى معانيها فيعملوا
ليتذكر ليتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابن نعم العبد
اى سليمان انه اواب رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشى هو ما بعد
الزوال الصافنات الخيل جمع صافن وهى القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهو
من صفن بضم فاء وفتحها الجياد جمع جواد وهو السابق للعدو انها اى استوقفت سليمان لما
عرضت وكانت الف فرس عرضت عليه لتجال نطاق الطهر اراده الجهاد عليها العدو فعقرها بالسيف
الغرض كسعانة مرباغ غربت الشمس ولم يكن صلى العصر عقوبة لها انى احببت اى اردت حب الخير
اى الخيل عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما
يحجبها عن الابصار ردوها على اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق
جمع ساق والاعناق اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن
الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى باذنه كيف شاء ولقد
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هو يها وكانت تعبد الصنم
فى داره من غير علمه كان ملكه فى خاتمه فنزعه يوما عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاء صاحبه فى صورة سليمان فاخذه منها وألقاه على الكرسى بتسيير جسدا
هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جثمانا على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم ان رجع سليمان
الى ملكه بعد اياما بان وصل الى الحمام فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا

لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك
انت الوهاب ٥ فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب ٥ اراد والشياطين
كل بناء يبنى الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين
في الاصفاد ٥ القيود لجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى و
حسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب م اذ نادى ربه اني اي باني مسني الشيطان
بنصب بضر وعذاب ٥ الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى
وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ما يغتسل
بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا
له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة
من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وقد كان حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار ٥ البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانه عندنا لمن المصطفين المختارين
الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا
المذكور ما توعدون بالتثنية والخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما
له من نفاد ٥ اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد
الفراش هذا اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم و
الغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه
على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا نعدهم فى الدنيا من
الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسبة اى مفقودون
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اى القرآن الذى انبأتكم
به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اى الملئكة اذ يختصمون
فى شأن آدم حين قال الله انى جاعل فى الارض خليفة الخ ان ما يوحى الى الا انما انا اى انى نذير
مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملئكة انى خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته
ونفخت اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيى
به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون
فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين فى علم
الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من
العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتى الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين اى المومنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لاملئن جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسى ان هو اى ما القران الا
ذكر عظة للعلمين الانس والجن دون الملئكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اى والله

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهى خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له
الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دينه الاصنام اولياء وهم كفار
مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريب ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدى
من هو كاذب فى نسبة الولد الى الله كفار بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير بن
الله والمسيح بن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار بخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل فى فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره منتقم
من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اى آدم ثم جعل منها زوجها حواء
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر
وانثى كما بين فى سورة الانعام يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اى نطفا ثم علقا
ثم مضغا فى ظلمت ثلث هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتومنوا يرضه بسكون الهاء

وضمها مع اشباع ودونه اى الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اى لا تحمله ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب
واذا مس الانسان اى الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه
انعاما منه نسى ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما فى موضع من وجعل لله
اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا
بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات
اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما فى الصلوة يحذر الاخرة اى يخاف عذابها ويرجوا رحمة
جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفى قراءة ام من قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم اى عذابه بان
تطيعوه للذين احسنوا فى هذه الدنيا بالطاعة حسنة هى الجنة وارض الله واسعة فهاجروا
اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به
اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لان اى بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل انى اخاف ان
عصيت ربى عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له دينى من الشرك فاعبدوا ما
شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس فى النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعتدة لهم فى الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من
النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل عليه
يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه فلاحهم
اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه
كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد
وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة تنبع في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به دلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى عن قبول القران اولئك في ضلال مبين
بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اى قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا
في النظم وغيره مثاني تثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده
جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر
وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يقي
بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن
امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه
كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
من جهة لا يخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة
غير ذي عوج اى ليس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل
هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد
الحمد لله وحده بل اكثرهم هل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون سيموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطاؤا
موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون

الجزء الرابع والعشرون

فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذين جاء بالصدق

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون ٥
الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ط ذلك جزاء المحسنين ٥ ليكفر الله عنهم لانفسهم باعانهم
اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون ٥ اسوء واحسن بمعنى
السيئ والحسن اليس الله بكاف عبده ط اى النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب
له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل ط اليس الله بعزيز غالب على امره ذى انتقام ط من اعدائه بلى ولئن
لهم قسم سالتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله ط قل افرايتم ما تدعون من دون
الله اى الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة
منه هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله ط عليه
يتوكل المتوكلون ٥ يتقوا الوا نقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يا تيه عذاب يخزيه ويحل بنازل عليه عذاب
مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتب للناس بالحق متعلق
بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل ٥
فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اى
يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ط اى
وقت موتها والمرسلة نفس التميز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس ان في ذلك المذكور
لايات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهتة شفعاء ط عند الله بزعمهم قل لهم
ايشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموت
والارض ثم اليه ترجعون ٥ واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمازت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا
هم يستبشرون ٥ قل اللهم يا الله فاطر السموت والارض مبدعها عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من امر الدين
اهد لي لما اختلف فيه من الحق وان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه

Converted by tiff Combine - unregistered

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب فاذا
مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا وقال انما اوتيته
على علم من الله يانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان التحويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين
بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين
ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا رجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان
لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقته بادروا اليه قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى
كنت لمن الساخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين ٥ المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القرآن وهى
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ٥
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة
اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين
اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم
يحزنون ٥ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القرآن اولئك هم الخاسرون ٥ متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُوْنِّيْٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُوْنَ ۝ غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير ان
بنون واحدة وبنون بين وادغام وفك وَلَقَدْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ ۝ وَاللّٰهِ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ يا محمد فرضا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ۝ بَلِ اللّٰهَ وحده فَاعْبُدْ
وَكُنْ مِنَ الشّٰكِرِيْنَ ۝ انعامه عليك وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ ۝ ما عرفوه حق معرفته اذ
عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيْعًا حال أي السبع قَبْضَتُهٗ أي مقبوضة له في
ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ مجموعات بِيَمِيْنِهٖ ۝ بقدرته سبحانه وتعالى
عما يشركون ۝ معه وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مَاتَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ۝ من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيْهِ أخرى فَإِذَا هُمْ أي جميع الخلائق الموتى
قِيَامٌ يَنْظُرُوْنَ ۝ ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ أضاءت بِنُوْرِ رَبِّهَا حين يتجلى للفصل
القضاء وَوُضِعَ الْكِتٰبُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيْءَ بِالنَّبِيّٖنَ وَالشُّهَدَاءِ أي أمة محمد صلى
الله عليه وسلم ليشهدوا للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أي العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ شيئا
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ أي جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُوْنَ ۝ فلا يحتاج الى شاهد وَسِيْقَ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات في تفرقة حَتّٰٓى إِذَا جَآءُوْهَا فُتِحَتْ أبوابها
جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُوْنَ عَلَيْكُمْ آيٰتِ رَبِّكُمْ بالقرآن
وغيره وَيُنْذِرُوْنَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا ما قالوا بلى وَلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ بالاضافة
جهنم الاية عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۝ قِيْلَ ادْخُلُوْٓا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ مقدرين الخلود فِيْهَا فَبِئْسَ
مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِيْنَ ۝ جهنم وَسِيْقَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتّٰٓى
إِذَا جَآءُوْهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ
طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوْهَا خٰلِدِيْنَ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليه اهانة
لهم وَقَالُوا عطف على ادخلوها المقدر اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ صَدَقَنَا وَعْدَهٗ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
أي ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ
أَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ ۝ الجنة وَتَرَى الْمَلٰٓئِكَةَ حَآفِّيْنَ حال من حول الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُوْنَ
حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۝ ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وَقِيْلَ الْحَمْدُ

لله رب العلمين ختم استغفار الفريقين بالحمد من الملائكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون

الآيتين وهي خمس وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم

بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده

ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها

للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين

كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار

كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم

ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان

عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملئن جهنم الآية على الذين

كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه

يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم

اي يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي

وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم

عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في

وعدتهم او في ادخلهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعك وقهم

السيئات اي عذابها ومن يق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز

العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار

لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون

قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحيينا اثنتين احياءين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا

ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى

الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في

الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك

فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل

لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكفرون ۝ اخلاصه منه رفيع الدرجات اى الله
عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش خالقه يلقى الروح من امره اى
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق فيحذف الياء واثباتها
يوم القيمة يتلاقى فيه اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك وانذرهم يوم
الازفة يوم القيمة من ازف الرحل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى الحناجر كاظمين ممتلئين
غما حال من القلوب عومل بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا
شفيع يطاع حال لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين اوله مفهوم بناء على
زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر
الى محرم وما تخفى الصدور القلوب والله يقضى بالحق ۝ والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء
والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير باحوالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم واثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم ما كان لهم من الله من واق ۝ ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ۝ برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا ساحر كذاب ۝ فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا
ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال
هلاك وقال فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه بمنعى
منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتعبدونه وان يظهر فى الارض الفساد
من قتل وغيره وفى قراءة اوفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لما سمع قوله
وقد سمع ذلك انى عذت برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من
ال فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

فمن اظلم

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه ای ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذی يعدكم به من العذاب علی جلالته ان الله لا يهدی من هو
مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فی الارض ارض مصر
فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا ای لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم
الا ما ارى ای ما اشير عليكم الا بما اشير به علی نفسی وهو قتل موسی وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق
الصواب وقال الذی امن يا قوم انی اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ای يوم حزب بعد
حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله
ای مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فی الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم
انی اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها ای يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين عن موقف الحساب الی النار ما لكم من قرن الله من عذابه من عاصم مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد وله جاءكم يوسف من قبل ای قبل موسی وهو يوسف
بن يعقوب فی قول عاش الی زمان موسی ويوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فی قول بالبينت
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فی شك مما جاءكم به حتی اذا هلك قلتم من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا ای فلن يترالوا كافرين بيوسف وغير كذلك ای مثل اضلالكم
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون
فی ايات الله مجاوزة مبتداء بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند
الله وعند الذين امنوا كذلك ای مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال علی كل قلب
متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتی تكبر القلب تكبر صاحبه بالعكس وكل علی القراءتين
لعموم الضلال جميع القلب لعموم القلب وقال فرعون يهامان ابن لی صرحا بناء عاليا لعلی
ابلغ الاسباب اسباب السموت طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا علی ابلغ وبالنصب
جوابا لعلی انی الله موسی وانی لاظنه ای موسی كاذبا فی ان له الها غيری وقال فرعون ذلك
تمويها وكذلك كما زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل الطريق الهدی بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا فی تباب خسار وقال الذی امن يا قوم اتبعون بإثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تتمتع يزول وان الاخرة

Converted by tiff Combine - unregistered

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويقوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس
لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا انما تدعونني اليه لا عبده ليس له دعوة في الدنيا
اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعده
بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه
معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا و
مساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر
للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا
نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي فكفرنا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا
في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتعذيب يوم لا تنفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التورية والمعجزات واورثنا بني اسرائيل
من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر
يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك و
سبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان
يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم ونزل في منكري البعث كخلق السموات ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

[illegible] الناس ... لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما
بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي
لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته يجحدون
الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو
فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني
ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم
من ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي
يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم
تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

تدعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين
ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك وانكار
البعث وبما كنتم تمرحون ۝ تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
ماوى المتكبرين ۝ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة
وما زائدة توكد معنى الشرط واول الفعل والنون توكد اخره بعض الذى نعدهم به من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون ۝
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى
اربعة الاف نبى من بنى اسرائيل واربعة الاف نبى من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتى
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون ۝ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر و
الغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ۝ ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف و
لتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن
فى البحر تحملون ۝ ويريكم اياته فاى ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون ۝ استفهام
توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثه افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون ۝ فلما جاءتهم رسلهم بالبينت المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ۝
اى العذاب فلما راوا باسنا اى شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التى قد خلت فى عباده فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكفرون مبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك سورة فصلت مكية ثلاث
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ اسم للسورة او قسم به تنزيل الرحمٰن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت اى بينت بالاحكام
والقصص او الحروف فرقا بعد فرق حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون
ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول
وقالوا للنبى قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ثقل ومن بيننا
وبينك حجاب خلاف فى الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوٰة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز
عطفه على صلة الذى للفاصل الاجنبى فيها رواسى جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه
والزروع والضروع وقدر فيها اقواتها للناس والبهائم فى تمام اربعة ايام اى الجعل
ومما ذكر فيها فى يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استوا
لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهى دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادى منكما طوعا او كرها فى موضع الحال اى طائعين
ومكرهين فاتتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لحاجتها منزلته
فقضاهن ضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الاثلة اليه اى صيرها سبع سموات فى يومين
الخميس والجمعة وفرغ منها فى آخر ساعة منه وهيأ خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا
آيات خلق السموات والارض فى ستة ايام واوحى فى كل سماء امرها الذى امر فيه من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اى حفظناها عن
استراق الشياطين بالرجم بالشهب ذلك تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اى
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اى عذابا كالذى اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى متقابلين
عليهم من جوانبهم كلهم ولم يبق منهم مخبر الا الاعلام بهذه القصة فقالوا اى بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل

الرسل به على علم كائنين عليه فاستكبروا على الله وعن قبول الحق وقالوا تحداهم
بالعذاب من اشد منا قوة اى لا احد كان احد هم قلع الصخرة العظيمة من الجبل بيديها حيث
شاء او كثر قوة ايعلموا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر فى ايام نحسات مشئومات
عليهم ليذيقهم عذاب الخزى الذل فى الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد منه وهم
لا ينصرون بمنع عنهم وامّا ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا اختاروا
الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا
منها الذين امنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم
الشين وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ اى اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه تقرير ما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت لمجاء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم مبتداء ظنكم بدل منه الذى ظننتم بربكم نعت البدل
والخبر اردكم اى اهلكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى
منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضى فما هم من المعتبين المرضيين فيجدى
سببا لهم وقيضنا اسببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وابناء الشهوات
وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب هو كلمة
جهنم الآية فى جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم
كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه اتوا باللغط ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته لعلكم تغلبون
فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا وهو
لنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون اى اقبح جزاء عملهم ذلك اى العذاب

الشديد واسوء الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال عنها جزاء منصوب على
المصدر بفعله المقدر بما كانوا يأياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا فى النار
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل للذين سنا الكفر والقتل نجعلهما
تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا
ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت
ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه
وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا اى حفظتكم فيها و
فى الاخرة اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما
تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بيجعل مقدرا من غفور رحيم اى الله ومن
احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فى جزئيتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى
اى بالخصلة التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا
فعلت ذلك فالذى مبتداء وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يوتى الخصلة
التى هى احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ نواب عظيم واما فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك من الشيطن نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة
وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفع عنك
انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن اى الايات الاربع
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى
الملئكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون لا يملون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت
انتفخت وعلت ان الذى احياها لمحى الموتى انه على كل شئ قدير وهو ان الذين يلحدون
من الحد فى اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير

فصلت

أَمْ مَنْ يَّأْتِيْ اٰمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ۭ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ ۙ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ تهديد لهم اِنَّ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا جَاۗءَهُمْ ۚ بجازيهم وَاِنَّهٗ لَكِتٰبٌ عَزِيْزٌ ۝ منيع لَّا يَاْتِيْهِ الْبَاطِلُ مِنْۢ
بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده ۭ تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ ۝
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب اِلَّا مثل ما قَدْ قِيْلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۭ اِنَّ
رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَّذُوْ عِقَابٍ اَلِيْمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنٰهُ اى الذكر قُرْاٰنًا
اَعْجَمِيًّا لَّقَالُوْا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت اٰيٰتُهٗ ۭ حتى نفهمها ءَاَعْجَمِيٌّ وَّعَرَبِيٌّ ۭ استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هُدًى
من الضلالة وَّشِفَاۗءٌ ۭ من الجهل وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَ
هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۭ فلا يفهمونه اُولٰۗىِٕكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍۢ بَعِيْدٍ ۝ اى هم كالمنادى من
مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيْهِ ۭ
بالتصديق والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء لَقُضِيَ
الى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۭ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ
مُرِيْبٍ ۝ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهٖ ۚ عمل وَمَنْ اَسَاۗءَ فَعَلَيْهَا ۭ اى ضرره اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيْدِ ۝ اى بذى ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۭ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٰتٍ و فى
قراءة ثمرات مِّنْ اَكْمَامِهَا اوعيتها جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا
تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ ۭ وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ اَيْنَ شُرَكَاۗءِيْ ۙ قَالُوْٓا اٰذَنّٰكَ اى اعلمناك الان مَا مِنَّا
مِنْ شَهِيْدٍ ۝ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَدْعُوْنَ يعبدون
مِنْ قَبْلُ فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوْا ايقنوا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ ۝ مهرب من العذاب والنفى
فى الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْـَٔمُ الْاِنْسَانُ
مِنْ دُعَاۗءِ الْخَيْرِ ۠ اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَاِنْ مَّسَّهُ الشَّرُّ الفقر و
الشدة فَيَـُٔوْسٌ قَنُوْطٌ ۝ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافر وَلَىِٕنْ لام قسم اَذَقْنٰهُ
اتيناه رَحْمَةً غنى وصحة مِّنَّا مِنْۢ بَعْدِ ضَرَّاۗءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ هٰذَا لِيْ اى بعملى وَمَآ اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَاۗىِٕمَةً ۙ وَّلَىِٕنْ لام قسم رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْٓ اِنَّ لِيْ عِنْدَهٗ لَلْحُسْنٰى اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِمَا عَمِلُوْا وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ۝ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الجنس أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة
بتقديم الهمزة وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كثير قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أي القرآن مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أي لا أحد أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خلاف
بَعِيدٍ عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ أقطار السموات و
الأرض من النيرات والنبات والأشجار وَفِي أَنْفُسِهِمْ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أي القرآن الْحَقُّ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون
على كفرهم به وبالجائي به أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فاعل يكف أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بدل منه أي أو
لم يكفهم في صدقك أَنَّ رَبَّكَ لا يغيب عنه شيء مَا أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ
لإنكارهم البعث أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية
الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلث وخمسون آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حم عسق الله أعلم بمراده به كَذَلِكَ أي مثل ذلك الإيحاء يُوحِي إِلَيْكَ وأوحى إِلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ فاعل الإيحاء الْعَزِيزُ في ملكه الْحَكِيمُ في صنعه لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
ملكا وخلقا وعبيدا وَهُوَ الْعَلِيُّ على خلقه الْعَظِيمُ الكبير تَكَادُ بالتاء والياء السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد مِنْ فَوْقِهِنَّ أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته
تعالى وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أي ملابسين للحمد وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ من
المؤمنين أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لأوليائه الرَّحِيمُ بهم وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أي
الأصنام أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ محصي عَلَيْهِمْ ليجازيهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ تحصل المطلوب
منهم ما عليك إلا البلاغ فَكَذَلِكَ مثل ذلك الإيحاء أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ تخوف
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا أي أهل مكة وسائر الناس وَتُنْذِرَ الناس يَوْمَ الْجَمْعِ أي يوم القيمة
يجمع فيه الخلق لَا رَيْبَ شك فِيهِ فَرِيقٌ منهم فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ النار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً أي على دين واحد وهو الإسلام وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ
الكافرون مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عنهم العذاب أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أي الأصنام
أَوْلِيَاءَ أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الإنكار أي ليس المتخذون أولياء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ أي
الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ مع الكفار
فِيهِ مِنْ شَيْءٍ من الدين وغيره فَحُكْمُهُ مردود إِلَى اللَّهِ يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذَلِكُمُ

اللّٰهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَكُمْ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا حيث خلق حواء من ضلع ادم وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذكورا واناثا يَذْرَؤُكُمْ
بالمجمة يخلقكم فِيهِ فِي الْجَعْلِ الْمَذْكُورِ أي يكثركم بِهِ بالتوالد والضمير للأناسي والانعام بالتغليب
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْبَصِيرُ بما يفعل لَهُ
مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى مفاتيح خزاينها من المطر والنبات وغيرهما يَبْسُطُ الرِّزْقَ
يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ
الدِّينِ مَا وَصّٰى بِهِ نُوحًا هو اول انبياء الشريعة وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرٰهِيمَ
وَمُوسٰى إِنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كَبُرَ عظم عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ إلى التوحيد
مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ يقبل على طاعته وَمَا تَفَرَّقُوا اى اصل الاديان فِي الدِّينِ
بان وحد بعض وكفر بعض إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتاخير الجزاء إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بتعذيب الكافرين
فِي الدُّنْيَا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتٰبَ مِنْ بَعْدِهِمْ وهم اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
من محمد صلى الله عليه وسلم مُرِيبٍ موقع الريبة فَلِذٰلِكَ للتوحيد فَادْعُ يا محمد النَّاسَ واستقم عليه
كما امرت وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِي تركه وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
اى بان اعدل بينكم فِي الْحُكْمِ اللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمٰلُكُمْ فكل يجازى بعمله
لَا حُجَّةَ خصومة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هذا قبل ان يومر بالجهاد اللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي المعاد لفصل القضاء
وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي دِينِ اللّٰهِ نبيه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ بالايمان ظهور
معجزته وهم اليهود حُجَّتُهُمْ داحضة باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
اَللّٰهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتٰبَ الْقُرْاٰنَ بِالْحَقِّ متعلق بانزل وَالْمِيزَانَ والعدل وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّ
السَّاعَةَ اى اتيانها قَرِيبٌ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يَسْتَعْجِلُ بِهَا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا يقولون متى تاتى ظنا منهم انها غير اتية وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ
خائفون مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلٰلٍ
بَعِيدٍ اَللّٰهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بروهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
من كل منهم ما يشاء وَهُوَ الْقَوِيُّ على مراده الْعَزِيزُ الغالب على امره مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله حَرْثَ الْآخِرَةِ

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة والكثرة ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له ومآله فى الآخرة من نصيب امر بل لهم لكفار
مكة شركاء لهم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به
الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى
بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مولم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذى يبشر الله به من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات قل لا اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع
اى لكن اسالكم ان تودوا اقرابتى التى هى قرابتكم اضافان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعف
امر بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبته القران الى الله تعالى فان يشاء الله يختم يربط على
قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق
يثبته بكلمته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب فهو الذى يقبل التوبة
عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب
للذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب
شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا اجمعهم اطغوا فى الارض ولكن ينزل
بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما تقتضيه مشيئته بمقتضى حكمته انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ايسوا من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموت والارض و
ما بث فرق فيهما من دابة وهو يقدر على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا
يشاء قدير فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت
ايديكم اى كسبتم من الذنوب وعمل الايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير فلا يجازى
عليه هو لعظم كرمه ومن ثم لا يجازى فى الآخرة واما عذاب الدنيا فلرفع درجاتهم
الفاء فى جواب شرط مقدر اى ان ينتقم منكم فقد انتقم من عتاة قبلكم وابن عامر عن عبد الصمد بن حبيب بالجمع

فى الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض فتفوتونه وما لكم من دون الله اى غيره
من ولى يتولاكم ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن فى البحر كالاعلام كالجبال فى العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن يصبن رواكد ثوابت لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل
صبار شكور هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن
بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يعرق
اهلها ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد
مفعولى يعلم او النفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شئ من اثاث
الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحد ومن
عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه
الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذى يهمهم شورى
بينهم يشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر
صنف والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم يمثل ظلمه
كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى فى الصورة وهذا ظاهر
فيما تقيص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه
واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اى الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
اى البادين بالظلم فيعاقبهم عليه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون فى الارض بغير
الحق بالمعاصى اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان
ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزوما تها بمعنى المطلوبة شرعا ومن يضلل الله
فما له من ولى من بعده اى لا احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وترىهم يعرضون عليها اى النار
خاشعين متذللين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا

انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحق والمعد لهم في الجنة
لو امنوا والوصول خسران الا ان الظلمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله
تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره فيدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه
بالتوحيد والعجاة من قبل ان يأتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اى انه اذا اتى بلا
يرده ما لكم من ملجاء تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا يحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك
الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم
اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور له للنعمة لله ملك
السموت والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه
عليم بالخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا في المنام
او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او
الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحى الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء
الله انه على من صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل
اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به يحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى
تعرف قبل الوحى اليك ما الكتب القران ولا الايمان شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن
العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح والكتاب نورا نهدى به من نشاء
من عبادنا وانك لتهدى تدعو بالوحى اليك الى صراط طريق مستقيم هو دين الاسلام صراط
الله الذى له ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الى الله تصير الامور

ترجمہ سورۃ الشوریٰ مکیۃ وقیل الا واسال من ارسلنا الایۃ تسع و
ثمانون اٰیۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

حم الله اعلم بمراده به والكتب القران المبين هو المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة
انا جعلناه اوحيناه الكتب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون هو تفهمون

معانيه وانه مثبت في ام الكتب اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما كان
ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في
الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم
اخرجوا بهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي و
جعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء
ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك
اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اى فيه
منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملئكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملئكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر
ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم
بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل
صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او
همزة الانكار وواو العطف لجملة اى يجعلون لله من ينشؤ اى يربى في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الاخرة فيترتب عليها
العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

فيه بيان حجة المشركين ومعارضتهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فلهم به متمسك

اي لم يعطهم الله كتابا قبل القرآن يأمرهم بعبادة غير الله فلهم به متمسك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك

بهم وقالوا هذا بعد ان علموا ان غير الله لا يرزق ولا يخلق ولا يدبر الامر وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها

متنعموها مثل قولهم انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون مستنون

قال لهم انتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم

به اليوم ومن قبلك كافرون قال تعالى فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك

فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء اي بريء

مما تعبدون من الاصنام الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد

المفهومة من قوله اني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله

اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم

ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام التي

وهو محمد صلعم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا

هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة

مسعود الثقفي بالطايف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة

الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم اي بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ

بعضهم بعضا الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل لنا بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين وقرئ رحمة

ربك اي النبوة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا

لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمها جمع سقف وهو

ما يعلو من ضد عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا

من فضة جمع سرير عليها يتكئون ويعلون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء

الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعلم خطر الاخرة فيهم وان خففت

الثقيل كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا

يتمتع به قليلا ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن عمى ذكر الرحمن القرآن

نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه واتهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين

عن السبيل طريق الحق ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا

اليه يود

قوله ٥ اصل ابانا التخفيف لكن شددت النون عوضا من الالف والام اي الفاء قوله ١٢ كما الخ

قوله ٨ فان فيه اي ليس كذلك من المذكور الا متاع الحيوة الدنيا ١٢ كما الخ

قوله ١٣ وقرئ من يعش ويعرض يقال عشوت الى النار عشوا اذا قصدتها وعشوت عنها اذا اعرضت عنها

عشواء وذكره البغوي ١٢ اي يعمى عن الحق ويعرض عنه

قوله ١٥ نقيض له لنسلطه عليه فنضله ١٢ كما الخ

قوله ١٨ لا يفارقه ومن ابن عباس لن يسلم عليه فيهتدي ١٢

قوله ١٩ في الدنيا سرورا ولا في الاخرة ويجعله على الكافر

قوله ٢٠ كل الشيطان على الكافر والضمير للكافر والمعنى ١٢ كما الخ

العاشى بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب
فبئس القرين انت لى قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم
اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا انكم فى العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع
وإذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين بين
اى فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون فى الاخرة او نرينك فى حياتك الذى وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذى اوحى اليك اى
القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اى غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد
امم من اى اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركى
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملائه اى القبط فقال انى رسول رب العلمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم
ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اى العالم
الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا
اننا لمهتدون اى مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا فى قومه قال يا قوم اليس لى
ملك مصر وهذه الانهار اى من النيل تجرى من تحتى اى تحت قصورى افلا تبصرون عظمتى
ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اى موسى الذى هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين
يظهر كلامه للثغة بالجمرة التى تناولها فى صغره فلولا هلا القى عليه ان كان صادقا اسورة
من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيما يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب
ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه
فاستخف فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى

فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين ٥ فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة ومثلا للآخرين ٥ بعدهم يتمثلون بحالهم
فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون ٥ يضحكون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير ام هو
اى عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون ٥ شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل ٥ اى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله
تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون ٥ بان نهلككم وانه اى عيسى
لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم ٥ ولا يصدنكم
يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين ٥ بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون
فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ٥ ان الله هو ربى
وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم ٥ فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن
الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
أليم ٥ مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون ٥ بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم
القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين ٥ المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء
ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ٥ الذين آمنوا نعت لعبادى بآياتنا
القرآن وكانوا مسلمين ٥ ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون ٥ تسرون
وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها
خالدون ٥ وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى
بعضها تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ٥ لا يفتر يخفف

عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون
مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسل ولكن اكثركم
للحق كارهون ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى
غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل
ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد
اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى
كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى
تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله
الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن
الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله اي قول
محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء
والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران المبين المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه في
ليلة مباركة في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة
الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة الا
من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع

العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان
كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموت والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين ٥ بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك
يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء
بدخان مبين ٥ فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين
السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم
رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر
يوم نبطش البطشة الكبرى اى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد
فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى
ان اى بان ادوا الى ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة لى يا عباد الله انى
لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته انى اتيكم بسلطان
برهان مبين بين على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لى تصدقونى فاعتزلون فاتركوا اذاى فلم يتركوه فدعا ربه ان اى
بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادى بنى اسرائيل
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا منفرجا حتى تدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا
من جنات بساتين وعيون تجرى وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا
فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما اخرين
اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير
مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ٥ ولقد اخترناهم اى
بنى اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم اى العقلاء واتيناهم من الايت

مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ فَلْقِ الْبَحْرِ وَالْمَنِّ وَالسَّلْوٰى وَغَيْرِهَا إِنَّ هٰؤُلَاءِ اى كفار مكة
لَيَقُولُونَ ۝ إِنْ هِيَ مَا الْمَوْتَةُ الَّتِي بَعْدَهَا الْحَيَاةُ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولٰى اى وهم نطف وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ
بمبعوثين احياء بعد الثانية فَأْتُوا بِآبَائِنَا احياء إِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِينَ ۝ انا نبعث بعد موتنا اى نحيى
قال تعالى أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو بنى اوركل صالح وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم أَهْلَكْنَاهُمْ لكفرهم
المعنى ليسلوا قومهم فاهلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
لَاعِبِينَ ۝ بخلق ذلك حال مَا خَلَقْنَاهُمَا وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ اى محقين فى ذلك يستدل بخلقنا
وصل لنبينا وغير ذلك وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ يوم القيامة
يفصل الله فيه بين العباد مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى قريب
اوصديق شَيْئًا من العذاب وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ۝ يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الغالب فى انتقامه
من الكفار الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ هى من احبث الشجر المر تهامة ينبتها الله فى الجحيم
طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝ اى ابى جهل واصحابه ذوى الاثم الكثير كَالْمُهْلِ اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان
يَغْلِي فِي الْبُطُونِ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ الْحَمِيمِ الماء الشديد الحرارة خفض
يقال للزبانية خذوا الاثيم فَاعْتِلُوهُ بكسر التاء وضمها اجروه بغلظة وشدة إِلٰى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وسط
النار ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ۝ اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
فى اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذُقْ اى العذاب إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الكريم بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم إِنَّ هٰذَا الذى ترون من العذاب مَا كُنْتُمْ بِهِ
تَمْتَرُونَ ۝ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مجلس أَمِينٍ ۝ يومن فيه الخوف فِي جَنَّاتٍ بساتين
وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ اى ما رق من الديباج وما غلظ منه مُتَقَابِلِينَ
حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كَذٰلِكَ بقبله قبله الامر وَزَوَّجْنَاهُمْ
من التزويج او قرناهم بِحُورٍ عِينٍ نساء بيض واسعات الاعين حسانها يَدْعُونَ يطلبون فِيهَا اى الجنة آمِنِينَ ۝ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولٰى اى التى فى الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى
بعد وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝ فَضْلًا مصدرا بمعنى تفضلا منصوب بيفضل مقدرا مِنْ رَبِّكَ ذٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهلنا القرآن بِلِسَانِكَ بلغتك لَعَلَّهُمْ العرب عنك

المعدد نشيطا او مفعول له اى وقيناهم العذاب للفضل ١٢ كما بين ١٢

لعلهم يتذكرون ۝ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فانتقب انتظر اهلكهم انهم مرتقبون
حال لكنك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ الله اعلم بمراده به تنزيل لكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموت والارض اى في خلقها لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين ۝ في خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق
ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطرا لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة
شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون ۝ الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة آيات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث بعد الله اى
حديثه وهو القران وآياته حججه يؤمنون ۝ اى كفار مكة اى لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم ۝ كثير الاثم ثم يسمع آيات الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا منكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم ۝ مولم
واذا علم من آياتنا اى القران شيئا اتخذها هزوا اى مهزوا بها اولئك اى الافاكون
لهم عذاب مهين ۝ ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم ۝ هذا اى القران هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اى عذاب اليم ۝ مرجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه
بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون ۝ وسخر لكم ما في
السموت من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار
وغيره اى خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اى مسخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ۝ فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا للذين لا يرجون يخافون ايام
الله وقائعه اى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

الى يرد

اى الله فى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذا هم من عمل صالحا
فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح والمسيء
ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتب التورية والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون منهم
ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العلمين عالمى زمانهم العقلاء
واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام
فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان
ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا
يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظلمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولى
المتقين المومنين هذا القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى و
رحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر
والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصلحت قف سواء محياهم ومماتهم مبتدء
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم الاخرة فى خير كالمومنين
اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب
على خلاف عيشهم فى الدنيا والمومنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموت والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات
فلا يساوى الكافر المومن وهم لا يظلمون افرايت اخبرنى من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر
بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت اى اتهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى
لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث
ما هى اى الحيوة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيى اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما
يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا مِنَ القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بَيِّنَاتٍ واضحات حال مَا كَانَ
حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا احياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انا نبعث قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ حين كنتم
نطفا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ احياء إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ شك فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم
القائلون ما ذكر لَا يَعْلَمُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يبدل منه يَوْمَئِذٍ
يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ اى اهل دين
جَاثِيَةً على الركب مجتمعة كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا كتاب اعمالها ويقال لهم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى جزاءه هَٰذَا كِتَابُنَا ديوان الحفظة يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نثبت
ونحفظ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
جنته ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فيقال لهم أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي
القرآن تتلى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ كافرين وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ ايها
الكفار إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حق وَالسَّاعَةُ بالرفع والنصب لَا رَيْبَ شك فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا
السَّاعَةُ إِنْ مَا نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ انها آتية وَ
بَدَا طهر لهم فى الآخرة سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا فى الدنيا اى جزاؤها وَحَاقَ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ اى العذاب وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ نترككم فى النار كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا اى
تركتم العمل للقائه وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ منها ذَٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
القرآن هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ
بالبناء للفاعل وللمفعول مِنْهَا من النار وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين رَبِّ السَّمَاوَاتِ
وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ العظمة فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حال اى كائنة فيهما وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تقدم

سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل الآية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث آيات وهى اربع وخمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تَنْزِيلُ الْكِتَابِ القرآن مبتدأ مِنَ اللَّهِ خبره الْعَزِيزِ فى ملكه
الْحَكِيمِ فى صنعه مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا خلقا بِالْحَقِّ ليدل على قدرتنا

ووحدانيتنا وأجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما أنذروا خوفوا به من القرآن معرضون
قل أرأيتم أخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله الاصنام مفعول اول أروني أخبروني
تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما أم لهم شرك مشاركة في خلق السموات
مع الله وأم بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن أو أثارة بقية من
علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله إن كنتم صادقين
في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد أضل ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره
من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم
عن دعائهم عبادتهم غافلون ٥ لانهم جماد لا يعقلون وإذا حشر الناس كانوا اي الاصنام
لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين ٥ جاحدين وإذا تتلى عليهم
اي اهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن
لما جاءهم هذا سحر مبين ٥ ظاهر أم بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل إن افتريته
فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله
هو أعلم بما تفيضون فيه وتقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو
الغفور لمن تاب الرحيم ٥ به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اي اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما أدري ما يفعل بي
ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي الم قتل كما فعل بالانبياء قبلي وترمون بالحجارة ام
يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي اي القرآن ولا ابتدع من عندي
شيئا وما أنا إلا نذير مبين ٥ بين الانذار قل أرأيتم اخبروني ماذا حالكم إن كان اي القرآن
من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله
اي عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف
عليه الستم ظالمين دل عليه إن الله لا يهدي القوم الظالمين ٥ وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن
فسيقولون هذا اي القرآن إفك كذب قديم ٥ ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التورية إماما
ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من
الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمؤمنين إن الذين قالوا ربنا

...على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ أولئك أصحاب الجنة خالدين

فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون ٥ ووصينا

الإنسان بوالديه حسنا وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر

بفعله المقدر ومثله حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها أي على مشقة وحمله وفصاله

من الرضاع ثلاثون شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به

ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى إذا بلغ أشده هو كمال قوته

وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب

إلخ نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم

آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت

بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين

يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني تبت إليك وإني من المسلمين ٥

أولئك أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن

سيئاتهم في أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ٥ في قوله تعالى

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالإفراد أريد به الجنس أف

بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما أتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج

من القبر وقد خلت القرون الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث

برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث إن وعد الله

حق فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين ٥ أكاذيبهم أولئك الذين حق

وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ٥

ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار

سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي قراءة

بالنون أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون ٥ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين

كفروا على النار بأن تكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل

الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون

عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ٥ به

ويعبدون بها وذكر انها عاد هود عليه السلام اي الى حي بلسان اهل [illegible]
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه
اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة ان اخاف
عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن الهتنا اي لم نقم فاعرفها ودعها
فائتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال هود انما
العلم بذلك عند الله وهو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني
اراكم قوما تجهلون ان باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اودية هم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر اياانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك
كل شيء تمر عليه بأمر ربها باراده اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم
وصغارهم وكبارهم واموالهم فان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي
هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشتريت هنا للقليل
كانوا يجحدون بآيات الله حجج التوحيد وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا
الحجج البينات لعلهم يرجعون عن كفرهم بدفع العذاب عنهم فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا
من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معبودهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول
ضمير محذوف يعود الى الموصول اي هم وقربانا الثاني واقع موقع منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون
يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف في اي فيه واذكر اذ صرفنا اليك نفرا
الجن جن نصيبين اليمن او جن ينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل عامدا
الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قال بعضهم لبعض انصتوا اسمعوا الاستماع له
فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قالوا

كانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه اى تقدمه كالتورية يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقة يا قومنا
اجيبوا داعى الله محمد صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها
لان منها للظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعى الله
فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اى
الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر
اولم يروا يعلموا اى منكروا البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى
الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شىء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار
بان يعذبوا يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد
من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله
ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم
قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا
محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب فى الآخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى
ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند
رؤية العذاب الا القوم الفسقون اى الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهى ثمان او تسع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط
اعمالهم كالطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا ويجزون بها فى
الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما
نزل على محمد اى القرآن وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح
بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب
ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من
ربهم كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اى فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر لله فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب الرقبة
حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا الْوَثَاقَ
ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم من غير
شئ وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال واسرى مسلمين حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها أَوْزَارَهَا اثقالها
من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَٰلِكَ خبر
مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَٰكِن امركم به لِيَبْلُوَ
بَعْضَكُم بِبَعْضٍ منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا وفى
قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ
يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى الدنيا لمن
لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى مساكنهم منها و
ازواجهم وخدمهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ اى دينه ورسوله يَنصُرْكُمْ
على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا
يدل عليه فَتَعْسًا لَّهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا ذَٰلِكَ اى التعس
والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ من القرآن المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اهلك انفسهم
واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَٰلِكَ اى نصر المؤمنين و
قهر الكفرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فى الدنيا
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّن وكم مِّن قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن
قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعى لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا نَاصِرَ
لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِّن رَّبِّهِ وهم المؤمنون كَمَن زُيِّنَ
لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم فى عبادة الاوثان اى لا
مماثلة بينهما مَّثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ المشترك بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ

مِنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وَاَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَاَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لذيذة
لِّلشَّارِبِيْنَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَاَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف عسل الدنيا فانه
لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيْهَا اصناف مِّنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ
فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع احسانه
اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِى النَّارِ خبر مبتدء مقدر اى امن هو فى هذا النعيم وَسُقُوْا
مَآءً حَمِيْمًا اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر
والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اى الكفار مَّنْ يَّسْتَمِعُ اِلَيْكَ فى خطبة الجمعة وهم منافقون
حَتّٰٓى اِذَا خَرَجُوْا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوْا لِلَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن
عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ اٰنِفًا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ
اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوْٓا اَهْوَآءَهُمْ فى النفاق وَالَّذِيْنَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَّاٰتٰىهُمْ تَقْوٰىهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ ما ينتظرون اى كفار مكة اِلَّا السَّاعَةَ
اَنْ تَاْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً فجاة فَقَدْ جَآءَ اَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَاَنّٰى لَهُمْ اِذَا جَآءَتْهُمُ الساعة
ذِكْرٰىهُمْ تذكرهم اى لا تنفعهم فَاعْلَمْ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْۢبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لنستن به امته وقد فعله صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم لاشتغالكم بالنهار وَمَثْوٰىكُمْ ماويكم الى مضاجعكم
بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُوْرَةٌ فيها ذكر الجهاد فَاِذَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ مُّحْكَمَةٌ اى لم ينسخ منها
شئ وَذُكِرَ فِيْهَا الْقِتَالُ اى طلبه رَاَيْتَ الَّذِيْنَ فِىْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ اى شك وهم المنافقون
يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من
القتال ويكرهونه فَاَوْلٰى لَهُمْ مبتدء خبره طَاعَةٌ وَّقَوْلٌ مَّعْرُوْفٌ اى حسن لك فَاِذَا عَزَمَ
الْاَمْرُ اى فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللّٰهَ فى الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ
عَسَيْتُمْ بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان اَنْ تُفْسِدُوْا

فى الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى والقتل اولئك اى المفسدون
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون
القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله
واللام والمملى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر امر المعاونة على عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملئكة يضربون حال من الملئكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب
الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبى والى المؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين
امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور
المجاهدين منكم والصابرين فى الجهاد وغيره ونبلو تظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا
الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى
المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو
الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه
واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم اعمالكم اى
ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا [illegible] الآخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة [illegible] تبالغ

في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه
والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما
غيركم اي يجعلكم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا
ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغيب امتك في الجهاد وهو
ما وللعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة
الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا
طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا طريقا ذا
عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع
ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهر
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين و
ضمها في المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة
السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في
الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوء بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء
فيه وفي الثلثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه فضميرهما
لله ورسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان
بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي صلعم
هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا
من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اى من
طلب الاستغفار مما قبله ما ليس فى قلوبهم فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم
نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من
غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى
قلوبكم اى انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما
بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا
ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل
للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولى اصحاب باس شديد
قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعى
اليها فى المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله
بالياء والنون جنات تجرى من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا على الموت
فعلم الله ما فى قلوبهم من الوفاء والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم
كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من

الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم
اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه آية
للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر
اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتداء لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد احاط
الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا
منكم فاخذوا واوتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان
ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم
اي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم
منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما
مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعده تفسير لها
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤسكم اى جميع شعرها
ومقصرين اى بعض شعورها وهما حالان مقدران لا تخافون ابدا فعلم فى الصلح ما لم
تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرؤيا فى العام القابل هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اى دين الحق
على الدين كله على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال محمد
مبتداء رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين مبتداء خبره اشداء
غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد
مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم علامتهم مبتداء فى وجوههم خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الاخرة
انهم سجدوا فى الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره
المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور مثلهم فى التورية صفتهم مبتداء وخبر ومثلهم
فى الانجيل مبتداء خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد و
القصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب
الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لانهم بدوا فى قلة وضعف فكثروا
وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد
الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم اى الصحابة لبيان الجنس للتبعيض لان كلهم بالصفة
المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى آيات

سورة الحجرات

ثمانى عشرة آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بين يدى الله و
رسوله للمبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت فى مجادلة
ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد
ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر
المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم
نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة اعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون
فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع
بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في وليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لنفرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر
فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين فارسل اليهم
صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم
في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم
اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب
اليه الايمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب
الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى فضل ونعمة
والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قصة
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى
اللفظ فان بغت تعدت احدٰهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء ترجع الى امر الله
الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب
المقسطين انما المؤمنون اخوة فى الدنيا فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله فى الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت
فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم
اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعيب بعضكم بعضا ولا تنابزوا
بالالقاب لا تدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اى المذكور
من السخرية واللمز والتنابز والفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظلمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم
كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى
التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعائبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره
بشىء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحس به
لا فكرهتموه اى فاغتيابه فى حياته كاكل بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول
واتقوا الله اى عقابه فى الاغتياب بان تتولوا منه ان الله التواب قابل توبة التائين رحيم
بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح
الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ
ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اى ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بنى اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها

شيئا فان الله غفور للمؤمنين رحيم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم معنى
شعراى تشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض والله
بكل شئ عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال
منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شئ منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فيها خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما امن كفار مكة محمدا صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شئ عجيب آئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين منا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا
ما تنقص الارض تاكل منهم عندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء
المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان البين والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا فيعتبروا بهم معتبرين بقولهم
حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب
وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع لى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به الحسنة تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك لتبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

ق

ميتا ويستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم
قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بكر كانوا مقيمين عليها بواشيهم
يعبدون الاصنام وبنيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل عيزة وثمود كقوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيظة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل لقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا يعيي بالاعادة بل هم في لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ومعلوم حال بتقدير نحن ما
مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسها ونحن
اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريد ان عرقان بصفحتي العنق اذ
ناصبه اذكر مقدرا يتلقى باخذ وكتب المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته
بالحق من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت
منه تحيد تهرب ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار
بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد
عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا
النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك
اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي
الذي لدي عتيد حاضر فيقال للسائق والشهيد القيا في جهنم اي الق الق او القين به
قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند الحق مناع للخير كالزكوة معتد
ظالم مرتاب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط
خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق فاستجاب لي وقال هو

اطغانی بدعائه لی قال تعالی لا تختصموا لدی ای ما ینفع الخصام هنا وقد قدمت الیکم فی
الدنیا بالوعید بالعذاب فی الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما یبدل بغیر القول لدی فی ذلک
وما انا بظلام للعبید فاعذبهم بغیر جرم وظلام بمعنی ذی ظلم لقوله لا ظلم الیوم ولا مفهوم
له یوم ناصبه ظلام نقول بالنون والیاء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقیق لوعده
بملأها وتقول بصورة الاستفهام کالسؤال هل من مزید ای فی لا اسع غیر ما امتلأت
به ای قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقین مکانا غیر بعید منهم فیرونها ویقال
لهم هذا مرئی ما توعدون بالتاء والیاء فی الدنیا ویبدل من للمتقین قوله لکل اواب رجاع
الی طاعة الله حفیظ حافظ لحدوده من خشی الرحمن بالغیب خافه ولم یره وجاء بقلب منیب
مقبل علی طاعته ویقال للمتقین ایضا ادخلوها بسلام ای سالمین من کل مخوف ومع سلام او سلموا
وادخلوا ذلک الیوم الذی حصل فیه الدخول یوم الخلود الدوام فی الجنة لهم ما یشاؤن
فیها دائما ولدینا مزید زیادة علی ما عملوا وطلبوا وکم اهلکنا قبلهم من قرن ای اهلکنا
قبل کفار قریش قرونا امما کثیرة من الکفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فی البلاد
هل من محیص لهم او لغیرهم من الموت فلم یجدوا ان فی ذلک المذکور لذکری العظة لمن کان
له قلب عقل او القی السمع استمع الوعظ وهو شهید حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بینهما فی ستة ایام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا علی الیهود فی قولهم ان الله استراح یوم السبت واستلقی علی العرش وانتفاء التعب
عنه لتنزهه تعالی عن صفات المخلوقین ولعدم المجانسة بینه وبین غیره انما امره اذا اراد
شیئا ان یقول له کن فیکون فاصبر خطاب للنبی صلی الله علیه وسلم علی ما یقولون ای الیهود
وغیرهم من التشبیه والتکذیب وسبح بحمد ربک صل حامدا قبل طلوع الشمس ای صلاة الصبح وقبل
الغروب ای صلاة الظهر والعصر ومن اللیل فسبحه ای صل العشائین وادبار السجود بفتح الهمزة
جمع دبر وبکسرها مصدر ادبر ای صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقیل المراد حقیقة التسبیح
فی هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع یا مخاطب مقولی یوم ینادی المناد هو اسرافیل من مکان قریب
من السماء وهو صخرة بیت المقدس اقرب موضع من الارض الی السماء یقول ایتها العظام البالیة
والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله یامرکن ان تجتمعن بفصل
القضاء یوم بدل من یوم قبله یسمعون ای الخلق کلهم الصیحة بالحق بالبعث وهی النفخة الثانیة

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدر اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت و
الينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديد
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة و

الذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة تقسم
الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم
بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء
ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين اى متى
وجوابهم يجئ يومهم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين
فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير
فى خبر ان ما اتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل
ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون ما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل
ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

والمحروم الذى لا يسأل تعففه وفى الارض من الجبال والبحار والانهار والثمار والنبات
وغيرها آيات دالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته لقوم يوقنون ۝ وفى انفسكم ايات ايضا
من مبتداء خلقكم اى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ۝ ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى
هو رزق وما توعدون من الثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السماء فورب
السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون ۝ برفع مثل صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة معها المعنى مثل نطقكم فى حقيقته اى حلوميته عند كم ضرورة صدوره عنكم
هل اتاك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين ۝ وهم ملائكة
اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو
خبر مبتداء مقدر اى هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود بعجل
حنيذ اى مشوى فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس
اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير هو
اسحاق كما ذكر فى سورة هود فاقبلت امرأته سارة فى صرة صيحة جلبة اى جاءت صائحة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر
ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل
قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم ۝ بخلقه قال فما
خطبكم شانكم ايها المرسلون ۝ قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم
لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين بانيتهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط
من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا
فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفى موسى معطوف على ما قبله المعنى وجعلنا فى قصة موسى اية اذ ارسلناه الى
فرعون مثليا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان وقال ساحر او مجنون

والذاريات

حم ١

ما الشأن ما الخطب

لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
وفي اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا
تلقح الشجر وهي الدبور وما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى
انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام
اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون ۝
اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا
منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم هؤلاء المذكورين
انهم كانوا قوما فاسقين ۝ والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
اذا الرجل بئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض و
الشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اي الى
ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع
الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين بقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من
قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او
مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل
هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك
بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا انفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب اصحابهم لهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم
القيمة فويل مبتدأ شر عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اي يوم القيمة

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور صفة له في رق منشور صفة
ثانية اي التوراة او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة يحج اليه
كل يوم سبعون الفا ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع
اي السماء والبحر المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل مستحقة ما له من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا اي تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
فتصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شر عذاب يومئذ للمكذبين للرسل
الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتنشاغلون بكفرهم يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا
بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا
على حرها او لا تصبروا اصبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين منلذين بما اتاهم ربهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم
عذاب الجحيم عطف على اتاهم اي يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنين بما اسلفتم
في الايام الخالية اي بسبب اعمالكم الصالحة متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات
على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على جنات اي قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف على امنوا ذريتهم الصغار والكبار
بالايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم للمذكورين في الجنة
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم
بفتح اللام وكسرها انقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر فيجازى بالجر وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا
خمرا لا لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

لخدمة غلمان ارقاء لهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصونون في الصدف
لانه فيها احسن منه في غيرها وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
عما كانوا عليه مما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول إنا كنا
قبل في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايضا إنا كنا من قبل
اى في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين إنه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى
وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على
تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما أنت بنعمة ربك اى بانعامه
عليك بكاهن خبرما ولا مجنون معطوف عليه أم بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فإني معكم من المتربصين
هلاككم فذهبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم
بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون
بعنادهم أم يقولون تقوله اى اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا
فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم أم
خلقوا من غير شئ اى خلق أم هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق
ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله
وكتابه أم خلقوا السموات والأرض ولا يقدر على خلقها الا الله الخالق فلم لا يعبدونه
بل لا يوقنون به ولو آمنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرها
فيخصون من شاؤا بما شاؤا أم هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر أم لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم
منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعاءك ذلك فليأت مستمعهم اى مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله
قال تعالى أم له البنات اى بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه أم تسئلهم اجرا على ما
جئتهم به من الدين فهم من مغرم عرم مثقلون فلا يسلمون أم عندهم الغيب
اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث والآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون ۝
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا
هذا سحاب مركوم ۝ متراكب نرتوي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون
يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ۝ يمنعون من العذاب
في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع
والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون ۝ ان العذاب ينزل بهم
واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك و
سبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم ۝ من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا اوصل في
الاول العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم
الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى ۝ هوى نفسه إن ما هو
إلا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبرئيل
فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه
نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام له في صورة الآدميين ثم دنى
قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فأوحى تعالى الى عبده جبرئيل ما أوحى جبرئيل الى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد
انكر الفؤاد فؤاد البق ما رأى ببصره من صورة جبرئيل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما
اسري به في السموات وهي شجر نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقون إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة

لرأه ما زاغ البصر عمى البنى وما طغى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من ايات ربه الكبرى اى العظام اى بعضها فراى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبرئيل عليه السلام له سبعمائة جناح افرايتم اللات والعزى
ومنات الثالثة الاخرى الثالثة صفة ذم للثالثة وهى الصنم من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايتم الاول اللات وما عطف عليه والثانى محذوف
والمعنى اخبرونى الهتكم الاصنام قدرة على شئ ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله معكراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله
الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هى ما
المذكورات الا اسماء سميتموها اى سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل
الله بها اى بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون فى عبادتها الا الظن وما تهوى
الانفس ما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان
اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى
اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى كثير من الملائكة فى السموات وما
اكرهم عند الله لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ان ياذن له من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا
الظن الذى تخيلوه وان الظن لا يغنى من الحق شيئا اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اى القرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد
ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو
اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما فى السموات
وما فى الارض اى هو مالك لذلك وممن الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء
ليجزى الذين اساؤا بما عملوا من الشر وعيد ويجزى الذين احسنوا بالتوحيد وعد من الطاعات
بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب
الكبائر إن ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم
أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها أي على سبيل الإعجاب
أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان
أي ارتد لما عيره وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع
إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من
الكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف
إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما ألا تزر
وازرة وزر أخرى إلى آخره وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس
للإنسان إلا ما سعى من خير وليس له من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى أي يبصره في الآخرة ثم يجزاء
الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه ولسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجملة
في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء
أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر و
الأنثى من نطفة مني إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة
الآخرة للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى
المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه
أهلك عادن الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والأخرى
قوم صالح وثمود بالصرف اسم الأب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاد فما أبقى
منهم أحدا وقوم نوح من قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم
به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة
إلى الأرض بأمره جبرئيل عليه الصلوة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى

بهم تحويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تشك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى الله
عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا
الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا و
تضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون
عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا الاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سألها فقال اشهدوا رواه الشيخان و
ان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل
وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما
او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر
اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح
تأنيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب

ا منصبا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر

قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي

ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي

محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام

وقرئ كفر بناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها

اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا

المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وللسؤال

عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد

يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام

بمعنى الامر احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا

فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله

انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوي

وكان يوم الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على

رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر

منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية

مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من

مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم

يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر

للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا

وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون

ءالقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي

عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال

تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم

نبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم

فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر اطلب بدل من تاء

الا فتحال اى اصبر على اذاهم وتبين لهم ان العاقبة لى ونصرتى لك ثم بين ذلك بقوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم ونصب على انه مفعول له اى ابتليناهم بارسالها لنختبر صبرك ونظرك ونجعلها فتنة لهم ونصب على انه مفعول به اى مختبرو الناقة او مخرجوها فتنة لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير انا مخرجو الناقة فارتقبهم واصطبر لعذابهم فانهم معذبون عن قريب ونبئهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كقوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكانت الناقة يوم شربها تستوفى الماء كله فيحتلبون ما شاءوا من لبن فكانوا يتضررون بذلك فتداعوا فعقروها فنادوا صاحبهم فتعاطى فتناول السيف فعقر به الناقة اى فتعاطى عقرها فعقرها فكيف كان عذابى ونذر اى انظر لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقوعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحتظرون بها من البرد والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحدة دون الى الكف فهلكوا الا آل لوط وهو ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر كان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وحل ارسل الحاصب على آل لوط او لانهم وعرعن الاستثناء على الاول بانه منفصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس لتسخر نعمة مصدر اى انعمنا عليهم كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسله ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا وانكروا بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه على ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليجتنوا لهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه فذوقوا عذابى ونذر جبريل بجناحه فذروا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى ترتبوا فانتظروا ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر الآيات التسع او الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اى التسع التى اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شىء اكفاركم خير يا قريش من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا امركم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الزبر الكتب الاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين فى ضلال هلاك بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة فى الآخرة
يوم يسحبون فى النار على وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة
جهنم لكم انا كل شىء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى
مقدرا وقرى كل بالرفع مبتدأ خلقناه خبره وما امرنا لشىء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح
بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى ادكروا
واتعظوا وكل شىء فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرى بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن و
العسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرى مقاعد المعنى
انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى عزيز
الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شىء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من فضله

تعالى سورة الرحمن مكية الا يسال من فى السموات والارض الاية فمدنى وهى ست وثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له
ساق يسجدان يخضعان لما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان
لا تطغوا لاجل ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا
تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام الانس والجن وغيرهم فيها
فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف
التبن والريحان الورق او المشموم فباى آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا ما قرئت عليهم هذه الاية من مرة فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار
هو لهبها الخالص من الدخان فباى الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء و
مشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباى الاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب
والملح يلتقيان فى راى العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد
منهما على الاخر فيختلط به فباى الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من
مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر وصغار اللؤلؤ فباى الاء
ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما
وارتفاعا فباى الاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فباى الاء ربكما تكذبان يسأله من فى السموات والارض بنطق او حال
ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو
فى شان امر يظهره فى العالم على وفق ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباى الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباى الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن و
الانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباى الاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا لهب
فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباى الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اى مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على
خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباى الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون فى وقت اخر فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سياتى بمعنى الجنى والانس فيهما بمعنى الانسى فباى الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اى سواد الوجه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصى والاقدام فباى الاء

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منها الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال
لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ما محا ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأى آلاء ربكما تكذبان
ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصية
جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها تاء افنان
اغصان جمع فنن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان
رطب ويابس والمراد منها فى الدنيا كالحنظل حلو فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين حال
عاملة محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج و
خشن والظاهر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد و
المضطجع فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى و
القصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
ومن من الحور ومن نساء الدنيا المنشآت انشئن قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان
كأنهن الياقوت والمرجان اى اللؤلؤ بياضا فبأى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء
الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما
اى الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأى آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاق حسان وجوها
فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فبأى آلاء ربكما تكذبان فى الخيام من درة مجوف مضافة الى القصر شبهت بالخدور فبأى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى جمع
جمع عبقرية اى طنافس فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام
تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا قوله هذا الحديث الآية وثلثة من

قال فما مطبكم

قال ابو موسى الاشعرى جنتان
للسابقين وجنتان لاصحاب اليمين ١٢ ك

قوله سوداوان
من شدة خضرتهما فى تهذيب اللغة يرى الماء
السواد وقيل هما من شدة خضرتهما
يضاربان الى الحمرة اذا اشتدت ١٢ ك

قوله
على التخصيص والفضل كما خصص جبريل
وملائكته وسلم وجبريل وميكال من الملائكة
قال ابو حنيفة لان العطف يقتضى المغايرة ولانها
اشرف الفاكهة وهذا دليل الرمان فاكهة وودا ولم
يخصا بالذكر ١٢ ك

قوله حسان
روى ابن جرير والطبرانى عن ام سلمة
قلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله حسان
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه ١٢ ك

قوله مستورات فى الخيام
قال مجاهد خيمة من درة مجوفة ١٢ ك

قوله
سورة الواقعة

قوله هذا
صحيح

الاولين ومن ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما
نفتها فى الدنيا خافضة رافعة هى مطرة خفضت قوام بدخولهم النار ورفعت آخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء
غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم فى الخطاب ازواجا اصنافا ثلاثة
فاصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله
ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدء
السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة جماعة
منهم اى جماعة من الامم الماضية وقليل ممن لا خرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من هذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير فى الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون اى على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها وابارين لها عرى وخراطيم
وكاس اناء شرب الخمر من معين اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف
خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات
سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء مفرده
عيناء كحمراء وفى قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر
والعامل مقدر اى جعلناهم ماذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها فى الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوقع الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر شجر النبق
مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود
دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
فى زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا
انشانا هن انشاء اى الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجل وهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا ٥ جمع ترب مستويات في السن لاصحب
اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ٥ واصحاب
الشمال ما اصحب الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم ٥
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم ٥ دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم ٥ حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين
ولا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ٥ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام
وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم
اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم
بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون ٥ فشاربون عليه اي الزقوم المأكول
من الحميم ٥ فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيمة نحن خلقنكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون ٥ تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثاني الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه
اي المني بشرا ام نحن الخالقون ٥ نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
بعاجزين على ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من
الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
اي اقمتم نهارا تفكهون ٥ حذف منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون ٥ نفقة زرعنا بل نحن محرومون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ٥

قال فما خطبكم

بقرا ابو لتموه من المزن السجاجم مزنة ام نحن المنزلون ٥ لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لايمكن شربه فلولا لاتشكرون ٥ افرايتم النار التي تورون تقدحون من الشجر الاخضر
ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون ٥ نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى الرجل صار ابالقوى بالقفر وللدال على الفقر وهو
مفازة لانبات فيها ولاماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اى الله فلا اقسم لازائدة
بمواقع النجوم بمساقطها وغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من
ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقرءان كريم في كتاب مكنون
مصون وهو المصحف لايمسه جزء حتى النهي الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم
من الاحداث هو تنزيل منزل من رب العلمين ٥ افبهذا الحديث القران انتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم اى حظكم من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وانتم ياحاضري الميت حينئذ تنظرون ٥ اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لاتبصرون
من البصيرة اى لاتعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين ٥ مجزيين بان تبعثوا اى
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صدقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعون نفس المحتضر ان لم تبعثوا ولم تحاسبوا صادقين في نفيه اى لينتفي عن محلها الموت كما انتفى البعث فاما ان
كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما اولان اولهما اقوال واما ان كان من اصحب اليمين ٥ فسلام لك اى له من العذاب
من اصحب اليمين ٥ من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين ٥ فنزل من
حميم ٥ وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين ٥ من اضافة الموصوف للصفة فسبح
باسم ربك العظيم ٥

سورة الحديد مكية او مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموت والارض اى نزهه كل شئ فاللام مزيدة وجئ بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموت والارض يحيي
بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ بلا بداية

الآخر بعد كل شئ بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شئ
عليم ۝ هو الذي خلق السموت والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد وآخرها
الجمعة ثم استوى على العرش وهو الكرسي استواء يليق به يعلم مما يلج في الارض كالمطر
والاموات ومما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
فيصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون
بصير ۝ له ملك السموت والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها
يولج الليل يدخل في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فينزيد وينقص
وهو عليم بذات الصدور وربما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا واوا على الايمان بالله ورسوله
وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله تعالى عنه
لهم اجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بالله و
الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم على اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان كنتم مؤمنين اى موحدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده ايت بينت
القران ليخرجكم من الظلمت الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى
الايمان لرؤف رحيم ۝ وما لكم الا تنفقوا بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموت والارض بما فيها فيصل اليه اموالكم من غير اجر لا نفاق بخلاف
ما لو انفقتم فتوجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد
الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير ۝ فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم و
يقال لهم بشركم اليوم جنات اى دخولها تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنفقون والمنفقات للذين امنوا انظرونا نقتبس

Converted by tiff Combine - unregistered

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الطاء اى مهلونا نقتبس نأخذ من قبسه وهو الضياء من نوره لكم فقيل لهم
استهزاء ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اخر فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور له باب
قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهته المؤمنين وظاهره من جهته المنافقين
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني
الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم
بالياء والتاء فدية ولا من الذين كفروا ما وكم النار هي مولاكم اولى بكم
وبئس المصير هي الم يأن ما حان للذين امنوا نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع
كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم
وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين
المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالبينات فكذلك يفعل بقلوبكم بردها
الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اى الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة
بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب عطف الفعل على الاسم في صلة الالف منها حمل على المعنى وذكر القرض بوصفه يعين التصدق
فيسهل له ويضاعف وفي قراءة بتضعيف بالتشديد اى قرضهم لهم ولهم اجر كريم هو الجنة والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء خبر مبتدأ محذوف
على الملك بالنون من الامر لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا الدالة على حال اليتسا
اولئك اصحاب الجحيم النار علما انما الحيوة الدنيا لعب وهو ما يلهي وزينة تزين وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد اى الاشتغال بها عن الطاعات وتحزن عليها فمن لهو الاحرة كشل
هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار النبات الزراع بنباته الناشئ عنه ثم يهيج
فتراه مصفرا اخر يكون حطاما فتاتا يضمحل بالريام وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما باخرى

العرض السعة أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ بالجدب وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ كالمرض وفقد
الولد إِلَّا فِي كِتَابٍ اللوح المحفوظ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا لخلقها ويقال في النعمة كذلك إِنَّ ذَٰلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر بذلك تعالى لا تَأْسَوْا تحزنوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا فرح بطريل فرح شكر على النعمة بِمَا آتَاكُمْ بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ متكبر عما اوتي فَخُورٍ به على الناس الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به لهم وعيد شديد وَمَنْ يَتَوَلَّ عما يجب عليه فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ ضمير فصل
وفي قراءة سقوطه الْغَنِيُّ عن غيره الْحَمِيدُ لاوليائه لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا الملائكة الى الانبياء
بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج القواطع وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ يعني الكتب وَالْمِيزَانَ العدل لِيَقُومَ
النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ اخرجناه من المعادن فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يقاتل به وَمَنَافِعُ
لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس مَنْ يَنْصُرُهُ بان ينصر دينه بالات
الحرب من الحديد وغيره وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي
الله عنه ينصرونه ولا تبصرونه إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لا حاجة الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ يعني الكتاب
الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ
مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَهْبَانِيَّةً هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ما امرناهم بها إِلَّا لكن فعلوها ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بعيسى اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى عيسى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ نصيبين مِنْ رَحْمَتِهِ لايمانكم
بالنبيين وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ على الصراط وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
لِئَلَّا يَعْلَمَ اي اعلمكم بذلك ليعلم أَهْلُ الْكِتَابِ التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

خل هم ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ يَّشَآءُ فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ۝ سورة المجادلة

مدنية ثنتان وعشرون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ تراجعك يا النبي في زوجها المظاهر منها كان قال لها انت علي كظهر اي وقد سألت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار موجب للفرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وَتَشْتَكِيْٓ اِلَى اللّٰهِ وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا والى اجاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ترجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌۢ بَصِيْرٌ ۝ عالم الَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالفين الظاء والحاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع التاء مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا اللّٰٓـِٔيْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ وَاِنَّهُمْ لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا ۝ كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ ۝ للمظاهر بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اي اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا بالوطء ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اي الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا عليه من قبل ان يتماسا حمل للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتِلْكَ اي الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مولم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كما كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ۝ ذو اهانة يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اَحْصٰىهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۝ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون
من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير ٨ يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون ٩ انما النجوى
بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا
باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ١٠ يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا توسعوا فى المجالس مجلس النبى صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاء كم
وفى قراءة بالجالس فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها
من الخيرات فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيها يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى المجالس
ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير ١١ يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم
واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى
فلا حرج عليكم فى المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين بينهما المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا
بين يدى نجواكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما
تعملون ١٢ الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى
المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى
قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون ١٣ انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون ١٤ من المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا عن انفسهم واموالهم صدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة لن
تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ١٥ اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون

قال رحمه الله

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ من نفعهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخسرون ان الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا يحادون قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
يصادقون من حاد الله ورسوله كانوا اي المحادون اباءهم اي الموصفين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب ثبت في قلوبهم الايمان وايدهم قوى بنور منه لما
ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه
اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموت وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بالتعقيب الكثرة وهو العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخراجهم اول حشر من جزيرة العرب ايها المؤمنون ان
لا يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف بالتشديد والتخفيف من
احزب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار وعقول تعتبرون به ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب له
قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله ليهين الكافرين
وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

ركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسم
من ان لكل شيء خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى كالصفراء وواد القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة
النبي صلعم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي
الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي والاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون
عليه القسمة كذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء
وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء
متعلق بمحذوف اى اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوؤا الدار المدينة والايمان اى الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اى اتى النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به و
يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا حقدا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في الاربعة
اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت عنه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم جاؤا لنصرهم ليولن الادبار
واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم
اشد رهبة خوفا في صدورهم اى المنافقين من الله بتأخير عذابه ذلك بانهم قوم لا
يفقهون لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر سور
وفي قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين
من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الآخرة مثلهم ايضا في سماعهم عن المنافقين ولخلقهم
عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين كذب منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا
كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم
الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرأيته خاشعا متصدعا
متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو
السلامة من التقابض المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على
الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له
الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في
السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذي اسره اليكم وورى بخبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله له
بذلك وقيل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم
جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم

وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسر رجز النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فضل
ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم اعداء لكم ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم
وودوا تمنوا لو تكفرون ٥ لن تنفعكم ارحامكم قرابتكم ولا اولادكم المشركون
الذين لاجلهم اسر تم الجزم من العذاب فى الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل
بينكم وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم اى به قولا وفعلا والذين
معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برئ كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا وحققوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اى فليس لكم التاسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار
وقوله وما املك لك من الله اى من عذابه وثوابه من شئ كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك
لكم من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر فى مواعدة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اى قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا اى تذهب عقولهم بنا و
اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم فى ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب
قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من لكم باعادة الجار يرجوا الله واليوم
الاخر اى يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالى الكفار فان الله هو الغنى
عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة الله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير وقد فعل
ذلك وقد فعل بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لايهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم عن الكفار فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين
وتقسطوا تعدلوا اليهم بالقسط اى العدل وهذا قبل الامر بالجهاد ان الله يحب المقسطين العادلين
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا

عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اى تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظلمون ۝ يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما اخرجن الا رغبة فى الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبى
صلعم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا
ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اى اعطوا
الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرط اذا اتيتموهن
اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم
بشرطه او اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما
انفقتم عليهن من المهور فى صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان
فاتكم شىء من ازواجكم اى واحدة فاكثر منهن او شىء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فكانتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا الفواتة عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار
والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان يشركن
بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى
دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط
بنسبته الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك فى معروف هو ما وفق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ۝ يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود وقد يئسوا من الاخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبى صلى الله
عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اى المقبورون من خير الاخرة اذ يعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات وما فى الارض اى نزهه فاللام مزيدة وجىء بما دون

من تحتها الانهر وهو ابلغ من ان يقال تجري انهارها في مساكنها الذين امنوا لم تقولون
طلب الجهاد مما لا تفعلون وان اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا عند الله ان تقولوا فاعل كما
تما لا تفعلون ان الله يحب بنصره ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين
بيان لكيفية صفهم بعضهم الى بعض ثابت واذ ظرف قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدري منتفخ الخصية ليس كذلك وكذبوا وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله
اليكم والجملة حال والرسول محترم فلما زاغوا اضلوا ولا يضل الحق بالباطل الا زاغ الله قلوبهم اما لهاهم
اهدى لهم وفي ما فيه في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم تقل لقوم لانه لم يكن لبعضهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى فلما
جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر اي الجائي به مبين بين ومن لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا امنصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم بما قوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة
ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله جميع الاديان المخالفة ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من التخفيف والتسديل من عذاب اليم مؤلم كما نهم قالوا نعم فقال تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فامنوا وجاهدوا
جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ذلك الفوز العظيم وتؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب عاجل
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة باضافة
كما قال الحواريون نحن انصار الله الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي في حال
الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياؤه
وهم اثنا عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصابين يحورون الثياب

قل سمع الله

يسبحون لها فاقتتلت طائفة من المؤمنين وطائفة من اليهود فاقتتلوا بعصي وقالوا انه يحول بيننا وبين صلاتنا فاقتتلوا فاصلح الله بينهم فقالت طائفة لليهود انا ابن الله رفعنا اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين ٥ غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله يلزمه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك
الفذ ومن الحق عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب وهم الذين لا يكتبون ولا يقرءون كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين
بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم كما لم يلحقوا
بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من اعراهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع
الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير من يليه هو العزيز الحكيم في ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها
ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم
محمد المخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا
ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اولياء والولي يوثر الآخرة ومتى علموها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم في يوم الجمعة فاسعوا
فامضوا الى ذكر الله اي الصلوة وذروا البيع اي اتركوا عقد ذلكم خير لكم من البيع ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوا فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض لمراباحته وابتغوا اي اطلبوا الرزق

من فضل الله الرزق واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد
غير اثني عشر رجلا فنزل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم دون
اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو و
من التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا
لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي
عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان
ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من
عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة اي الجدار يحسبون كل
صيحة تصاح لتبرأ في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
هم العدو فاحذرهم فانهم يغشون سرك الكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به
انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم

قد سمع الله

المنافقون

هم الخاسرون وانفقوا في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا
بمعنى هلا ولا زائدة او لو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل الصاد
اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر احد في
زكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير
بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن مكية او مدنية ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في
السموات وما في الارض ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الاصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم
فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار و
المعتقدات الم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة
كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به الجنس يهدوننا
فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي
لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القرآن
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم
التغابن يغبن المؤمنون الكفار باخذ منازلهم واهلهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري
من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا ذلك هو الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
القرآن اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر
عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما
على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم بأن تطيعوهم في التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيتهم إياكم
عن ذلك الخير معللين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر
عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله
اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم
خبر يكن مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله
قرضا حسنا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة
عشرا إلى سبعمائة وأكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في
العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي المراد وأمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء أردتم الطلاق
فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله
عليه وسلم بذلك رواه الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم
أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن
يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن
وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا
الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله
ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة
بالإضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة
وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم

إن ارتبتم شككم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن الصغر فعدتهن
ثلثة أشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة
أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن
أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل
مما قبله بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنه سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم
وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم للإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة
والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته
ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله أي على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما
آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت
على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها
ورسله فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا
نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبة وكان عاقبة أمرها
خسرا وخسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد تأكيد فاتقوا الله
يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم
ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلوا عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السموات والأرض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف

اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما

سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعتها فى بيت حفصة
وكانت غائبة فجاء وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على
تبتغى بتحريمها مرضات ازواجك اى رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد
فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة فى سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة
وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة فى تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج فى ذلك واظهره
الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به
قالت من انبأك بهذا قال نبأنى العليم الخبير اى الله ان تتوبا اى حفصة وعائشة الى
الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى الله صلى الله
عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية فى الاصل
فى الظاء وفى قراءة بدونها فتعاونا عليه اى النبى فيما يكرهه فان الله هو فضل مولاه ناصره
وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك
بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له فى نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق
النبى ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله تعالى نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها
ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتى فى المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد فى البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون ما امر الله و

تفعلون ما يؤمرون ٥ تاكيد والاية تخويف للمومنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين
بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ٥ يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى انه
لا ينفعكم شيء تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية للعباد
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنت بساتين تجري من تحتها الانهر يوم لا
يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم اى امامهم
ويكون بايمانهم يقولون مستانفة ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنفقون يطفىء نورهم
واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنفقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة
لوط واسمها والعة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح
ولوط عنهما من عذاب الله شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب
الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون ٥ امنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكلما تفرق عنها مر
وكل بها ظلتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف
لها فرات فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظلمين
اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم
عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا
اى جبريل حيث نفخ في جيب درعها فخلق الله فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت
بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القنتين ٥ من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبرك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على
كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحيوة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

[illegible] الحسنين [illegible] طاعة الله وهو العزيز في انتقامه

[illegible] اليه [illegible] طباقا بعضها فوق بعض [illegible] ما ترى

في خلق الرحمن [illegible] من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعد هل ترى في السماء

[illegible] من فطور [illegible] صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين [illegible]

[illegible] ولقد زينا السماء الدنيا

[illegible] بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما رجما للشياطين اذا استرقوا السمع بان

ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب

يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم و

بئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور

[illegible] تكاد تميز [illegible] تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج

جماعة منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى

قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام

[illegible] وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث

[illegible] بذنبهم وهو تكذيب النذر [illegible] بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله

ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون

علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى

عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم

لبعض اسروا [illegible] ما تسرون اي ينتفي علمه بذلك وهو

[illegible] ملكها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا

في مناكبها [illegible] جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء أأمنتم

[illegible] بتحقيق الهمزتين [illegible] وادخال الف بينهما وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه

وقدرته ان يخسف بدل من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في

السماء ان يرسل عليكم حاصبا [illegible] فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير

[illegible] ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

[illegible] عليهم التكذيب عند اهلاكهم اى انه احق [illegible] مصرفات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن من الوقوع
والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شىء بصير والمعنى لم يستدلوا بثبوت الطير فى
الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب ام من هذا خبره الذى
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذى ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا فى غرور غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم وجواب
الشرط محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا فى عتو تكبر
ونفور تباعد عن الحق افمن يمشى مكبا واقعا على وجهه اهدى ام من يمشى سويا معتدلا
على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى والمثال
فى المؤمن والكافر اى ايهما على هدى قل هو الذى انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع و
الابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى ذراكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون للحساب
ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه
عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما راوه اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا
سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى قال الخزنة لهم هذا اى العذاب الذى
كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتى عبر عنها بطريق المضى
لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به
وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء واليا عند معاينة العذاب من هو فى ضلال مبين بين انحن
ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا فى الارض فمن ياتيكم بماء معين جار
له الايدى والدلاء كماءكم اى لا ياتى به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول
عقيب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وقلبت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتى
به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته

سورة نون مكية تنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اعلم خلقه بالكلام الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ
والصلاة والسلام على المبعوث بالخير والاسلام ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى
عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها ورد لقولهم انك لمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون مصدر كالمفعول اي الفتون بمعنى الجنون اي ايك ام بهم ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
ودوا لو تدهن فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن
وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل مهين حقير عند الله لاعتقاد مستحل هماز يغتاب مشاء بنميمة
بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم آثيم
فاجر عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه
بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف
انسانا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا ويتعلق بزنيم الظرف قبله او
هو متعلق بمحذوف اي لئيما زنيما او بمضمر دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال
هي اساطير الاولين اي اكاذيبهم سنسمه على الخرطوم مستعمل في انه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر
انا بلوناهم اصبنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة بستان
ليصرمنها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعروا بهم المساكين فلا يعطوهم منها شيئا
ولا يستثنون في يمينه ان شاء الله تعالى فطاف عليها طائف نار احرقتها
فاصبحت كالصريم كالليل الاسود او كالنهار الابيض فتنادوا مصبحين ان
اغدوا على حرثكم ان كنتم قاطعين ان لا تمكنوا مسكينا من دخولها عليكم
فانطلقوا يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين على جنتهم فلما رأوها قالوا انا لضالون
ضللنا طريق جنتنا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بسوء ظننا قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون هلا تستثنون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين
بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يلومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين
جاوزنا الحد في الظلم عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
في ان يعوضنا خيرا منها كذلك العذاب عذاب الدنيا العاجلة العذاب
الذي عذبنا به اهل مكة ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات الخلد التي وعدها المتقون
افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون
ام لكم ايمان علينا بالغة ثابتة مؤكدة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون
سلهم ايهم بذلك زعيم كفيل ام لهم شركاء في ذلك الزعم
فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في زعمهم
يوم يكشف عن ساق عن شدة الامر وهوله وهو مثل
وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون
خاشعة ذليلة ترهقهم تغشاهم قترة سواد الوجوه
وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم سالمون
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن
سنستدرجهم سنأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
وأملي لهم اطيل لهم المدة ان كيدي متين شديد
ام تسألهم اجرا على ما تدعوهم اليه من الايمان
فهم من مغرم مثقلون يلزمهم الغرامة فلا يؤمنون
ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما يحكمون به
فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك عليهم
ولا تكن كصاحب الحوت يونس عليه السلام
اذ نادى ربه وهو مكظوم مملوء غما من قومه
لولا ان تداركه نعمة من ربه لطرح بالعراء بالفضاء
وهو مذموم ملوم
فاجتباه ربه فاختاره
فجعله من الصالحين
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم
لما سمعوا الذكر القرآن
ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر موعظة للعالمين

فكما رأى الهلوداء محترقة قالوا انا لضالون اعمى افقدت عقولنا
بل نحن محرومون لمن بها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا
تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا الفقراء حقهم فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين
عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون قال تعالى كذلك
نفعل بمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم العذاب الدنيا بالقتل وغيره ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابنا
ما خافوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا لنعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم اتجعل المسلمين كالمجرمين اى قائلين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرءون ان لكم فيه لما
تخيرون تأخذون لكم ايمان عهود عليها بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق ببالغة وفي هذا الكلام
معنى القسم اى اقسمنا لكم وجواب ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم
ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الآخرة افضل من اكوم المتقين
زعيم كفيل بهذا القول ان لهم ما تحكمون لهم في زعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكاذبين لهم ان كانوا صادقين
اذكر يوم يكشف عن ساق هو مثل يقال كشفت
الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود استئنافا لايمانهم فلا يستطيعون تصير
ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم هو بدل من ضمير
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بان لا يصلوا فذرني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون اى نأخذهم درجة بعد اخرى بالامهال وتوسيع الرزق
لا يطاق امر بل اسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من غرم يثقلون
خبر لا يؤمنون لان ذلك اعرضت عنه هو الغيب اى اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون
منه ما قالوا وما ضيعوا فاصبر لحكم ربك فيهم بامهالك لا تكن كصاحب الحوت
وهو يونس عليه الصلاة والسلام اذ ناداه ربه وهو مكظوم ممتلئ غما في بطن الحوت

ولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء
وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اى ينظرون اليك
نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القرآن ويقولون حسدا انه
لمجنون بسبب القرآن الذى جاء به وما هو اى القرآن الا ذكر وموعظة للعالمين والجن لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اى اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشانها فما الاولى مبتدأ وما بعده خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديد الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام
اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها
صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى
لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اى باق لا وجاء فرعون ومن قبله
اتباعه وفى قراءة بفتح القاف وسكون الباء اى من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات
اى اهلها وهى قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم
اى لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة فى الشدة على غيرها انا لما طغى
الماء علا فوق كل شىء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعنى آباءكم اذ انتم
فى اصلابهم فى الجارية السفينة التى عملها نوح صلوات الله وسلامه عليه
ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اى هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين
واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها لتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع
فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهى الثانية وحملت

رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكتا واحدة فيومئذ وقعت الواقعة
قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة
على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين
يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء
والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سر به
هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت
اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها
ثمارها دانية قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا حال اى متهنين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي
كتبه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
اى الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه
هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت
وقفا ووصلا اتباعا لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة
جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع
الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين
صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون
من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم
اى قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول
كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم
امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة و
العفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اى النبي علينا بعض الاقاويل
ان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه
الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد

هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي منكم حال من احد عنه حاجزين صفة ما نافين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا مانع لنا عنه مريد بنا العقاب وانه اى القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين فنجازيهم بالقرآن ومصدقين وانه اى القران لحسرة على الكفرين اذا رأوا ثواب المتصدقين وعقاب المكذبين وانه اى القران لحق اليقين اى اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم ذاته ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكفرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكفر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اى لا فزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا اى غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كدرد الزيت او كالفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته الفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اى المال لحق الله تعالى منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم على صلوتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لامانتهم وفي قراءة بالافراد ما يتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم الماخوذ عليهم في
ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون باداءها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فما للذين
كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات
حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف
فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب الشمس
والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين
بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلقوا يأتوا يومهم
الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب
وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب
اليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر
ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله
بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم

بها لئلا يبصرونى وَأَصَرُّوا على كفرهم وَاسْتَكْبَرُوا تكبروا عن الايمان اسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ
جِهَارًا اى باعلاء صوتى ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ صوتى وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ الكلام إِسْرَارًا فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا كثير الدرور وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ بساتين وَيَجْعَلْ
لَكُمْ أَنْهَارًا جارية مالكم لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا اى تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان
والنظر فى خلقه يوجب الايمان بخالقه أَلَمْ تَرَوْا تنظروا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا
بعضها فوق بعض وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ اى فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نُورًا وَجَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ خَلَقَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
اذ خلق اباكم آدم منها نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ للبعث إِخْرَاجًا وَاللَّهُ جَعَلَ
لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا مبسوطة لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا طرقا فِجَاجًا واسعة قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ
عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا اى السفلة والفقراء مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك
وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كحسب وحشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل إِلَّا خَسَارًا طغيانا وكفرا وَمَكَرُوا اى الرؤساء مَكْرًا كُبَّارًا عظيما جدا بان
كَذَّبُوا نوحا واذوه ومن اتبعه وَقَالُوا للسفلة لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا بفتح الواو
وضمها وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا هى اسماء اصنامهم وَقَدْ أَضَلُّوا بِهَا كَثِيرًا من
الناس بان امروهم بعبادتها وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مِنْ مَا ما صلة خَطَايَاهُمْ وفى قراءة خطيئاتهم بالهمزة أُغْرِقُوا بالطوفان
فَأُدْخِلُوا نَارًا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اى غير اللَّهِ أَنْصَارًا
يمنعون عنهم العذاب وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا اى نازل
دار والمعنى احدا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا من يفجر
ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وكانا مؤمنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ
منزلى او مسجدى مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيمة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قل يا محمد للناس وحي الي اخبرت بالوحي من الله الصمد لنشاز استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين
وذلك في صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا
عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه تعالى في الموضعين بعده
تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه فاتخذ صاحبة من وجة ولا ولدا وانه
كان كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن يقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن حين يمرون في سفرهم مخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء قومه
يعوذونهم رهقا طغيانا فقالوا سنسود الجن والانس فزادوهم اي الجن طغيانا بالتعوذ
مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغ سمائها
فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
لاستماع الوحي فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي راصدا له ليرمي به وانا لا ندري اشر
اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم رشدا اي خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة
مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا ان
لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيآته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا انهم
وانه في اثنى عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بوجه
قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف
على انه استمعوا واستقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من

السماء وذلك بعد مارفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء يدخله
عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح
وبالكسر استينافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
يعبده وببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا
بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي لا
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني
من الله عذابه ان عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملجأ إلا بلاغا
استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم الا البلاغ اليكم من الله أي عنه وبرسالاته
عطف على بلاغا ومابين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أبدا حتى إذا
رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون
من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة من هو أضعف ناصرا وأقل عددا
أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزل قل إن أدري ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا غاية وأجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب
ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه
أحدا من الناس إلا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له
يسلك يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغ
في حمل الوحي ليعلم الله علم ظهور أن محققة من الثقيلة أي انه قد أبلغوا أي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى وما أحاط بما لديهم عطف على مقدر أي يعلم ذلك
وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

وقد ذكر ملكية أو لا قوله ان لبثتم الا عشرا الخ فاعتمدني تسع عشرة أو عشرين أيام

كذا أخرجه الحاكم عن ابن عباس وصححه انتهى كلامها

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاء اي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته
بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو
للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب على فهم القرآن واقوم قيلا بين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل
وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
ومفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا
من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون و
جحيما نار محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم والضريع او الغسلين او
شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب نبي صلى الله عليه وسلم
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه
هو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو
ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو
محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى
فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا
فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعولا تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في
شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال و
هو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به

بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة ان هذه الآيات
المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف
على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه
فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلوة بان تصلوا
ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق الثلاث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات
الخمس وآتوا الزكوة وقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن
طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن
معرفة يشبهها لاشاعة من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر النبي واصله المدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن
اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء
فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اى دم على هجره
ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي

فالكاف في الصبح وفي القمر الثانية فذرني اي دعني ومن خلقت اي بمن خلقت
كمبتداء وبني الاصل انه الى غير مكن وخبر للمبتدا محذوف تقديره ومن خلقت
اذا ما دلت عليه بحالة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير
على المؤمنين اي في عسر وذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه
وحيدا حال من او من ضمير المحذوف من خلقت اي منفردا ابلا اهل ولا مال وهو الوليد
بن المغيرة فجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزرع والضرع والتجارة
وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون له بما قال وتسمع شهادتهم وكانت بسطت له
في العيش والعمر والولد تمهيدا توطيعا ان يزيد ثم كلا ردعا عن ذلك انه كان
لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سأرهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب
وجبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذاب كيف قدر على اي حال كان تقدير
ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلح ضيقا
بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا
قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر نار تحرق وما ادراك ما سقر
تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاها للجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر اكفوني انتم اثنين قال تعالى
وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اي فلا يطاقون كما تتوهمون وما جعلنا عدتهم
ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم سبعة عشر لموافقة ما في كتابهم ويزداد الذين
امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما في كتبهم لما اخبر به النبي صلى
الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكفر بمكة
ما اراد الله بهذا العدد مثلا منصوب بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل

[illegible] يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم
جنود ربك [illegible] الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح
بمعنى الا [illegible] والليل اذ ادبر بفتح الدال جاء بعد النهار وفي قراءة اذ ادبر بسكون الدال بعدها
همزة اي مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلاء بالعظام نذيرا حال
من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او
الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة
بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون
بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في
سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ ولهم خبره متعلق بمحذوف
انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير المعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن
الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما
قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه كلا ردع عما اراده بل لا يخافون الآخرة اي عذابها كلا استفتاح
انه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراءه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء
الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان
وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء
بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع
صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان
يكذب امامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيمة سؤال
استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى ما كان يكذب

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب
او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار
كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن الى ربك يومئذ المستقر
مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر باول
عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جاء
بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه
لسانك لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه الى
جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه اسمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله تعالى وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتاء والياء
في الفعلين وتذرون الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم
القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق
بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا للشدة اقبال الاخرة
الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس
الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن
كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا
اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره
فاولى اي فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
اي كان كذلك بالتاء والياء نصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان

تسوی عدل اعضائه فجعل یمکنه من المشی الذی صار علقة ای قطعة دم ثم مضغة
ای قطعة لحم الی وجبین النوعین الذکر والانثی یجتمعان تارة وینفرد کل منهما عن الاخرة تارة
الیس ذلک بقادر علی ان یحیی الموتی قال صلی الله علیه وسلم بلی ع

سورة الانسان مکیة او مدنیة احدی وثلثون اٰیة

بسم الله الرحمن الرحیم
کان ابن عباس وسیبویه والفراء وجماعة بعده وقال انما سمی الانسان انسانا لانه عهد الیه فنسی
هل قد اتی علی الانسان ادم حین من الدهر اربعون سنة لم یکن فیه شیئا مذکورا
کان فی علم الله مصورا من طین لا یذکر او المراد بالانسان الجنس وبالحین مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط ای من ماء الرجل وماء المرأة المختلطین المتمیزین حین تشاء تحبل
بالتکلیف فجعلناه مستانفه او حال مقدرة ای مریدین ابتلاءه حین اهلناه فجعلناه بسبب ذلک
سمیعا بصیرا انا هدیناه السبیل بینا له طریق الهدی ببعث الرسل اما شاکرا ای وهو من
وامّا کفورا حالان من المفعول ای بینا له فی حال شکره او کفره المقدرة واما للتفصیل الاحوال
انا اعتدنا هیانا للکافرین سلاسل یسحبون بها فی النار واغلالا فی اعناقهم تشد فیها
السلاسل وسعیرا نارا مسعرة ای مهیجة یعذبون ان الابرار جمع برا او بار وهم المطیعون
یشربون من کاس هو اناء شرب الخمر وهی فیه والمراد من خمر تسمیة للحال باسم المحل او للتشبیه
کان مزاجها ما عرج به کافورا عینا بدل من کافورا یجری بها ایحیث یشاؤن یفجرونها تفجیرا منها عباد الله
اولیاؤه یفجرونها تفجیرا یقودونها حیث شاؤا من منازلهم یوفون بالنذر فی طاعة الله
ویخافون یوما کان شره مستطیرا منتشرا ویطعمون الطعام علی حبه ای طعام شهوتهم له
مسکینا فقیرا ویتیما لا اب له واسیرا یعنی المحبوس بحق انما نطعمکم
لوجه الله لطلب ثوابه لا نرید منکم جزاء ولا شکورا شکرا فیه علی الطعام وهل
تکلموا بذلک او علمه الله منهم فاثنی علیهم به فقال انا نخاف من ربنا یوما عبوسا تکلح
الوجوه فیه ای کریه المنظر الشدته فقطریرا شدیدا فی ذلک فوقاهم الله شر ذلک الیوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فی وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا عن المعصیة جنة ادخلوها وحریرا
البسوه ومتکئین حال من مرفوع ادخلوها المقدرة
لا یرون فیها حرا ولا زمهریرا البرد فی الجنة لا یرون یجدون حالا ثانیة فیها تنفسا ولا
زمهریرا ای لا حر لا برد وقیل الزمهریر القمر فهی مضیئة من غیر شمس ولا قمر ودانیة قریبة

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر راى الشاربين من غير زيادة ولا
نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب
سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رايتهم
حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه
فى غير ذلك واذا رايت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف
وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا بعد وفى
قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهاير و
فى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة و
فى موضع اخر من ذهب لايذان انهم يحلون من عين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم
جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن
تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك
عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة بكرة
واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون
العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له
نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا
جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظلمين ناصبة فعل
مقدر اي اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما وهم الكفرون

ع

سورة المرسلات مكية خمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اي ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا
اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون
اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها
واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت
للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل
بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين
هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا
ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء
مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم
وهو وقت الولادة فقدرنا وقف على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين
الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا
في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا
ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم
به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كثير يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب للنار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا
لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة
والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة يوم لا ينطقون
فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب
عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل
جمعناكم يها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحا تسبون وتعذبون
جميعا فان كان لكم كيد حيلة في وقع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلل اي تكاثف اشجار اذ لا شمس تظلل من حرها وعيون تابعة من الماء
وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماء كل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فيحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء
والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

تجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا ثبتت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة
لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا
فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر
فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا
من المعصرات السحابات القاربات للدنو من الحيض او الداخلات فى اوان اعصارها
ثجاجا صبابا ليخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة
جمع لفيف كشريف واشرافا ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب
والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بين من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهبت عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اى مثل فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا اى راصدة او مرصد
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا ما
ولا شرابا ما يشربه تلذذا الا حميما ماء حار غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد
ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوه بذلك جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم
فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون
يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا تكذيبا كل شئ من الاعمال
احصيناه ضبطناه كتابا اثبتناه فى اللوح المحفوظ ليجازى عليه من ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى يقال
لهم فى الآخرة عذابا فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان
للمتقين مفازا امكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف
على مفازا وكواعب جوارى نكعبت تدايين جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع تربب
بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا ممتلئة محالها لهو فى القتال وانهارا من خمر لا يسمعون
فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف
اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

قال فضالة المقدم ذكره يعنى التفضيل ١٢ الف

الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى
اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات
لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم
الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن
فى الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى رجع الى
الله تعالى بطاعته لتسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا
اى عذاب يوم القيمة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا يعنى فلا
اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا
الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه
الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة
النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى تتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين
وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقيب الثانية قلوب يومئذ واجفة
خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب
والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى نرد بعد الموت الى
الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء
ءاذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة يحيى قالوا تلك اى رجعتنا

الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اى الرادفة
التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق
بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد حديث
موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى
الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى
فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة
اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان
في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكروا البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها
اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه الغنم من الشجر والعشب
وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة
الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير و
شر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل وجواب اذا فاما من طغى كفر
واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المودي باتباع الشهوات

فان الجنة هي المأوى حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة كيسا لوتك اى كفار
مكة عن الساعة ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم اى في اى شئ انت من ذكراها
اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر
انما ينفع انذارك من يخشاها يخاف فيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا
عشية او ضحاها اى عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما
من ملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة **سورة**
عبس مكية اثنتان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطع عما هو مشغول به من يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولعل الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك
يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله
يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاء اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب
تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها بفتح وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما جاءك
يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه
تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك
انها اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ
به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله تعالى مرفوعة في السماء
مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام برزة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر
ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شئ خلقه استفهام تقرير ثم
بين فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر خلقه ثم السبيل اى طريق
خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء

النشرة للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدرنا ودبرناه انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها
حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب رطبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل البقل متاعا منفعة وتمتيعا كما قدم في السورة
قبلها لكم ولانعامكم قدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم
يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة
ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت وذهب ضوءها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار اللوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن ما ال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت
قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت بتكبيتا
لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار
سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها
وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع
في مجراها ووراءها بينا ترى النجم في اخر البرج اذكر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون

تدخل فی کنسہا ای تغیب فی المواضع التی تغیب فیہا واللیل اذا عسعس ۱۲ اقبل بظلامہ او ادبر
والصبح اذا تنفس ۱۲ امتد حتی یصیر نہارا بینا انہ ای القرآن لقول رسول کریم ۱۲ علی اللہ تعالی
وہو جبریل اضیف الیہ لنزولہ بہ ذی قوۃ ای شدید لقولہ محمد ذی المرۃ ای اللہ تعالی مکین ذی
مکانۃ متعلق بہ عند مطاع ثم ۱۲ ای تطیعہ الملائکۃ فی السموات امین علی الوحی وما صاحبکم
محمد صلی اللہ علیہ وسلم عطف علی انہ الی آخرہ المقسم علیہ بمجنون ۱۲ کما زعمتم ولقد راٰہ ای محمدا جبریل
علیہما الصلوۃ والسلام علی صورتہ التی خلق علیہا بالافق المبین ۱۲ البین وہو الاعلی بناحیۃ
المشرق وما ہو ای محمد علیہ الصلوۃ والسلام علی الغیب ما غاب من الوحی وخبر السماء بضنین ۱۲
بتہم وفی قراءۃ بالضاد ای بخیل فیقص شیئا منہ وما ہو ای القرآن بقول شیطان مسترق
السمع رجیم ۱۲ مرجوم فاین تذہبون ۱۲ ای طریق تسلکون فی انکارکم القرآن
واعراضکم عنہ ان ما ہو الا ذکر ۱۲ عظۃ للعالمین ۱۲ الانس والجن لمن شاء منکم بدل من العالمین
باعادۃ الجار ان یستقیم ۱۲ باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامۃ علی الحق الا ان یشاء اللہ رب العلمین ۱۲ الملائکۃ استقامتکم

ربع

سورۃ الانفطار مکیۃ تسع عشرۃ آیۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

اذا السماء انفطرت ۱۲ انشقت واذا الکواکب انتثرت ۱۲ انقضت
وتساقطت واذا البحار فجرت ۱۲ ففتح بعضہا فی بعض فصارت بحرا واحدا
واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ۱۲ قلبت ۱۲ ترابہا وبعث موتاہا
وجواب اذا وما عطف علیہا علمت نفس ای کل نفس وقت ہذہ المذکورات وہو
یوم القیامۃ ما قدمت ۱۲ من الاعمال وما اخرت ۱۲ منہا فلم تعملہ یا ایہا الانسان
الکافر ما غرک ۱۲ ما خدعک بربک الکریم ۱۲ حتی عصیتہ الذی خلقک بعد ان
لم تکن فسوٰک جعلک مسوی الخلق سالم الاعضاء فعدلک ۱۲ بالتخفیف والتشدید
جعلک معتدل الخلقۃ متناسب الاعضاء لیست ۱۲ یدا او رجل اطول من الاخری فی
ای صورۃ ما زائدۃ شاء ۱۲ رکبک ۱۲ کلا ۱۲ ردع عن الاغترار بکرم اللہ تعالی تکذبون یا کفار
مکۃ بالدین ۱۲ الجزاء علی الاعمال وان علیکم لحافظین ۱۲ من الملائکۃ لاعمالکم کراما
علی اللہ کاتبین ۱۲ لہا یعلمون ما تفعلون جمیعہ ان الابرار المؤمنین الصادقین فی
ایمانہم لفی نعیم ۱۲ جنۃ وان الفجار الکفار لفی جحیم ۱۲ نار حرقۃ یصلونہا یدخلونہا

ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين
ثم ما ادريك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة
والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل
والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم
القيمة يوم بدل من محل اليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العلمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار
لفى سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشيطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض
السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب سجين كتاب
مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صفة مبالغة اذا تتلى عليه
ايتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة
بالضم واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو كالصداء كلا حقا انهم عن
ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا
النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتاب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى
عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو
مكان فى السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة
على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة
نعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها

لا ينفك ختمه لا هو ختمه مسك ۝ اى خرشى به يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ۝ فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم ۝ فسر قوله عينا فقصبه بامدح مقدار يشرب به المقربون ۝ اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون ۝ استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون ۝ اى يشيرون اليهم المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا ارجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ۝ وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين ۝ لهم اولا عمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون ۝ على الارائك فى الجنة ينظرون ۝ من منازلهم الى الكفار هم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية ثلث وخمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت ۝ واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت ۝ اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت ۝ زيد فى سعتها كمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت ۝ عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت ۝ وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه ۝ اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه ۝ هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا ۝ هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا ۝ بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره ۝ هو الكافر تغل يمناه وتخلع يساره وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رويته فيه ثبورا ۝ ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا ۝ يدخل للنار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا وظن ان لن يحور لن يرجع الينا بلى يحور رجوعه الينا ان ربه كان به بصيرا ۝ فلا اقسم بالشفق الحمرة التى فى المغرب بعد الغروب والليل وما وسق ۝ جمع وضم من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق ۝ اجتمع وتم نوره ليلة ثلث عشرة لتركبن حالا بعد حال من الموت والبعث والحساب والجزاء يا محمد او الخطاب للانسان او للجنس طبقا عن طبق ۝ حالا بعد حال من الشدة والرخاء والغنى والفقر وغير ذلك فما لهم لا يؤمنون ۝ بالقرآن استفهام توبيخ واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ۝ عند سماعه سجدة تلاوة بل الذين كفروا يكذبون ۝ به والله اعلم بما يوعون ۝ يجمعون فى صدورهم من التكذيب فبشرهم اخبرهم يا محمد بعذاب اليم موجع لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ۝ مقطوع او منقوص

هواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما بوجوعه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فلا في
بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها القمر اذا اتسق اجتمع ونور
وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبون حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو
لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها امر لحوال القيامة
فما لهم الى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم في تركه مع وجود ما ذكر وما
اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وفي عمائهم السوء فبشرهم اخبرهم
بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير منقطع ولا منقوص
ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث
فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف وصدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسي
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء
شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اى عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز

الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيده فلا يعجزه
ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا
تنبيه لمن كفر النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله
من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة
محفوظ بالكر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب هو من درة بيضاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما
الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم
لشأن الطارق هو النجم اي الثريا وكل نجم الثاقب المضيء لثقب الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها
من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء خلق خلق من ماء دافق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر
انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على
ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع النبات عن النبات
انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل
انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا
استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة الفن
اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او اراد

الترخيم وقد اخذهم الله ببدر وقيل الامهال بآية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذى خلق فسوى مخلوقه

جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج

المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا ستقرئك القرآن فلا

تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان نساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة حريصا

خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر انه تعالى يعلم الجهر

من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر

عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر بها من يخشى يخاف

الله تعالى كاية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى يتركها جانبا لا يلتفت

اليها الاشقى بمعنى الشقى اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى

نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح من تزكى تطهر بالايمان

وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها

بل تؤثرون بالتاء والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير

وابقى ان هذا اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خير التى الصحف الاولى المنزلة قبل القرآن

صحف ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ

عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب

بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تستقى من عين انية شديدة

الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن

ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها فى الدنيا بالطاعة راضية

فى الاخرة لما رات ثوابه فى جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء

التاء فيها لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي
بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف
خلقت وقف والى السماء كيف رفعت وقف والى الجبال كيف نصبت وقف والى الارض كيف سطحت
اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها
من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة
ان لم ينقص ركنا من اركان الشرع فذكر هم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا
لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان
علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر اى فجر كل يوم وليال عشر اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو
وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم
قسم الذى حجر عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد
كيف فعل ربك بعاد ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اى الطوال كان الطويل منهم اربع مائة
ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا
الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد كان
يتد اربعة اوتاد يشتد اليها يدى ورجلى من يعذبه طغوا تجبروا فى البلاد فاكثروا
فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان
ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شئ ليجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى

الكرمة واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اى
ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتهون
لذلك بل لا تكرمون اليتيم بل لا يحسنون اليه مع غناهم ولا يعطونه حقه من الميراث ولا
تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما اى
شديدا للهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع تصييرهم منه او مع مالهم ويحبون المال
حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك
اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها ويتعدم وجاء ربك اى
امره والملك اى الملائكة صفا صفا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة وجيء
يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى
استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكر ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى قدمت
الخير والايمان لحياتى الطيبة فى الاخرة او وقت مجيئها فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال
عذابه اى الله احد اى لا يكله الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفى قراءة بفتح
الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا
يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال
لها ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله
بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيمة فادخلى فى جملة عبادى
الصالحين وادخلى جنتى

سورة البلد مكية عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك
فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد اى ادم وما ولد اى فى ريته وما بعدى من لقد خلقنا الانسان اى الجنس فى كبد
نصب وشدة مكابدة مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى ابظن الانسان قوى قويت
وهو ابو الاشدين بن كلدة فقوتا ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن

يقدر عليه احد وهو الله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا اكثر بعضه على بعض يحسب
ان اى انه لم يره احد فيما انفق فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه ليس مما يتفاخر به ويجازيه على فعله الشئ
الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريقى الخير والشر
فلا اقتحم العقبة فلا هذا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التى تقتحم تعظيم لشانها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم
فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة
اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول
لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكور بيانه ثم كان عطف
على اقتحم ثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا صبى
اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمن والذين كفروا بايتنا هم اصحاب المشئمة
الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدلها مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بان تقاعيه
والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلثة للظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها فى الخلقة وما فى الثلثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقى الخير والشر لكن التقوى بالهامه كرموس الاتى وجواب القسم قد افلح حذفت منه
اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية اصلها دسسها بدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صلحا
بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضا بعضهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها وشربها فى يومها وكان
يوم لهم ويوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تعالى فعقروها فدمدم عليهم ربهم اهلكهم بذنبهم العذاب بان خالفوه
فعقروها قتلوها فسواها فسوى الدمدمة عليهم او على القبيلة لم يخف يخاف عقبى عاقبة

فسوّٰها اى الذمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقبيها تبعتها

سورة والليل مكية احدى وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهره واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحواء وكل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكرا او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من اعطى حق الله واتقى من الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا الله فى الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره لهيئته للعسرى للنار وما نافية يغنى عنه ماله اذا تردى فى النار ان علينا للهدى لتبين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى وان لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقى الذى يؤتى ماله يتزكى متزكيا عند الله بان يخرجه الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب فى الجنة والاية تشتمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية ولما نزلت كبر النبى صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى لظلامه او سكن ما ودعك تركك

يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه
ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من
الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا ثم جواب
القسم كمثبتين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى
بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما ابت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها
ووجد عائلا فقيرا فاغنى بلغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل
فلا تنهر زجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي
انقض ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك بان تذكر معي
في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم
قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سنين
المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس
فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية من الهرم والضعف فينقص عمل
المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر

يُكذِّبُكَ أي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بِالدِّينِ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أَلَيْسَ اللّٰهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ اي هو اقضى القضاة وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِقْرَأْ اوجد القراءة مبتدئا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الخلائق خَلَقَ الْإِنْسَانَ الجنس مِنْ عَلَقٍ جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اِقْرَأْ تاكيد للاول وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الَّذِي عَلَّمَ الخط بِالْقَلَمِ واول من خط به ادريس عليه السلام عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كَلَّا حقا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اي نفسه اسْتَغْنَى بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له إِنَّ إِلَى رَبِّكَ يا انسان الرُّجْعَى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أَرَأَيْتَ في مواضعها الثلاثة للتعجب الَّذِي يَنْهَى هو ابو جهل عَبْدًا هو النبي صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اي المنهي عَلَى الْهُدَى أَوْ للتقسيم أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ اي الناهي النبي صلى الله عليه وسلم وَتَوَلَّى عن الايمان أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللّٰهَ يَرَى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كَلَّا ردع له لَئِنْ لام قسم لَمْ يَنْتَهِ عما هو عليه من الكفر لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لنجرن بناصيته الى النار نَاصِيَةٍ بدل نكرة من معرفة كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملأن عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كَلَّا ردع له لَا تُطِعْهُ يا محمد في ترك الصلاة وَاسْجُدْ صل لله وَاقْتَرِبْ منه بطاعته

سجدة

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ اي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اي الشرف

والعظم وما أدراك اعلمك يا محمد ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب من ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير من العمل في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التاءين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي قد هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا مر مؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم والقرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسدوه من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه وحذفت ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء فكيف كفروا ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه اي الرضا والاثر من آثاره خاف عقابه فانتهى عن معصية

سورة الزلزلت مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر يا لبعث مآلها ۱۲ الكافر تلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها ۱۲ تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها ۱۲ اى امر لها بذلك وفى الحديث تشهد على كل عبد ولمة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس بضم الياء من صدر عن الماء اذا رجع منه اشتاتا ۱۲ متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ۱۲ اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ۱۲ فمن ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۱۲ جزاءه

سورة والعاديات مكية ۱۲ او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا ۱۲ هو صوت لجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا ۱۲ بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا ۱۲ الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن به اى بمكان عدوهن وبذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا ۱۲ من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى والتى عدون فاورين فاعزن ان الانسان لربه لكنود ۱۲ لكفور يجحد نعمه تعالى ۱۲ الله على ذلك اى كنود ۱۲ لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد ۱۲ اى لشديد بذل لاجله فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور ۱۲ من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور ۱۲ القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير ۱۲ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ۱۲ اى القيامة التى تقرع القلوب بهولها ما القارعة ۱۲ تهويل لشانها وما مبتدا وخبره القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة ۱۲ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبة دل عليه القارعة ۱۲ اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث ۱۲ كغوغاء الجراد المنتشر موج بعضهم فى بعض لحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش ۱۲ كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه ۱۲ بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية ۱۲ فى الجنة اى

فهي راضية بها أي مرضية لها أو آتاه من حيث موازينه بأن رجحت سيئاته على حسناته فأمه مسكنه هاوية ٩ وما أدراك ما هيه ١٠ أي ما هاوية هو نار حامية شديدة الحر وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا ووقف حمزة بحذف وصلا

سورة التكاثر مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالأموال والأولاد والرجال حتى زرتم المقابر ٢ بأن متم فعد موتاكم في المقابر تفاخرا بهم وعد نزلت في حيين من الأنصار تفاخروا بالأحياء والأموات ثم كلا ردع عن التكاثر سوف تعلمون ٣ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم كلا سوف تعلمون ٤ عاقبة تفاخركم بالموتى في القبور كلا لو تعلمون علم اليقين ٥ أي علما يقينا عاقبة التفاخر لما استغلتم لترون الجحيم ٦ جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم كرر تأكيدا ثم لترونها عين اليقين ٧ أي بعين الرأس لا يشك فيها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ٨ بالأمن والصحة والفراغ والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ١ أقسم بالدهر لما فيه من عجائب صنع الله أو بصلاة العصر إن الإنسان لفي خسر ٢ لفي تجارة خاسرة في الآخرة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسر وتواصوا أوصى بعضهم بعضا بالحق أي الإيمان وتواصوا بالصبر ٣ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب أو واد في جهنم لكل همزة لمز أي كثير الهمز واللمز الغيبة نزلت في من كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم ٢ وأصحابه الذي جمع مالا وعدده أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب جهلا أن ماله أخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف أي ليطرحن في الحطمة ٤ التي تحطم كل ما ألقي فيها وما أدراك أعلمك ما الحطمة ٥ نار الله الموقدة ٦ المسعرة التي تطلع تشرف على الأفئدة القلوب فتحرقها وإنها أشد من الم غيرها لأنها معلقة بالقلوب إنها عليهم مؤصدة ٨ بالهمز وبالواو مطبقة في عمد بضم العين وسكونها وبفتحهما جمع عمود كأديم وأدم صفة لمقدر فكن النار داخلة العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

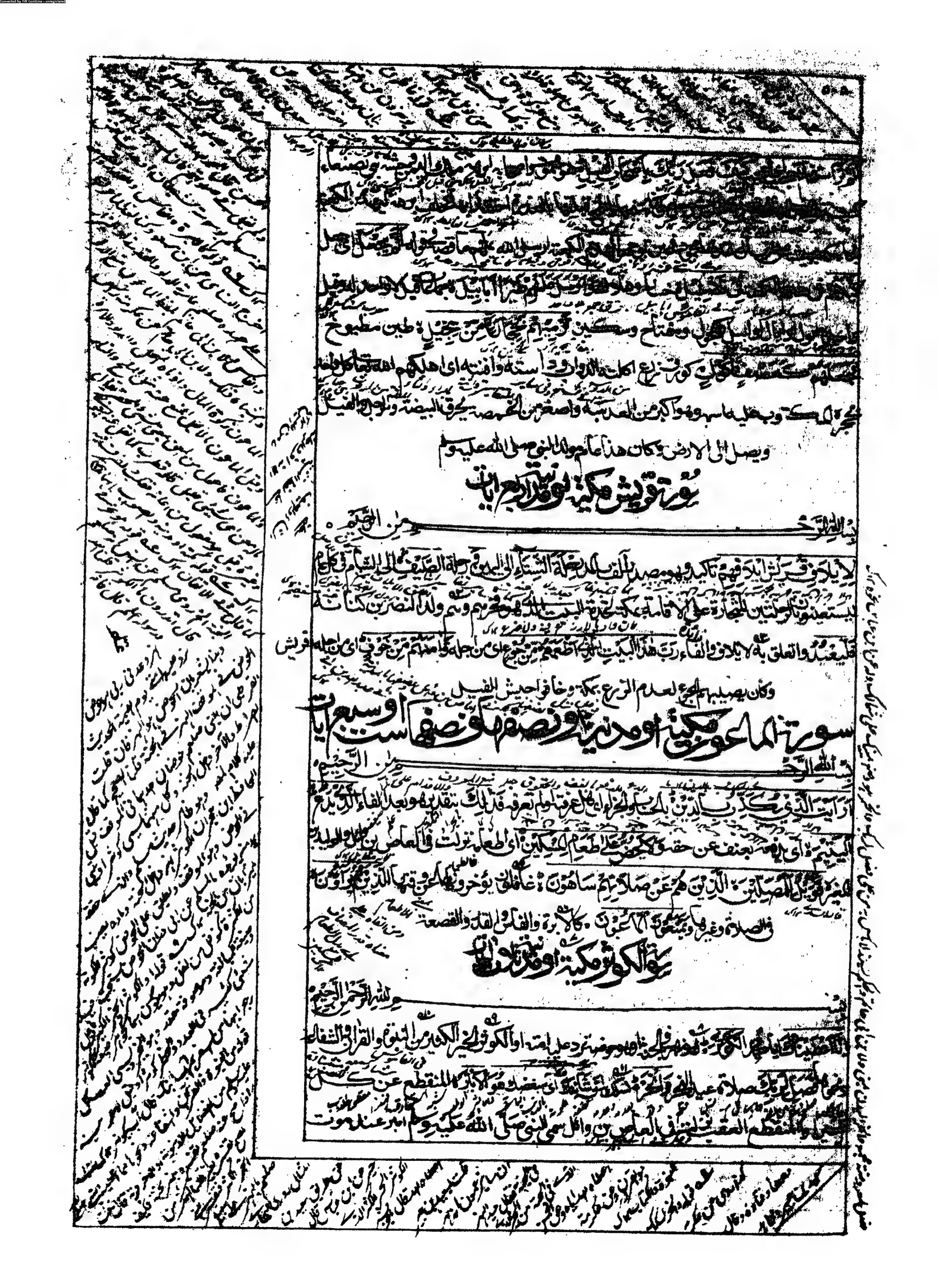

[illegible] كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وهو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وحشة بني صنعاء

[illegible] الكعبة

[illegible] الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل أي جعل

[illegible] أبابيل جماعات قيل لا واحد له وقيل

واحده بول أو إبال أو أبيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ

فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد

بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يحرق البيضة والرجل والفيل

ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية أو مدنية أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام في كل عام

ليستعينوا بالرحلتين للتجارة على الإقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة

فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله قريش

وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزاء أي هل عرفته أو لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع

اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل والوليد بن

المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون

في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر نهر في الجنة أو حوضه ترد عليه أمته أو الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة

ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل

خير أو المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت

ومن سورة النصر إلى آخر القرآن

إذا جاء نصر الله النبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه وفتح مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا وكان قد بقي من عمره بعد نزول هذه السورة نحو سنتين أمره الله تعالى بالاستعداد للقائه بالتسبيح والاستغفار فقال فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فكانت وفاته بعد سنتين ثم توفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

ومن سورة تبت يدا أبي لهب إلى آخرها

الكافرون

قال صلى الله عليه وسلم قومي وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقام أبو لهب فقال ألهذا جمعتنا ثم قال تبا لك سائر اليوم ألما دعوتنا إلا لهذا فأنزل الله تعالى تبت يدا أبي لهب وتب قد خسرت يداه وقد تبت وخسر هو وهذا خبر عما علم الله تعالى أنه يموت عليه وقد هلك ولم يؤمن فعرض النبي صلى الله عليه وسلم بالعزى فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي فأنزل الله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب وكسبه ولده والذي هي يعني سيصلى نارا ذات لهب أي ذات توقد وتلهب وامرأته معطوف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفت بحمالة الحطب لأنها كانت تحمل الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في مجيئه عنها حبل من مسد أي ليف وهذه الجملة حال من امرأته والخبر الذي هو صفة لامرأته وخبر مبتدأ مقدر

ومن سورة الإخلاص إلى آخرها

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة قل هو الله أحد فقال إنها تعدل ثلث القرآن لأن القرآن مبتدأ ومنتهى والتوحيد الذي تضمنته هذه السورة يكون في أول القرآن وآخره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه
تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم
على المعبود بحق رب العالمين أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن

من الرحيم

الرحمن الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة وهي رقة القلب المقتضية للإحسان
والرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة بنائه ومعناه ذو الرحمة الواسعة التي عمت
جميع الخلق والرحيم معناه ذو الرحمة التي اختص بها المؤمنين في الآخرة
كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون الآية

من الرحيم

مالك يوم الدين أي القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك فيه لغيره كما قال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقرئ ملك يوم الدين على أن اليوم ظرف
والفاعل ضمير الله تعالى أي ملك الأمور كلها يومئذ وقرئ ملك يوم الدين
على أن اليوم مفعول به على السعة والفاعل ضمير المخاطب أي ملكك يوم
الدين أو ملكك الله يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

إياك نعبد أي نخصك بالعبادة ونستعين أي نطلب العون على العبادة
وغيرها من أمور الدنيا والدين وقدم المفعول فيهما للاهتمام وللحصر أي
لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك وهذا تعليم من الله لعباده كيف
يتوسلون إليه بالاعتراف بأنه وحده المستحق للعبادة وأنه المرجو لطلب
المعونة وفيه دليل على أن العبد لا يقدر على شيء إلا بمعونة الله تعالى

اهدنا الصراط المستقيم

اهدنا أرشدنا ووفقنا والصراط المستقيم الطريق الحق الذي لا اعوجاج فيه
وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينا غيره

صراط الذين أنعمت عليهم

صراط الذين أنعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم بدل تفصيل من مجمل
لأن الصراط المستقيم مجمل لأنه يشمل طريق الأنبياء والصالحين وغيرهم
والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء والصالحون كما قال تعالى في سورة النساء
ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير صفة للذين أنعمت عليهم أو بدل
منهم والمغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى في سورة المائدة قل هل
أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت والضالون هم النصارى لقوله تعالى في
سورة المائدة قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
وقد ثبت في الحديث الصحيح أن اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون
وقال ابن جرير الطبري وأولى القولين بالصواب قول من قال المغضوب
عليهم اليهود والضالون النصارى لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الثناء الشامل لها لما خلق بعده لشدة بشرها

سورة الناس مكية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس أمر صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من شر الموسوس في
صدور الناس لما كان الشيطان يلقي الوسوسة في قلب الإنسان عند غفلته
عن ذكر الله تعالى ويخنس عند ذكره ناسب أن يؤمر بالاستعاذة من شره
ملك الناس إله الناس بدل أو عطف بيان أو صفتان وأظهر المضاف إليه فيهما
زيادة للبيان من شر الوسواس الخناس الشيطان سمي بالمصدر لكثرة ذلك
منه وهو الذي يوسوس في صدور الناس أي يلقي الوسوسة في قلوبهم
والخناس الذي يخنس إذا ذكر الله أي يتأخر من القلب عند ذكر الله
من الجنة والناس عطف على الوسواس أو على كل شر لأنه يشمل شر
الشيطان المذكور وغيره من شر الجن والإنس ومن الجنة والناس يوسوسون
في صدور الناس أي يلقون الوسوسة في قلوبهم إما بغير واسطة كما يوسوس
الجن وإما بواسطة كما يوسوس الإنس بعضهم إلى بعض بالإغواء والإضلال

في الظلم ثم تصل وسوسته إلى القلب وتثبت فيه بالطريق الموحى إلى ذلك والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد روى عن ابن عباس أن هذه السورة مدنية وهي مكية وهو الصحيح
لأن الله تعالى ذكر فيها أنه رب الناس وملكهم وإلههم وأمرهم أن
يستعيذوا به من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
وهذه صفات لازمة لهم في كل وقت ولا تختص بوقت دون وقت
ولا بحال دون حال فناسب أن يؤمروا بالاستعاذة من شر ذلك في كل
وقت وحال وهذا بخلاف ما نزل بسبب خاص فإنه يختص بذلك السبب
كما قال تعالى في سورة الفيل ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل
فإن ذلك كان في وقت معين وسبب معين فلا يناسب أن يؤمر به
كل أحد في كل وقت وحال والله أعلم

تم تفسير المعوذتين ولله الحمد والمنة

وقد روى عن ابن عباس أن هذه السورة مدنية وهي مكية وهو الصحيح
لأن الله تعالى ذكر فيها أنه رب الناس وملكهم وإلههم وأمرهم أن
يستعيذوا به من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
وهذه صفات لازمة لهم في كل وقت ولا تختص بوقت دون وقت
ولا بحال دون حال فناسب أن يؤمروا بالاستعاذة من شر ذلك في كل
وقت وحال وهذا بخلاف ما نزل بسبب خاص فإنه يختص بذلك السبب
كما قال تعالى في سورة الفيل ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل
فإن ذلك كان في وقت معين وسبب معين فلا يناسب أن يؤمر به
كل أحد في كل وقت وحال والله أعلم

تم تفسير المعوذتين ولله الحمد والمنة

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم فهو من الغلبة لانه
علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله مالك يوم
الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كقافر الذنب فصح
وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد
وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه
ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته
غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل
افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

حمد الواهب العطيات الذى جعل الانسان اشرف المخلوقات وشرفه باعطاء علم الكتاب ودرك معانيه ومطالبه الزاكيات وحصل له انواع الكرامات
ونال حظا وافرا من الكمالات والسعادات واعطى على العمل بمقتضاه ثوابا جزيلا وكثرة الحسنات وبعد فقد وفق فى هذه الايام طبع النسخة العجيبة
والصحيفة الكريمة التى شاع تدريسه بين العلماء الاعلام وتعليمه بين الفضلاء القمقام اعنى تفسير القرآن العظيم تأليف الجلالين مع حاشيته المسماة بالكمالين
تأليف مولانا سلام الله بن شيخ الاسلام دهلوى مع حواشى اخر فى بعض المقامات وقد تصدى لطبعه الرئيس النامى والشريف السامى تاجر الحسب المسمى به منير خان صاحب
من ساكنى بلدة بوريا المتعلقة بضلع انبالة بوساطة تاجر الكتب المشتهر بين التاجرين قاضى بنيامين وقد وقع
الفراغ من طبعه فى شهر شعبان سنة ١٢٨٧ الف ومائتين وسبع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام

خطبة الكمالين مع تحشي لتفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم آياته واظهر بيناته ونور العالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره واملأ باصباحه السموات نورا والارضين واوضح به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلالة وصفه فضلا عن ان يأتين بآية من مثله فواجل من ان يدرك مدارك وصفه عقول العقلاء ومن ان يجوم بحر الجود محدد حدود الحمد الحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعلمين من بارئ النسم بجوامع الكلم والكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنصرم وبعد فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي سلام الله بن الشيخ الاسلام الدهلوي ان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به سعادة القصوى ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن ان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار كاشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وغور الكتب التي تشتاق اليها في مواقع الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتب من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ سير بخط ممدود احمر عليها للتمييز والمسئول من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القران اقلها ثلث ايات والفاتحة في الاصل امامصدر كالعاقبة سميت بها اول ما يفتتح به الشئ من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشئ والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو انما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا يثبت الواسطة فخ اكملت لكم دينكم الاية النازلة في حجة الوداع يوم عرفة تدل على الاول ومكي على الثاني نقل ان الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل

بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد لكان معرفة تعالى بهو الله في السماء
لتمكنه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والجواب عن الاول انه وان لم يشتهر في العبادة اشتهر في صفة
لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده اعني قوله يعلم سركم وجهركم باعتبار المعلوم اي هو مدبر
الصيد في الحرم لو كان الراي خارجا وفيه ان السند انما يتم اذا تعلق الظرف بمعبد الذي هو في
او المعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبير امرها هو المراد بهو
هو الذي يقال له الله فيما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما البتة الشافعي وسيبويه
وسيبويه وغيرهم رب العالمين الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة الى ان فيهما معنى حد
وذهب المشهور ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى يقال حسن
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله نفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب وما يقتضي
والاحسان ولما كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه نسبتها بما هو
وغايتها مالك يوم الدين اي الجزاء ومنه حديث ابن عمر كما تدين تدان وروي عن الزهراء
مرسل الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اياه اي خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالك الايام كلها
فيه ظاهر لا احد الا الله يجازي ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر وان كان الملك
هو الله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر
منه والقران يعاضد بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه فالك الامور كلها
المعنى المقصود الذي سبق الكلام لاجله لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه ما
الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه ولا فرق في الاصل من اضافة اسم الفاعل
اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يسارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف حيث وقع صفة للمعرفة لا لفظية
فانها اضافة الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس كذلك
بالفا ما اضافة ملك بدونه قلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة
انه لا يجوز الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة اياك نعبد لا اياك نستعين
المستقيم اي ارشدنا اليه الارشاد ثمود لدلالة الكلام وكرر الهداية بمعنى زيادة الطريق
في اللغة والاستعمال في معنى ايصاء مجازا قال الفاضل

Converted by tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Converted by tiff Combine - unregistered

Converted by tiff Combine - unregistered

Converted by tiff Combine - unregistered